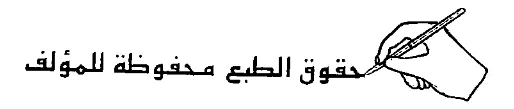
مواقف نسائية مشرقة

نجيب خالد العامر

مكتبة الصحوة
٢٦١١٠٠٦


مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)


مواقف نسائية
مشرقة





طبعة جديدة

الطبعة الرابع

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

٣٥٤/١٤/١

مواقف نسائية مشرقة

إنها زاد الدعوة

وصبرت ابتغاء لوجه الله

لماذا لم تستطع اداء الصلاة

كيف غير الإسلام شخصيتها؟

لماذا سقطت مغشيا عليها؟

بماذا اوصت ابنتها عند الزواج؟

كيف كان حافا وهي تدعو الى الله؟

لم أتوقع منها ذلك

يا أماه اقتحمي

ماذا فعلت عندما زهد زوجها؟

اين اضع صدقتي؟

لماذا كانت تدعو لابنها؟

بماذا بشرت زوجها؟

من هي صاحبة أغلى مهر في العالم؟

يا رب إني راضية شاكرة حامدة

الكتاب الأول

الزاد الإيماني

دعاؤك أختي المؤمنة في اليوم والليلة

كيف تحبين القراءة

جدول محاسبة نفسي

تأليف

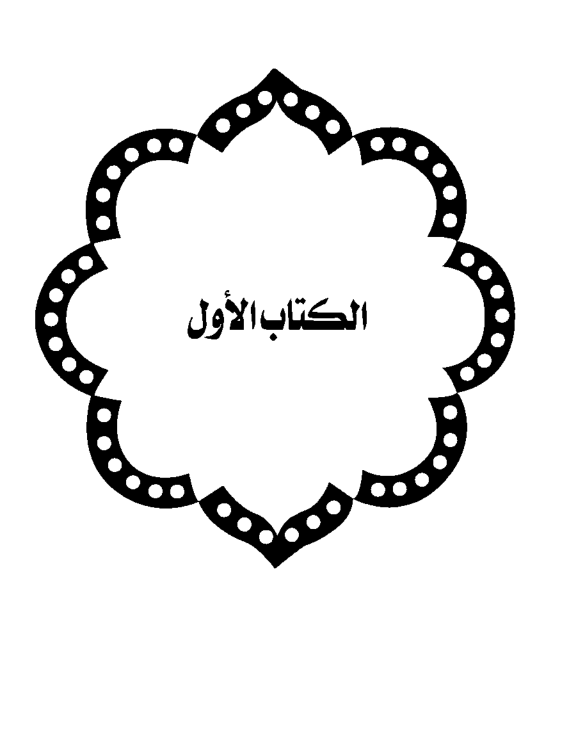
نجيب خالد العامر



إني أحبك في الله

أخوك في الله
نجيب خالد العامر

الناشر
مكتبة الصحوة
الكويت - تلفون : ٢٦١١٠٠٦



الكتاب الأول



الإهداء



إلىٰ التي كان لها أثر في مداد هذا القلم . . .

إلىٰ التي رفعت يديها لقيوم السموات والأرض داعية لي بالتوفيق . . .

إلىٰ التي حثتني للولوج في طريق النور . . .

طريق الدعوة إلىٰ الله . . .

إلىٰ التي كانت ولا زالت سائرة في نشر الخير والهداية للناس . . .

إلىٰ التي أدعو الله من كل قلبي أن يرزقها الفردوس الأعلىٰ . . .

إلىٰ التي تكرم اليتيم وتحض علىٰ طعام المسكين . . .

إلى والدتي الفاضلة... أهدي هذا الكتاب

وأسأل الحي القيُّوم أن أنال منها دعوة تنفعني فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض .

ابنك

نجيب خالد العامر



مقدمة الشيخ أحمد القطان



إن الحديث الذي يخبر بأن الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يدعو سراياه ويسألهم عن أعمالهم يقول أحد جنوده: لقد فرقت بينه وبين زوجه، فيلتزمه الشيطان ويقول له: نعم أنت نعم أنت، لخير دليل على أهمية العمل الدعوي لتربية المرأة فالدين لا يقوم إلا بمجتمع مؤمن. والمجتمع لا يتكون إلا بالأسرة، والأسرة لا تكتمل إلا بالمرأة فإذا هدم الشيطان المرأة هدم المجتمع فاندهم الدين جملة!!

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يعين على بناء المرأة المسلمة التي تدعو إلى الله وتربي الأجيال وصدق الشاعر حيث يقول:

الأم مدرسة إذا أعددتهـــــا أعددت شعبًا طيب الأعراق

والكاتب الداعية «نجيب العامر» يهدي الكتاب لأمه الحنون ليلفت النظر بأن الأم هي المحضن الذي تترعرع فيه القيم والأخلاق وأسأل الله أن يعلم أبناءنا وبناتنا **﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾** [الفرقان: ٧٤].

أحمد القطان



رجاءً لا تقلبي الصفحة...
اقرئي المقدمة أولاً



إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... اللهم لك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالإيمان، ولك الحمد حتىٰ ترضىٰ ولك الحمد إذا رضيت... اللهم لك الحمد علىٰ هذه النعم العظيمة التي أوليتها إلينا... فلك الحمد يا رب علىٰ عطائك الذيّ لا ينفد...

أخواتي المسلمات... السلام عليكن ورحمة الله وبركاته... نظراً لاستعدادكن لقبول ما يرضي الله ورسوله، فقد قمت بتأليف كتابين خاصين لَكُنَّ وهما كتابيّ «مواقف نسائية مشرقة» والجدير بالذكر إنني قمت بتأليف الكتابين في المسجد، ويحوي هذا الكتاب بين صفحاته:

(١) خمسة عشر موقفًا واقعيًا: جميع هذه المواقف تعالج قضايا نحن في أمسِّ الحاجة إليها في وقتنا الحاضر.

(٢) أوراق لأختي المؤمنة: وتحتوي هذه الأوراق علىٰ ثلاثة موضوعات هي:

(أ) الورقة الأولىٰ: لماذا لا نتذكر الهدف السامي؟

(ب) الورقة الثانية: بحبوحة الجنة مع الجماعة.

(ج) الورقة الثالثة: أختاه... هل تراقبين أعمالك؟

(٣) الزاد الإيماني: ويحتوي هذا الزاد على:

(أ) دعاؤك أختي المسلمة من الاستيقاظ حتى النوم.

(ب) كيف تحبين القراءة؟

(ج) جدول محاسبة نفسي: يومي - أسبوعي - شهري - سنوي.

وعند نهاية هذه المقدمة أقدم جزيل الشكر للإخوة الأفاضل:

الشيخ الفاضل أحمد القطان الذي قام مشكوراً بتقديم الكتاب.

الدكتور الفاضل محمود الخليلي المراجع اللغوي للكتابين.

الشيخ الفاضل عامر الحمصي المراجع اللغوي للكتابين.

الأخ الفاضل أحمد الحداد الذي زودنا بصور الأغلفة.

ولا أنسى الأخ الفاضل محمد عدنان غنام الذي قام بإخراج الكتاب بهذا الشكل الجميل والأخ الفاضل عادل إبراهيم الذي قام بصف الكتابين، كما أقدم جزيل الشكر لكل من ساهم في إظهار الكتاب بهذه الصورة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نجيب خالد العامر



إنها زاد الدعوة



إنها الزوجة التي استحقت مكانتها الرفيعة . . . تتسم بالرصانة وحسن التفكير . . . كانت لها المكانة والشأن العظيم بين قومها . . . وكانوا يكنون لها وافر التقدير والاحترام . . .

نظرت بثاقب عقلها لمن تريد أن يكون لها زوجًا . . . فاختارت الرجل الصادق الأمين . . . الذي كان متصفًا بجميع فضائل الخير . . . اختارته مع علمها بأنه يصغرها سنًّا بخمسة عشر عامًا . . . ولكنها لم تستصغر سنه . . . لأنها أكبرت فيه شمائله وخلقه .

إنها يا أختي الفاضلة السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها(*).

. . . وها نحن نرفع ستاراً لنرىٰ وميضًا من ومضاتها رضي الله عنها . . .

ففي غار حراء جاء المَلَك إلىٰ الرسول ﷺ

فقال : اقرأ

قال : **«ما أنا بقارئٍ»**

فَغَطّ جبريل الرسول ﷺ حتىٰ بلغ منه الجهد ثم أرسله

فقال : اقرأ

قال : **«ما أنا بقارئٍ»**

(*) «سيدات نساء العالمين» لموسىٰ الأسود .

فأخذه وغطّه مرةً ثانية حتىٰ بلغ منه الجهد ثم أرسله .

فقال : اقرأ

قال : **«ما أنا بقارئ»**

فأخذه وغطّه مرةً ثالثة حتىٰ بلغ منه الجهد ثم أرسله .

فقال : **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾** [العلق: ١-٣] .

وأمام هذا الموقف الرهيب . . . الذي لم يعتده الرسول ﷺ . . . خرج من الغار فزعًا . . . وعاد إلىٰ بيته خائفًا .

فدخل البيت وقال : **«زملوني... زملوني»** .

فزملوه . . . حتىٰ ذهب عنه الروع . . . وهدأت نفسه ﷺ ومن ثم أخبر السيدة خديجة بما حدث له .

فقال عليه الصلاة والسلام لخديجة : **«لقد خشيت على نفسي»** .

وهنا يجب علىٰ الزوجة . . . أن تضيء لزوجها شمعة .

شمعة المواساة والتودد:

شمعة تضيء بها فؤاده . . . فتهدّئ من روعه

وتسكن نفسه .

وها هي تعالج ذلك الموقف الرهيب . . . تعالجه بنفس هادئة مطمئنة . . فانظري إليها وهي تقول : «كلا والله . . لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم وتحمل الكَلّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين علىٰ نوائب الحق» .

إنها كلمات قليلة غزيرة المعاني.

لقد استدلت على أن الله لا يخزيه أبداً لأنها:

لم تر أي شر من الرسول ﷺ.

ولم تسمع عنه إلا الفضائل.

ولم يفعل ما يغضب الناس.

ثم ذكرت من سجاياه وشمائله:

* صلة الرحم: التي بها تنتشر المحبة ويزيد التآلف بين الأقارب.

* تحمل الكل: أي تعطي صاحب العيلة ما يريحه من مئونة عياله.

* تكسب المعدوم: أي تسارع إلى فعل الخير فتبادر إلى إعطاء الفقير حسنته قبل غيرك.

* تقري الضيف: أي تكرمه في تقديم قراه وإحسان مأواه.

* تعين على نوائب الحق: إذا وقعت نائبة لأحد أعنت أهلها وقمت مع صاحبها حتى يجد سداد عيشه.

وهكذا يجب أن تكون الزوجة... تذكر فضائل زوجها.

وبعد ذلك أرادت السيدة خديجة رضي الله عنها... الاستزادة لمعرفة أمر زوجها... فانطلقت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل... وهو رجل تَنَصَّر في الجاهلية وله علم بذلك...

فقالت له السيدة خديجة: يا بن عم اسمع من ابن أخيك؟

فقال له ورقة: يا بن أخي ماذا ترى؟

فأخبره الرسول ﷺ خبر ما رأى.

فقـال له ورقـة : هذا الناموس[١] الذي نزله الله على موسى يا ليتني فيها جذع، ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك .

فقال الرسول ﷺ : «أو مخرجي هم؟»

قال : نعم لم يأت رجلٌ قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً[٢] .

. . . . وبدأت الرسالة الإسلامية الوضاءة . . . .

وهو يحتاج إلى عزم . . . وتأييد لمجابهة هذه الأمة الضالة .

وهو يحتاج إلى من يؤازره . . ويثبت قلبه . . ويعينه . .

وبدأت المسيرة . . . وإذ بالسيدة خديجة أول من آمن به وصدقت نبوة محمد ﷺ .

. . . فأنار الله قلبها بالإيمان . . . وأيضًا هي أول من صلى معه صلاة الجماعة .

. . . وانطلق للدعوة إلى الله تعالى . . . حاملاً معه المنهج الرباني .

مبلغًا الناس . . . ومبشرًا لهم . . . وسراجًا منيرًا .

ولكن الجاهلية . . . ما زالت تكتنفها الضلالات . . . ضلالات الآباء والأجداد . . . فهم يتمسكون بما جاء به آباؤهم . . . فكانوا سدًّا ذريعًا لخير خلق الله . . . فآذوه . . . وعزروه . . . حتى إنه ذات مرة كان يصلي فوضع أحدهم على رأسه روث جزور . . . يا لها من قسوة اعتلجت في

(١) الناموس : صاحب سر الخبر .

(٢) رواه البخاري .

قلوبهم . . . فكان يعود إلىٰ البيت حاملاً معه تلك المآسي .

وذلك التعنت، وهذه الجفوة

فتتلقاه السيدة خديجة . . . بالوجه الطليق الباسم . . فتشد من أزره .

وتعينه بلسانها، وبقلبها، وبمالها الوفير؛ فيهدأ عليه الصلاة والسلام . . . ويجدد عزمه مرة ثانية .

وفرضت قريش الحصار الاقتصادي علىٰ بني هاشم وبني عبد المطلب، فأخرجتهم من مكة لائذين بشعب أبي طالب .

وخرجت السيدة خديجة مع الرسول ﷺ إلىٰ ذلك الشعب وهي آنذاك قد كبرت في السن . . . ثكلىٰ . . . ومع ذلك .

شاركت في الآلام والمآسي . . . تاركة وراء ظهرها كبرها في السن .

. . . وصبرت علىٰ ذلك طوال سنوات المقاطعة .

المقاطعة التي أكل بعضهم فيها ورق الشجر من الجوع .

فلم تتأفف السيدة خديجة . . ولم تثنِ عزمها .

وواكبت خطىٰ المسيرة الإسلامية . . . شامخة الإرادة والإيمان .

ولقد قال رب العالمين : **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [الروم: ٢١] .

حقًّا إن السيدة خديجة هي السكن . . . الذي يجد فيه الراحة بعد الإرهاق .

وإنها حقًّا المودة . . التي تتودد لزوجها ولم تشكُ حالها .

وإنها حقًا الرحمة . . . التي وجد عندها القلب الدافئ الذي يحتضن كل مأساة .

وأكمل المسيرة . . . مسيرة الدعوة إلى الله تعالى . . . وبجانبه السيدة خديجة رضي الله عنها .

فنالت بذلك بشارة من الله تعالى ، بشرها بها الرسول ﷺ والبشارة هي بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب[١] .

فيا أختي الفاضلة . . . كوني زاد الخير والإيمان . . لزوجك أو لأخيك أو لابنك .

فالرحلة طويلة . . . تحتاج إلى نساء أمثالك .

وقدوتك في ذلك السيدة خديجة رضي الله عنها .

وما أسعدنا عندما نتحمل الصبر والبلاء . . . مرضاةً للطيف الخبير ! !

* * *

---

(١) رواه الشيخان .



لماذا لم تستطع أداء الصلاة؟



حدثت بينها وبين أختها في الله شحناء . . . ثم تفرقتا وكل واحدة منهما قد أوجدت في نفسها شيئًا من الغضب على أختها(*) .

. . . . وبعد ذلك . . . .

اعتلى صوت الله أكبر . . . الله أكبر . . . . معلنًا عن صلاة العشاء .

فتوضأت للصلاة . . . ثم وقفت بين يدي الله عز وجل لتناجيه . . . وتبتهل إليه . . . وتؤدي الصلاة .

وإذا بالنفس تجزع . . والقوى الروحية الداخلية تتوقف

والجوارح المقبلة على الله تضعف وتنهار

. . . رباه ماذا حدث؟

. . . رباه . . . ما الذي أحال بيني وبين مناجاتك

وإذ بالإيمان الداخلي يعترف بحقيقة الموقف

وكأنك ترينه وهو يقول : «كيف أقابل ربي وأنا بيني وبين أختي في الله شحناء» .

كيف أخضع بين يدي الواحد الأحد والقلب تشرب بالغضب .

ولعل بمثل تلك الأحاسيس الأخوية كانت ردة الفعل التي جعلتها غير

(*) «مواقف إيمانية» الكتاب الأول بعنوان «دعوة لنقاوة القلب» بتصرف .

قادرة على الركوع ركعةً واحدة. . . وفعلاً لم تستطع أداء الصلاة.

. . . فانطلقت لمصالحة أختها في الله.

فما لبثت حتى عادت نقاوة القلوب. . . وتبددت الحواجز الشيطانية وتدفق الحب في الله. . . كتدفق المياه من أعالي الجبال الشامخات.

والتأم القلبان. . . بأحاسيس تحت غطاء التآلف الإيماني.

ثم عادت لصلاة العشاء

وإذ بالقلب في هذه اللحظة يخضع ويتذلل وينتقل للمعايشة في آيات الله تبارك وتعالى. . . فقد تطهر من دنس الغضب.

. . . . وارتفع السمو الإيماني. . . .

إنه موقف يستحق التفكر. . .

فكم هناك من مفارقات؟ وكم هناك من قطيعة رحم؟

ثم نُقبل على الصلاة ونحن مثقلون من تلك الذنوب

فالمسارعة. . . المسارعة. . . إلى طرد الأدران من القلوب فقيوم السموات والأرض يقول: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**تعرض الأعمال الصالحة في كل جمعة**[١] **يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبدٍ مؤمن إلا عبدًا بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا**»[٢].

(١) أي: كل أسبوع.

(٢) «صحيح الجامع الصغير» (ج ٣ رقم ٢٩٦٢).

يا أختي في الله . . . إن كان هناك شيء من الجفاء أوجده الشيطان بينك وبين إحدىٰ أخواتك في الله . . . أو أحد أقاربك . . . فسارعي إلىٰ المصالحة . . . وأعتقد أن الهاتف بجانبك . . . فبادري بالسلام حتىٰ تكون لك الخيرية التي أخبر عنها الرسول ﷺ عندما قال : **«وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»** .

ولا أعتقد أنك ستستخدمين الهاتف لأن ليس بينك وبين أحدٍ جفاء ! ! !

قال رسول الله ﷺ :

«إذا أحب أحدكم أخاه في الله، فليبين له، فإنه خيرٌ في الألفة، وأبقى في المودة» .

سلسلة الأحاديث الصحيحة

«ج٣ رقم ١١٩٩»



لماذا سقطت مغشيا عليها؟



فتنة الدعاة إلى الله تعالى متزامنة في الماضي والحاضر (*)

وهم يفتنون الدعاة بطرق متعددة. . . منها:

فتنتهم عن طريق المنصب!

أو فتنتهم عن طريق النساء!

أو فتنتهم عن طريق التعذيب!

أو المال!

فيسقط من يسقط . . . وينجو من ينجو

فهذا التابعي الجليل «الربيع بن خيثم» أرادوا أن يفتنوه ليثنونه عن تقربه لله رب العالمين، وأرادوا أن يفتنوه عن طريق النساء؛ فجاءوا إلى امرأة بارعة الجمال . . . ورصدوا لها ألف درهم إن استطاعت فتنته!!

وهكذا يلجئون للنساء الغافلات عن الحق . . . ويسخرونهن لمعصية الله تعالى . . . فاستجابت هذه المرأة لمطلبهم.

فلبست أحسن ما تقدر عليه من الثياب . .

وتطيبت بأطيب ما قدرت عليه من الطيب . .

وتحينت خروج «الربيع بن خيثم» من المسجد لتفتنه . .

(*) «كتاب التوابين» لابن قدامة المقدسي.

خرج «الربيع بن خيثم» من المسجد بعد أن ذكر الله تعالى . . خرج يحثّ الخطى من بيت الله . . . وفي أثناء ذلك . . . تعرضت له وهي سافرة . . . والطيب يعبق منها . . .

يا لها من فتنة ! !

. . . فأذهله أمرها ! !

فماذا فعل «الربيع بن خيثم» أمام هذه الفتنة العظيمة؟

لعلّه أدرك أنها في غفلةٍ من أمرها . . . وهذا الفعل هناك من يحركه من أبالسة الإنس ! ! فأراد أن يزيح عنها الغفلة بموعظة تنير قلبها، وترعد نفسها، وتحيي فكرها !

فقال لها الربيع : «كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما أرى من لونك وبهجتك؟ أو كيف بك لو نزل بكِ ملك الموت فقطع منك حبل الوتين؟ أم كيف بكِ لو سألك منكر ونكير؟

. . . يا لها من كلمات قليلة العدد غزيرة المعنى، والله إنها موعظة أصابت النفس والفكر والقلب، فماذا فعلت بعد استماعها لتلك الموعظة؟

لقد استجابت نفسها لتلك الكلمات المتدفقة على النفس . . . فتعيد لها فطرتها .

. . . فطرتها التي تخشى الله تعالى . . .

ومن أثر هذه الموعظة . . . صرخت صرخة سقطت على أثرها مغشيًّا عليها !

لقد كانت المسكينة غافلة . . . كغفلة بعض من النساء في وقتنا الحاضر .

ويجب أن نتساءل . . . من الذي أوجد لها هذا الجمال؟

والذي أوجده أليس بقادرٍ على سلبه؟

نعم سيسلب منها هذا الجمال .

فقد يكون بالمرض ، أو بالكبر . . . فيشحب الوجه ، أو عند الوفاة .

إذًا هذا الجمال لن يبقى . . وإنما الدود سيتلاعب به عاجلاً أو آجلاً .

إذًا لماذا المعصية؟

وأيضًا خالقها لم يمنعها أن تمتع زوجها بجمالها ، فتتزين له بأفضل الثياب . . وتتطيب له بأفضل الطيب . فلماذا تتزين بعض النساء عند خروجهن بأفضل الزينة . . . ولا يتزين ولو بمقدار ثلث تلك الزينة لأزواجهن؟ !

والآن . . . عدنا إلى موقفنا . . .

أفاقت المرأة من غشيتها ، وجاءت معها توبتها لله تعالى ، ولجأت متضرعةً لقيوم السموات والأرض .

وبمرور الأيام . . . توفيت المرأة .

وعند وفاتها كانت كأنها جذع محروق من الزهد والعبادة ! !

قال رسول الله ﷺ :

«فتح الله بابًا للتوبة من المغرب، عرضه مسيرة سبعينْ عامًا، لا يُغلق حتى تطلع الشمس من نحوه» .

«صحيح الجامع الصغير»

«ج٤ ح٤٠٦٧»



كيف كان حالها
وهي تدعو إلى الله؟



نشأت في بيئة إسلامية محافظة . . . أفاء الله عليها طريق الإيمان والتقوى، لسانها رطبٌ بذكر الله تعالى . . .

تجهد نفسها في عمل الخير . . . طارقةً أبوابه المتعددة . .

وأتذكر عندما كنت معها لأداء العمرة . . . أخذت معها سقاء به ماء بارد . . لكي تذهب إلى الحرم المكي . . . فتسقي من النساء من هي بحاجة إلى الماء [1] .

فأردت أن أساعدها في حمل السقاء . . . ولكنها رفضت، رفضت لأنها كانت راغبةً في تحمل المشقة في سبيل الله، وهذا هو ديدنها دائماً . . .

ولطالما رأيتها تعطي الصدقات لفقراء المسلمين، فيدها تنفق في سبيل الله . . . ولسانها ينصح لله تعالى، فكفلت ثلاثة أيتام . . . وحفرت بئراً لإخواننا المسلمين في إفريقيا . . .

ذهبت إلى العمرة سنة ١٤٠٧هـ، وبعد الانتهاء من أداء مناسك العمرة أصيبت بمرض . . . رجعت على أثره إلى الكويت .

عادت مع أخي . . . استقبلتها في المطار . . . وإذ هي لا تقوى على الوقوف .

---

(١) ذلك قبل وضع المطارات الموجودة الآن .

أجلسوها على كرسي متحرك. . . ذهبنا بها إلى المستشفى الأميري، وبدءوا يعالجونها.

في اليوم التالي جئت إليها زائراً. . . طرقت الباب فأذنت لي بالدخول، دخلت وإذا أرى في يدها شريطًا مطاطيًا وبنهايته أنبوبة مغذٍّ، سلمت ثم قبلتها على رأسها وجلست، وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث، ومما قالته لي: «أحضر لي عشر نسخ من كتابك الأول «مواقف إيمانية» لأعطي نسخة منه لمرضة متبرجة لعلّ الله يهديها».

فقلت في نفسي: «سبحان الله وحتى هي في هذه الحالة تدعو إلى الله تعالى».

فغيرها مشغول في مرضه ونفسه، وهي شغلها الشاغل الدعوة إلى الله.

أعرفت يا أختي الفاضلة من هي هذه المرأة؟ . . . نعم والدتي أطال الله في عمرها.

وأن هذه اليد التي تخط هذه الحروف ثمرة من ثمرات والدتي الفاضلة.

وأتذكر منذ صغري وهي تنصحني للولوج في طريق الدعوة إلى الله تعالى.

وأيضًا كانت وما زالت تدعوني للإكثار من عمل الخير.

وقد وجهتني توجيهًا صادقًا نحو التقوى والصلاح.

ولا أنسى تلك اللحظات التي أجلس معها لكي نناقش ونتحدث عن أحوال إخواننا المسلمين في الداخل أو الخارج.

فوالله الذي لا إله إلا هو كانت تفرح بفرحهم. . وتحزن بحزنهم.

وأيضًا أقسم برب الكعبة. . إني لا أرى هذا التوفيق والنعم الكثيرة التي

أسبغها إلي رب العالمين . . وما أراها إلا بفضل من الله تعالىٰ ثم بفضل دعاء الوالدين لي .

وها أنا في بيت الله وحيداً . . أدعو بقلب خالص متجهًا لله رب العالمين قائلاً : «اللهم اشهد أن والدتي لم تبخل علي في كل عمل خير تبتغيه أم لولدها ، اللهم اشهد إني أرجو أن ترفع مكانها في الجنة . . . اللهم اشهد إني ما كتبت ذلك رياءً إنما محبةً لإظهار عمل الخير لوالدتي . . . فلعلي أرحل عن الدنيا قبل أن تخط يدي شيئًا من أعمالها» .

فيا والدتي الفاضلة . . أنا أخط بعض الشيء من أعمالك التي تبتغين بها وجه الله تعالىٰ واعذريني . . لأني لم أعطكِ حقكِ في الكتابة . . .

ولكن في القلب والفكر الشيء الكثير . . . الكثير . . .

ولا أملك إلا أن أقول . . . هنا تسكب العبرات ! !

* * *



يا أماه اقتحمي



قال رسول الله ﷺ:

«كانت الليلة التي أسري بي فيها، أتت علي رائحة طيبة فقلت: يا جبريل! ما هذه الرائحة الطيبة؟»

فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها.

قال: **«قلت: وما شأنها؟»**

قال: بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقط المدرى[1] من بينها.

فقالت: بسم الله.

فقالت لها ابنة فرعون: أبي.

قالت: لا، ولكن ربي ورب أبيك الله.

قالت: أخبره بذلك؟

قالت: نعم، فأخبرته، فدعاها.

فقال: يا فلانة وإن لك ربًا غيري؟

قالت: نعم، ربي وربك الله.

(*) مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩١) وسنده صحيح وهو في مجمع الزوائد (١/ ٦٥) أنيس الجلبي لعلي الهزاع الكتاب (٢).

(١) المدرى: المشط.

فأمر ببقرة[1] من نحاس فأحميت ثم أمر بها أن تلقىٰ هي وأولادها فيها .

قالت له : إن لي إليك حاجة .

قال : ما حاجتك؟

قالت : أحب أن تجمع عظامي وعظام أولادي في ثوب واحد وتدفننا .

قال : ذلك لكِ علينا من الحق .

قال : فأمر بأولادها فأُلقوا بين يديها واحداً واحداً إلىٰ أن انتهىٰ ذلك إلىٰ صبي لها مرضع وكأنها تقاعست لأجله .

قال : «اقتحمي يا أمه اقتحمي ، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فاقتحمت» .

لقد أضاءت الماشطة سراجًا في ظلمات قصر فرعون . . .

فمن يضيء لنا شمعة في ظلمات القرن العشرين ! !

* * *

(١) بقرة : تنور .



بماذا بشرت زوجها؟



كانت منطقة الحجاز منذ مائتي سنة تقريبًا تعج بالبدع والخرافات.. الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ومن هذه الخرافات أنهم نسبوا قبرًا لزيد بن الخطاب، وأخذوا يتهافتون إليه... يذبحون عنده ويتبركون بهذا القبر.

وأيضًا هناك فحل من النخل تأتي إليه النساء العوانس، ويقلن: «يا فحل الفحول نريد زوجًا قبل الحول».

نعم... لا تضحكي يا أختي الفاضلة.. إنها بدع وضلالات ضاربة أطنابها في ذلك الوقت.. ولكن الله تبارك وتعالىٰ قيض لها الإمام محمد بن عبد الوهاب الذي حارب تلك الشركيات... وأرجع الناس إلىٰ الكتاب والسنة النبوية الشريفة.. ولكن هناك من كان يحمي تلك البدع والضلالات فترصد للإمام.. وبعث لأمير بلدته ليقتله.. وبعد مناقشة قال الأمير للإمام: لن أقتلك ولكن ارحل عن بلادي.

وخرج إمامنا الفاضل... متمسكًا بنور الحق الذي يدعو إليه.

خرج من بلدته «العيينة» التي وُلِد وترعرع فيها.. خرج ماشيًا علىٰ الأقدام... متجهًا إلىٰ «الدرعية» ووصل الدرعية آخر النهار.

(*) إمام التوحيد الإمام محمد بن عبد الوهاب. للشيخ أحمد القطان ومحمد زين - مواقف إيمانية، الكتاب الثاني بتصرف.

وفي الدرعية . . . دخل على رجل من الرجال الأفاضل واسمه «محمد بن سويلم العريني» .

وعندما رآه «ابن سويلم» أوجس في نفسه خيفة .

فقال له الإمام مهدئًا له : «أبشر بخير، هذا الذي أدعو إليه الناس دين الله وسوف يظهره الله» .

يا لها من كلمة جنينا ثمارها في وقتنا الحاضر .

ومنطقة «الدرعية» أميرها «محمد بن سعود» وقد علم بقدوم الإمام إخوة الأمير وهم «ثنيان ومشاري» وهذان الأخوان قد أنار الله قلوبهما بالنور والإيمان فأرادا نصرة دعوة الإمام .

فانطلقا إلى زوجة أخيهما الأمير «محمد بن سعود» ـ واسم زوجة الأمير «موضى بنت وطبان» ـ فقالا لها : أخبري «محمداً» بهذا الرجل وشجعيه على قبول دعوته وحرضيه على مؤازرته» .

وإذ هذه الزوجة . . . صالحة . . . عاقلة . . . تتمتع بحسن تدبير الأمور .

ولعلّ بشاشة الإيمان قد خالطت نفسها الطيبة ، فما أن جاء زوجها الأمير «محمد بن سعود» حتى بادرته قائلةً : «أبشر بهذه الغنيمة العظيمة»!!

يا له من لقاء خير . . . ووالله إن الرجل ليهفو قلبه وتنطلق أساريره بمجرد الاستماع لكلمة «أبشر» وأنا أولهم!!

فما هي هذه الغنيمة . . هل هي أرباح طائلة في صفقة تجارية؟

لا . . . إنها أعظم من ذلك!!

واسمعيها يا أختي الفاضلة ماذا تقول؟

لقد قالت لزوجها : «أبشر بهذه الغنيمة العظيمة ، هذه غنيمة ساقها الله

إليك، رجل داعية يدعو إلى الله وكتابه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فيا لها من غنيمة بادر بقبوله ونصرته ولا تقف في ذلك أبدًا».

يا له من عرض رائع متميز من تلك المرأة الفاضلة، تلك المرأة التي اتسمت برجاحة العقل، وطلاقة اللسان، وحسن البيان، فلم تُنْسِها الإمارة رجال الدعوة.

ووالله لقد بشرته بالغنيمة... خير غنيمة «الإمام محمد بن عبد الوهاب».

ناصر السنة وقامع البدعة.

فما كان من الزوج الأمير «محمد بن سعود» إلا أن استجاب فوراً لذلك المطلب الرائع.

وأراد أن يستشير زوجته.. فقال: هل أدعوه أو أذهب إليه؟

واستشارة الأمير لزوجته دليل على أنه كان يعتد برأيها.

وهذه صورة من صور البنيان الأسري... البنيان القائم على الود والتفاهم.

التفاهم بين الزوجين... فالزوج يستشير زوجته، والزوجة تستشير زوجها.

وكل منهما يستفيد من رأي الآخر... وهذا من السعادة الزوجية التي ننشدها.

فقد استشارها قائلاً: هل أدعوه أو أذهب إليه؟

فأشارت عليه أن يذهب إليه ويقصده في منزله تعظيمًا للعلم ودعوة الخير.

الله أكبر . . . الله أكبر . . . يا لها من مشورة أصابت كبد الحقيقة .

لقد هتفت بالحقيقة عندما أشارت لزوجها بالذهاب للإمام محمد بن عبد الوهاب .

تعظيمًا لمن؟ للعلم الذي يحمله الإمام .

وأيضًا . . . لدعوة الخير التي يدعو إليها الإمام .

إنه تشريف للأمير لكي يقترب من العلماء والدعاة الأفاضل .

فيا أختي الفاضلة . . . أعيني زوجك على محبة العلماء والدعاة إلى الله تعالى .

وحثيه لمجالس الإيمان . . . التي أخبر عنها الرسول ﷺ بأن فيها السكينة . . . الرحمة . . . وقد حفت بالملائكة . وأيضًا يبارك الله فيها .

وها هي نتيجة حث «موضى بنت وطيان» لزوجها «الأمير محمد بن سعود»

حثته لتأييد ونصرة الإمام محمد بن عبد الوهاب .

وفعلاً . . . أيده . . . وفتح له بلدته وقلبه . . . ونصره .

فقام الإمام محمد بن عبد الوهاب بنشر الدعوة السلفية .

وبفضل من الله تعالى . . . انتشرت حتى وصلت إلى الشام .

انتشرت . . . فقضت على البدع . . والخرافات . . والشركيات .

ووالله لا نعلم إلى أي مدى كانت ستظل تلك الخرافات والبدع لولا أن الله قيض لها الإمام محمد بن عبد الوهاب .

هذا الإمام . . . الذي أعاد النور والهداية . . لكثير من القلوب التائهة في

دياجير الظلام . . .

وهذا النور ساهمت في إبرازه المرأة الصالحة «موضىٰ بنت وطيان» .

فرحمك الله يا من كان لك يد في نشر الهدىٰ والصلاح .

تلك المساهمة التي ابتدأتها قائلةً لزوجها : «أبشر بهذه الغنيمة» .

ومن كل قلبي أتمنىٰ لها الفوز في الآخرة كما فازت في الدنيا ! !

* * *



لماذا كانت تدعو لابنها؟!



إحساس الأم بابنها إحساس يترجم تصوراً واقعيًّا لمعايشة الأم لابنها.

فإن كان يتألم تتألم معه.. وإن كان مسروراً تفرح معه.

ولنقم الآن برحلة مع أم تمتلك تلك التصورات وتلك الأحاسيس.

تزوجت امرأة رجلاً يُدعىٰ إسماعيل.. وكان عالمًا جليلاً درس علىٰ يد الإمام مالك.. وكان ثمرة هذا الزواج المبارك إنجاب طفل أسموه «محمداً». وما لبث أن مات زوجها «إسماعيل» تاركًا لها ولابنها الصغير مالاً كثيراً.. فأخذت الأم تربي ابنها التربية الإسلامية المباركة.. ولعلها أرادت أن يكون عالمًا من علماء المسلمين وكانت نظرتها نظرة ذات أبعاد بعيدة المدىٰ...

ولكن مع الأسف الشديد هناك إعاقة.. فما هو هذا العائق؟

إن ابنها ولد أكمه أي أعمىٰ منذ صغره.. وعندما يكون أعمىٰ فمن الصعوبة أن يتنقل من شيخ لآخر.. ومن بلد لبلد طالبًا للعلم، وبخاصة في تلك الظروف الصعبة.

فكيف إذًا السبيل لحل تلك المشكلة؟

هل ستشاركين أختك في الله لحل تلك المشكلة؟

(*) الإمام البخاري سيد الحفاظ والمحدثين، لتقي الدين الندوي المظاهري.

نعم شاركيها. . . وفكري الآن بحل لهذه المشكلة.

. . . أوجدتِ الحل؟ . . . نعم هو

صدقتِ. . هذا هو الحل. . إنه طريق. طريق غير مغلق.

«إنه الدعاء» فتحه رب العالمين. . وأروني من استطاع أن يغلق هذا الطريق عبر التاريخ.

. . لا ورب الكعبة. . لم ولن يستطيع أحد إغلاقه.

إنه طريق المظلومين. . المحتاجين. . المبتلين لقيوم السموات والأرض.

فاختارت الأم «الدعاء».

وبدأت تدعو ربها. . خالقها. . موجدها. . السابغ عليها نعمه التي لا تُحصىٰ.

تدعوه بقلبٍ خالص. . ونية طيبة.

وفي إحدىٰ الليالي. . وعندما كانت نائمة. . إذ ترىٰ ما يرىٰ النائم. . رأت الخليل إبراهيم عليه السلام.

فقال لها: «يا هذه قد رد الله علىٰ ابنكِ بصره بكثرة دعائكِ».

وفي الصباح إذ ترىٰ ابنها مبصراً.

سبحانك يا رب. . سبحانك يا من قال نبيك عليه أفضل الصلاة والسلام:

«إن الله حيي كريم رحيم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً»[1].

---

(١) صحيح الجامع الصغير (ج٢ رقم ١٧٥٣).

وها هي ثمرة الدعاء

وأيضًا . . أخبر الصادق المصدوق أن الدعاء لا يرد ما لم يكن إثمًا أو قطيعة رحم .

ومن الأحاديث الصحيحة أن الله يستجيب الدعاء فإما :

(١) أن تكون الاستجابة في الدنيا .

(٢) أو يدفع به ضرراً .

(٣) أو يدخرها الله للعبد لليوم الآخر .

وبعد أن رد الله البصر «لمحمد بن إسماعيل» .

بدأت الأم توجهه للعلم . . فألف بعد ذلك كتابًا من أصح الكتب في هذه الدنيا بعد كتاب الله عز وجل .

واسم الكتاب «صحيح البخاري»

نعم إنه «محمد بن إسماعيل البخاري» أعرفتِيهِ يا أختي الفاضلة ؟

لقد رزقه الله بالبصر والبصيرة وسعة الحفظ .

فقد حفظ كتب عدد من الأئمة وهو في السادسة عشرة من عمره .

وأيضًا في هذا السن . . بدأ رحلته الطويلة في طلب العلم . . وقد اصطحب معه والدته وأخاه في تلك الرحلة التي ابتدأها بالحج إلى بيت الله الحرام . . ومن ثم طاف مراكز العلم والحديث في العالم الإسلامي آنذاك . . وأتعب جسده وأضناه .

وعرّض نفسه للمخاطر والأهوال في سبيل جمع الأحاديث النبوية ونشرها للمسلمين .

وليس هذا العمل من الأعمال الميسورة.

فإن هناك متابعة لرواة الحديث . . . ومتابعة لسند الحديث ومتنه.

وها هو قد أفادنا وأفاد المسلمين منذ مئات السنين فاستفادوا من تلك الأحاديث في استنباط الأحكام الفقهية المختلفة واستفادوا منها أيضًا لغرس مبادئ الأخلاق الإسلامية وفضائل الأعمال.

. . . . وغير ذلك . . . .

ولننظر يا أختي الفاضلة إلى بعض العلماء والشيوخ ماذا قالوا عن البخاري:

* فهذا محمد بن بشار يقول: «هو أفقه خلق الله في زماننا».

* وقال الإمام أحمد بن حنبل: «ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل».

* قال إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة: «ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل».

* ويروي لنا الحاكم بسنده أن مسلمًا صاحب صحيح مسلم جاء إلى البخاري فقبّله بين عينيه، وقال: «دعني حتى أقبّل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين وطبيب الحديث وعلله».

* ونختم بقول الحافظ ابن حجر العسقلاني صاحب كتاب «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» قال: «لو فتحت باب الثناء عليه ممن تأخر عن عصره لفني القرطاس، ونفدت الأنفاس، فذلك بحر لا ساحل له».

نعم . . . هذه سعة حفظ البخاري واهتمامه بنشر النور للمسلمين.

وهذا هو «البخاري» الذي يعتبر ثمرة من ثمرات والدته التي أجهدت

نفسها بالدعاء له لكي يرجع الله بصره .

فيا أختي الفاضلة . . اجتهدي لإعلاء مرتبة ابنك .

إعلاء مرتبته في الدنيا والآخرة .

وهذا يحتاج إلى جهد وعمل .

بالتربية الصالحة والتوجيه السليم تحت مظلة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

وبتوفيق من الله تعالى . . تجنين بإذن الله ثماراً طيبة .

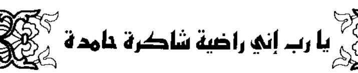
والآن من تجني لنا ثمرة من أفضل ثمار القرن العشرين؟؟

قال رسول الله ﷺ :

«من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه» .

«سلسلة الأحاديث الصحيحة»

«ج٢حديث رقم٥١٥»

يا رب إني راضية شاكرة حامدة

كان يعمل مدرسًا . . . وقد تجاوز الخمسين من عمره .

مع بلوغه لهذا العمر كان سليط اللسان ، يسخر ، وينتقد هذا الدين ، هذا الرجل حدثت معه حادثة ، دعيه يحدثنا عن تلك الحادثة .

لقد قال : لي زوجة مؤمنة ، هادئة ، متزنة ، وأنا دائمًا في صخب وتوتر أعصاب ، قلت لها : قومي لزيارة بعض الأقارب ، فلبست ، ولبست ، وبينما نحن على درجات العمارة ، زلقت رجلها ، وهوت على درجات السلم ، فأصيبت بكدمات في وجهها ورضوض في رجلها . . . أعدتها إلى المنزل ، وألغيت الزيارة ، وقلت في نفسي أشياء وأشياء .

ونمنا تلك الليلة ، واستيقظت الساعة الثالثة ليلاً ، فوجدت زوجتي على مصلاها تقول : «لك الحمد ، قدّرت فلطفت» .

رب كانت عنايتك كبيرة رائعة حفت بي ، ومن يقع مثلي كما وقعت في نفس الظروف ، فإن أقل ما يمكن أن يصيبه كسور في جمجمته . .

يا ربي إني راضية . . . شاكرة . . . حامدة . . . ربي قدرت فلطفت فلك الشكر والحمد .

فكيف كان وقع ذلك الدعاء على الزوج الساخر من دينه؟

(*) آراء يهدمها الإسلام لشوقي أبي خليل .
(*) مواقف إيمانية الكتاب الثاني مع التصرف .

لقد هزت هذه الكلمات وجدانه.. ومشاعره..

فاستمعي يا أختي لما يقول، فقد قال: «ووقع في خاطري أن الإيمان أمن وأمان. طمأنينة وهناءة.

فقمت إلى جانبها أحمد الله معها.

وقلت في نفسي: لماذا الضياع؟.. وإلى متى الضياع؟

إلى متى الفرار من الله؟

وواصل حديثه قائلاً: «راحة النفس وسكينة القلب، وسعادة الروح بقرب الله، إنه الإيمان الذي يصنع المعجزات فاشهد أني ملتزم بديني، سعيد بإيماني بعد هذه الحادثة».

وهكذا تمسك صاحبنا بثوب الطاعة والالتزام بدين الله تعالى.

وكان ذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل زوجته الصالحة.

تلك الزوجة... التي لم تنسَ رحمة الله تعالى... لقد استيقظت في الساعة الثالثة.. وهذا هو جوف الليل... حيث السكون... الهدوء... الطمأنينة النفسية... إنه وقت محبب لمناجاة قيوم السموات والأرض.

ففي هذا الوقت كم من نائم على معصية؟

وفي هذا الوقت كم من يفعل الفحشاء والمنكر؟

وفي هذا الوقت كم من يخطط لظلم الناس؟

ولكن هذه الزوجة... القانتة... وقفت بين يدي الله ذليلة.. خاشعة.. شاكرة.. حامدة.

ما أجمله من وقت... وما أفضله من لقاء!!

ففي هذا الوقت ترتقي النفس الهادئة... فتشعر بالراحة النفسية

والطمأنينة القلبية .

فلا تسمع لسانًا يغتاب . . . ولا دنيا صاخبة .

فانظري يا أختي . . . كيف استفادت هذه المرأة من هذه الساعة وكيف أن مشاعرها . . أفاضت على لسانها . . . فحمدت الله على لطفه بها وأثمر هذا القيام عن توبة أقرب الناس إليها . . . زوجها .

وبهذا نالت أجر كل عمل يقوم به . . . ولا ينقص ذلك من أجره شيئًا .

فيا أختي المؤمنة . . . لا تحرمي نفسك من مثل هذه الساعة .

تحري هذه الساعة وجربيها بنفسك .

والفعل يتبع القول . . . أليس كذلك . . .

إذًا إلى لذة مناجاة الله . . . فلنهرع جميعًا ! ! !





وصبرت ابتغاءً لوجه الله



أسلمت وهي في مكة . . . وأرادت أن تنشر هذا النور لنساء قريش فأخذت تدخل على نساء قريش سرًا لكي تدعوهن وترغبهن في الإسلام .

وواصلت طريقها في الدعوة والحركة .

ولكن المشركين كشفوا أمرها . . . ولمكانة قومها عند قريش لم يريدوا قتلها ولكنهم أرادوا إعادتها إليهم .

فحملوها على بعير . . . ليس عليه هودج أو أي شيء آخر .

وبدأت الرحلة

فمشوا ثلاثة أيام . . . لم يطعموها ، ولم يسقوها .

وبينما هم كذلك . . . نزلوا . . . واستظلوا . . . وتركوها في الشمس وغطّوا في نوم عميق تاركين هذه المرأة الموحدة لله رب العالمين .

تاركيها تحت لهيب أشعة الشمس .

وضريبة ذلك أنها مؤمنة بالله رب العرش العظيم .

وبينما هم يغطون في سبات عميق . . . حدث معها هذا الموقف . . .

ولكن يا أختي الفاضلة ما رأيك لو تركناها تحدثنا به . . .

لقد قالت : «بينما أنا كذلك إذ بأثر شيء بارد وقع علي منه ثم عاد ،

(*) نساء ومواقف ـ فايز أبو شيخة .

فتناولته فإذا هو دلو ماء، فشربت منه قليلاً، ثم نزع مني ثم عاد فتناولته، فشربت منه قليلاً ثم رفع ثم عاد أيضًا، فصنع ذلك مرارًا حتى رويت ثم أفضت مباشرة على جسدي وثيابي، فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء، ورأوني حسنة الهيئة».

فقالوا لي: «انحللت، فأخذت سقاءنا فشربت منه؟

فقلت: «لا والله، ما فعلت ذلك، كان من الأمر كذا وكذا».

فقالوا: «لئن كنت صادقة فدينك خير من ديننا فنظروا إلى أسقيتهم فوجدوها كما تركوها.

ولما علموا أنها صادقة أسلموا في نفس الوقت.

يا أختي الفاضلة إنها «أم شريك» القرشية.

لقد رضيت بالصبر على البلاء فأفاء الله عليها الفرج

والذي آمنت به هو القائل: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣].

فيا أختي الفاضلة... تصوري نفسك في حديقة تجمع شتى ألوان الأزهار والأشجار.

فالأزهار التي تنتشر منها الرائحة الطيبة كأنها أخواتك في الله.

فلا يوجد بهن شوك يؤذيك... وتستنشقين منهن رائحة طيبة.

والأشجار الأخرى... الحاملة للشوك المؤذي... كأنها الفتن.

الفتن المتواصلة.. التي تحاول أن تثنيكِ أو تضعف اتصالك بالله تعالى.

فأبعدي هذه الشوكة بيديك... وأزيحي تلك الشوكة بفكرك.

إنه طريق . . . طريق صعب الولوج فيه .

ولكنكِ أنتِ ستجتازينه بإذن الله تعالىٰ .

ستجتازينه . . . بعزيمة وثقة بالله تعالىٰ .

وثقة بمنهج رسولك عليه أفضل الصلاة والسلام .

وثم بتجانسك مع أخواتك في الله .

فيا أختاه . . . الأشجار ذات الأشواك كثيرة . . . والأزهار ذات الرائحة الطيبة قليلة .

فاجلسي مع الأزهار . . . لتتجنبي الأشواك ! !

قال رسول الله ﷺ :

«الإيمان: الصبر والسماحة» .

«سلسلة الأحاديث الصحيحة»

«ج٢ حديث رقم ٥٥٤»





كان والدها قائداً للجيش الاشتراكي . . . وهو يدعو للاشتراكية وله ابنتان وولدان، وها هي تتحدث وتقول: «كثير من الناس لا يسعدون مثلي بطريقة المجتمع الحديث، ولكنهم مع ذلك يزعمون أنهم سعداء، وعندما يفيقون بعد ليلة بهيجة يقضونها في الرقص والسكر فإنهم يشعرون بفراغ يملأ صدورهم ولا سبيل إلى مغالبته بتعليل النفس إلا بمزيد من النقص والشراب والمغازلة في الأمسيات التالية.

لقد أيقنت أن الضمير الفردي والمثل الإنسانية المتعارف عليها في المجتمع لا تكفي وحدها لتكون مشاعل هداية أهتدي بها في حياتي فلم أكن أحس بالسعادة الحقة وأنا أتمتع بالنعيم الميسور لي من غير أن أوجه الشكر لأحد على كل هذا الخير الذي شملني، فاحتفظت بدفتر لتسجيل مذكراتي اليومية ووجدتني مرة أسجل فيه العبارة التالية «لقد كان يوماً بهيجاً فشكراً لك كثيراً يا رب».

وأحسست في بادئ الأمر بالخجل بيني وبين نفسي، ولكني أيقنت بعد ذلك أنه لا يكفي مجرد الإيمان بإله لا يهتم إلا بنواميس الطبيعة، فتوقد حب الله في نفسي، وكنت أهتف باسم الله حتى علمت أن من واجبي أن أعمل على التماسه وأن أبحث عن سبيل شكره وعبادته».

(*) رجال ونساء أسلموا، لعرفات كامل العشي.

فلم يكن أمامها في ذلك الوقت إلا اعتناق النصرانية وها هي تواصل حديثها فتقول: «فأخذت أحضر دروسًا لدى أحد القساوسة وقرأت بعض كتب النصرانية، كما حضرت صلوات في الكنيسة ولكني لم أستطع أن أزداد من الله قربًا».

لقد انتبهت هذه المرأة التي تبحث عن الحق، انتبهت لافتراءات الكنيسة واستخفافها بعقول الناس.

إن القسيس يبرئ صاحب الخطيئة بمجرد اعترافه بالذنب! فهل هذا يعقل يا أختي الفاضلة؟!!

مخلوق ضعيف يكون وسيطًا بين الإنسان وربه.

حقًا إنه استخفاف... استخفاف بعقول البشر!!

ولهذا هتفت قائلة: «وبهذه الشكوك لم أستطع أن أقترب من الله حتى وقت ركوعي في الكنيسة».

وهكذا سقطت الاشتراكية... وتبعتها النصرانية الضالة.

سقطتا أمام تلك المرأة الباحثة عن الحق.

وواصلت السير في البحث عن نور الحقيقة.

وفي أثناء ذلك سمعت عن دكتور في الفلسفة ألماني الجنسية، وقد هداه الله إلى الإسلام منذ سبع سنوات.

فانتابها العجب... كيف أن دكتورًا في الفلسفة وألماني الجنسية يعتنق الإسلام... فما السبب الحقيقي لإسلامه؟

فقابلته... وأخذت تحادثه بلهفة لتعرف سر اعتناقه الإسلام.

فأخذ يشرح لها مبادئ الإسلام

ومما قاله لها:

* إن الله ليس رب المسلمين وحدهم.

* وإن المسلمين يؤمنون بوحدانية الخالق المطلقة.

* إنهم لا يعبدون نبيهم محمداً ﷺ مثلما يفعل النصارىٰ في عبادتهم للمسيح عيسىٰ.

* القرآن في الحقيقة هو الكتاب الوحيد المنزه من كل زيغ أو نائبة وهو آخر كتاب سماوي.

وبعد هذه المقابلة

بدأت نفسها تسمو نحو التوجه لدين الحق والنور.

وها هي تقول: «وهكذا أشرقت أمام ناظري آفاق عالم جديد».

وتزوجت ذلك الرجل المسلم.

وبدأت رحلتها في الثقافة الإسلامية بقراءة الكتب المتوفرة عن الإسلام باللغة الألمانية...

ثم هاجرت مع زوجها تاركين بلاد الضلال إلىٰ بلاد الإسلام وهي باكستان.

ثم اعتنقت الإسلام لما وجدت به الطمأنينة النفسية في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالىٰ.

واسمعي يا أختي الفاضلة ماذا تقول؟ لقد قالت: «شرعت في إقامة الصلوات الخمس بانتظام فتعلمت أن الصلاة ليست أمراً يؤدىٰ كيفما اتفق... ولكنها في الحقيقة نظام لا بد وأن يصاغ اليوم كله علىٰ منواله وقررت أن ألتزم بالحجاب الإسلامي.. وبدلاً من الذهاب إلىٰ الأسواق

تعودت أن أمكث في البيت لمطالعة الكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية . . . وتعلمت أن أحب نبينا محمداً ﷺ وصحابته من خلال قراءتي لكتب الحديث النبوي الشريف، فقد أصبحوا في نظري شخصيات بشرية حية لا مجرد نماذج تاريخية معجبة، كما غدت أمثلة العطف والشجاعة والتفاني والصلاح التي ضربها هؤلاء الأولون في حياتهم البشرية نجوم هداية لي، فأصبح من الجلي أمامي كيف أشكل حياتي بصورة تجعلني من الطيبين الراضين في هذه الحياة الدنيا، وهي المكان الذي يقرر سلوكنا فيه نوع الجزاء الذي سنلقاه في الدار الآخرة» .

أختي الفاضلة إنها «فاطمة هيرين» .

تلك المرأة التي وجدت ضالتها في الإسلام . . . دين الحق . . . دين الهداية . . . دين العفة .

وأرادت جزاها الله خيراً أن تنشر هذا النور إلى النصارى الضالين فعكفت على ترجمة بعض المؤلفات الإسلامية الحديثة إلى اللغة الألمانية إسهاماً منها في نقل الفكر الإسلامي إلى الألمان أنفسهم .

وإني لأتعجب من قصة هذه المرأة التي كانت تنظر بمنظور العقل .

فيا لها من امرأة دأبت في البحث عن الحقيقة .

الحق الذي قطعت شوطاً كبيراً باحثةً عنه متعدية بذلك الضلالات . . . ضلالات الاشتراكية .

وضلالات النصرانية

حتى وجدت الحق في ديننا الحنيف «الإسلام»

وفيه وجدت السعادة . . . سعادة الدنيا وسعادة الآخرة إن شاء الله

تعالىٰ.

يا أختي الفاضلة . . . قبل أن تطوي صفحة أختكِ في الله «فاطمة هيرين» اقرئي بتمعن هذه الجُمل التي قالتها:

* «فلم أكن أحس بالسعادة الحقة وأنا أتمتع بالنعيم الميسور لي من غير أن أوجه الشكر لأحد علىٰ كل هذا الخير الذي شملني».

* «فتوقد حب الله في نفسي وكنت أهتف باسم الله حتىٰ علمت أن من واجبي أن أعمل علىٰ التماسه وأن أبحث عن سبيل إلىٰ شكره وعبادته».

* «فأصبح من الجلي أمامي كيف أشكل حياتي بصورة تجعلني من الطيبين الراضين في هذه الحياة الدنيا».

* وبدلاً من الذهاب إلىٰ الأسواق تعودت أن أمكث في البيت لمطالعة الكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية».

أختي الفاضلة . . . لو تفضَّلتِ أعيدي قراءة الجملة الأخيرة مرتين . . . لا بل ثلاث مرات.

أتعرفين لم طلبتُ منكِ إعادة قراءة الجملة الأخيرة؟

لأن الكثير من الأخوات يكثرن الذهاب للأسواق

ومع الأسف الشديد حتىٰ عند أداء الحج أو العمرة

ففي الأسواق يكثر الحلف الكذب . . . والإلهاء بتوافه الأشياء.

وقد تمتص السلعة الواحدة الجهد والوقت فيشعر الإنسان بأن قلبه لاهٍ . . . وفكره مشغول في أمر.

ومن الممكن إنجاز الحاجة في ربع ساعة، فتمتد إلىٰ ساعات.

طاقات مهدورة . . . وفتن متوالية.

وها هو قدوتنا الرسول ﷺ يقول لأم المؤمنين أم سلمى :

«لا تكوني إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته» (١) .

فيا أختي المسلمة لا تكثري الذهاب للأسواق لأن الشيطان ينصب بها رايته .

لقد انتبهت أختنا في الله «فاطمة هيرين» لهذا الأمر ، ولعلها لم تسمع لهذه الأحاديث النبوية الشريفة ولكن تفكيرها هداها لهذا .

فاستطاعت أن تستثمر وقتها بما يعود عليها بفائدة في الدنيا والآخرة .

والآن . . . يا أختي المسلمة أرأيتِ كيف غير الإسلام شخصية تلك المرأة، لقد أصبحت طاقة فعّالة لنشر النور والهداية بعدما كانت في دياجير الظلام . . .

وشتان بين النور والظلماء . . .

* * *

---

(١) صحيح مسلم ، حديث رقم (١٠٠) .



بماذا أوصت ابنتها عند الزواج؟



قرأت منذ أيام إحصائية تشير إلى ارتفاع نسبة الطلاق وقد تعجبت كثيراً عندما رأيت الرسم البياني في ارتفاع، دالاً على الزيادة المستمرة لحالات الطلاق . . . فمن المسئول عن ذلك؟

لعلّ هناك أسبابًا كثيرة . . . منها عدم إدراك الزوجة لحق زوجها أو عدم إدراك الزوج لحق زوجته . . . فينعدم التفاهم .

وأيضًا . . لعلّ أم الزوجة لها دور في توجيه ابنتها لطريق السعادة الزوجية .

وقد قرأنا وسمعنا بأن هناك من الأمهات مع الأسف الشديد ساعدن في سقوط بيوت بناتهن بدلاً من بنائها، فما أن يحدث اختلاف بسيط بين البنت وزوجها إلا قامت الأم باستدعاء ابنتها لبيتها ثم تقوم بشحنها شحنات لا ترضي الله ورسوله . . نعم هذه حقائق . وهذا يكون من بعض الأمهات . . . ولكن هناك الكثير من الأمهات اللاتي ينظرن بمنظار المصلحة المتكاملة للطرفين فيساعدن بناتهن بالمشورة الصائبة القائمة على النصيحة التي تضيف سعادة وهناء واستقراراً لبيت ابنتها .

والآن . . . فلنقم برحلة إلى أم تمتلك صفة النصيحة الصائبة الدالة على

(*) العقد الفريد ج ص ٢٧٢ - المرأة العربية ج١ ص ٨١ - نساء ومواقف حلقة (٢) لفايز أبي شيخة .

الخير والسعادة لابنتها المقبلة على الزواج . . .

فانظري إلى الدرر كيف تتساقط من فم تلك الأم .

لقد قالت الأم لابنتها المقبلة على الزواج : «أي بنية إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت ذلك منك ، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها ، وشدة حاجتهما إليها ، كنت أغنى الناس عنه ، ولكن النساء للرجال خلقن ، ولهن خلق الرجال .

أي بنية : . . . إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت ، وعشك الذي فيه درجت ، إلى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه ، فكوني له أمةً يكن لك عبداً ، واحفظي له خصالاً عشرًا يكن لك ذخرًا :

* أما الأولى والثانية : فالخشوع له بالقناعة وحسن الطاعة .

* أما الثالثة والرابعة : فالتفقد لموضع عينه وأنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح .

* أما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت منامه وطعامه ، فإن تواتر الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مغضبة .

* السابعة والثامنة : فالاحتراس بماله ، والإرعاء على حشمه وعياله وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير .

* أما التاسعة والعاشرة : فلا تعصي له أمرًا ، ولا تفشي له سرًّا فإنك إن خالفت أمره ، أوغرت صدره ، وإن أفشيت سره ، لم تأمني غدره .

ثم إياك والفرح بين يديه إن كان ترحًا ، والترح بين يديه إن كان فرحًا ، فإن الخصلة الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير ، وكوني أشد ما تكونين له إعظامًا ، يكن أشد ما يكون لك إكرامًا ، وأشد ما تكونين له

موافقة، يكن أطول ما يكون لك رأفة، واعلمي أنكِ لا تصلين إلىٰ ما تحبين حتىٰ تؤثري رضاه علىٰ رضاك، وهواه علىٰ هواك فيما أحببت أو كرهت والله يخير لك».

حقًّا إنها موعظة حملت بين طياتها المعاني السامية.

والآن أهدي هذه الموعظة للأمهات اللاتي ينشدن السعادة والهناء لبناتهن المقبلات علىٰ الزواج.

قال رسول الله ﷺ:

«إياكن وكفر المنعمين» فقلت: يا رسول الله وما كفر المنعمين؟

قال: «لعل إحداكن تطول أيمتها من أبويها ثم يرزقها الله زوجًا، ويرزقها منه ولدًا، فتغضب الغضبة فتكفر، فتقول: ما رأيت منك خيرًا قط».

«سلسلة الأحاديث الصحيحة»

«ج٢ حديث رقم٨٢٣»



لم أتوقع منها ذلك



قال رسول الله ﷺ: **«عجبًا لأمر المؤمن كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر وكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرًا له»** [1] .

فالخير كل الخير للمؤمن في السراء، وفي الضراء.

* ففي السراء يشكر الله تعالىٰ علىٰ نعمه التي لا تُحصىٰ.

ويقول كما كان يقول عليه أفضل الصلاة والسلام عندما يرىٰ ما يسره: **«الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»** [2] .

* وفي الضراء يصبر علىٰ المصيبة.. ويقول كما كان يقول عليه أفضل الصلاة والسلام عند المصيبة: **«إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني على مصيبتي واخلف لي خيرًا منها»** [3] .

* وفي هذه الحياة.. قد نفرح عندما يسوق إلينا رب العالمين من نعمه العظيمة فيجب أن نحمده عليها.

* وفي هذه الحياة.. قد يبتلينا الله بفقد أحد عزيز علينا كالأم أو الأب أو

(*) آراء يهدمها الإسلام.

(1) حديث صحيح: الجامع الصغير ج٤ حديث رقم ٣٨٧٥.

(2) حديث صحيح: الجامع الصغير ج٤ حديث رقم ٤٠٦٠٣.

(3) رواه مسلم.

الولد أو الزوجة . . أو أي شخص آخر له مكانة في قلوبنا .

فيجب أن نتمالك أنفسنا عند تلك المصيبة ونسأل الله تعالىٰ أن يأجرنا عليها ويخلف لنا خيراً منها .

ولكن عند الحقيقة . . . هل نستطيع تطبيق ذلك؟

دعونا نقرأ هذا الموقف الذي يتطرق إلىٰ ما سطرناه . .

مدرس في أحد البلاد الإسلامية سقط ابنه من شرفة منزله ونتيجة لسقوطه توفي الابن . . . وهذا قدر الله .

والمدرس لم يحمل همّ نفسه وحزنها .

إنما خشي الصدمة علىٰ زوجته عندما تعلم بنبأ وفاة ابنها وعلمت زوجته بالأمر . . فماذا صنعت؟

هل لطمت الخدود وشقت الجيوب؟

هل سقطت مغشيًّا عليها من هول الصدمة؟

دعينا نرىٰ . . .

آه . . . لقد هتفت بكلمات . . . اسمعيها بأذن صاغية .

لقد قالت «الحمد لله علىٰ كل حال، يا رب أعطيتني أربعة أولاد وأخذت واحداً، اللهم عوضني خيراً منه لديني ودنياي» .

سبحان الله . . . أو حقًّا أمٌّ تقول ذلك في عصرنا الحديث .

أي إيمان وأي صبر اكتنفته تلك الأم الفاضلة .

نعم . . لقد كانت تلك الكلمات الإيمانية مفاجأة للزوج !

فها هو يقول عن زوجته : «لكني فوجئت بإيمان راسخ تقبل المصيبة عند

وقوعها بهدوء واحتساب»

إن الزوجة لم تيأس من رحمة الله تعالىٰ.

فشكرته علىٰ نعمة الأولاد الأربعة الذي أخذ واحداً منهم.

وأرادت بقلبٍ خالص أن يعوضها بارئها بخير منه، خيراً منه لدينها ودنياها.

إنها يا أختي الفاضلة ثمرة... ثمرة استقرار الإيمان بالقلب الذي ترجمه الفكر، ونطقه اللسان.

فاللهم اجعلنا من الصابرين في البأساء والضراء.

إنها نقطة انطلاقة.. تنطلق بها المرأة لتواجه هذه الحياة.. الحياة بما تحمله من أفراح... وأتراح.

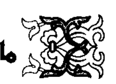
بإذن الله تعالىٰ.. سأجعل الأيام القادمة كفيلة لكي تقيس مقدار شكري وصبري لله الواحد الوهاب!!

قال رسول الله ﷺ:

«عظم الأجر عند عظم المصيبة، وإذا أحب الله قومًا ابتلاهم».

«صحيح الجامع الصغير»

«ج٣ حديث رقم ١٣٩٠١»




ماذا فعلت عندما زهد زوجها؟

ها هو قادم إلينا بحلته الجديدة . . نزل ومشىٰ مشيته المعهودة .

تلك المشية التي تتمنىٰ الكثيرات من الجواري أن يتعلمنها . . . وإذا مر في مكان وجئنا إلىٰ ذلك المكان بعد ساعة . . نعرف أنه قد مر فيه لانتشار رائحة عطره الذي بلغ ألف درهم . . وكان يتأخر أحيانًا عن الصلاة لكي يتم تصفيف شعره . . ولقد عبّر عن هذا الترف الذي يعيش فيه قائلاً : «ما لبست ثوبًا قط فرآه الناس إلا خُيل إليّ أنه قد بلىٰ» .

ويأتي يوم استلامه الخلافة . . فينتقل إلىٰ طور جديد في حياته .

إنه انحنىٰ منحىً نفسيًا . . . نزع الماضي بكل ما يحمله من نعيم وترف . . .

لقد استيقظ الفكر . . . القلب . . . والإحساس . . . وأحيا في نفسه حقيقة المراقبة لله تعالىٰ . . . مع العلم أن من ينتقل إلىٰ تلك المرتبة مرتبة الرئاسة . . .

فالكثير منهم يزيد في تكبره وتغطرسه ، ولكنه حطّم هذا الطوق ، وبدأ حياته الجديدة المشرقة .

وبعد استلامه للخلافة . . خطب بالناس مذكراً منهجه الجديد .

(*) قصص من التاريخ للشيخ علي الطنطاوي - ملامح الانقلاب الإسلامي في عصر عمر بن عبد العزيز لعماد الدين خليل .

وإذ يصطدم به الناس! أهذا هو أم شخص آخر أخذ ملامحه؟

أين مشيته المعهودة؟ أين عطره العابق؟

أين ثوبه الطويل؟ أين . . . ؟ أين . . . ؟

إنه مفعول التقوىٰ . . . والتوبة النصوح .

وبدأ بمسيرته الفعلية بعد القولية .

فرد المظالم مبتدئًا بالأسرة الحاكمة

أختي الفاضلة . . . أعرفتيه . . نعم إنه عمر بن عبد العزيز الذي أطلقوا عليه لقب خامس الخلفاء الراشدين .

وها هو يناقش زوجته «فاطمة بنت عبد الملك» .

يناقشها بالواقع الجديد والحياة الجديدة .

فقال لها : «يا فاطمة قد نزل بي هذا الأمر ، وحملت أثقل حمل ، وسأُسأل عن القاصي والداني من أمة محمد ، ولن تدع هذه المهمة فضلة في نفسي ولا من وقتي أقوم بها بحقك علي ، ولم تبق لي أربًا في النساء ، وأنا لا أريد فراقك ، ولا أوثر في الدنيا أحداً عليك ، ولكني لا أريد ظلمك ، وأخشىٰ ألا تصبري علىٰ ما اخترته لنفسي من ألوان العيش ، فإن شئت سيرتك إلىٰ دار أبيك» .

قالت : وما أنت صانع؟

قال : «إن هذه الأموال التي تحت أيدينا ، وتحت أيدي إخوانك وأقربائك قد أُخذت كلها من أموال المسلمين ، وقد عزمت علىٰ نزعها منهم وردها إلىٰ المسلمين ، وأنا بادئ بنفسي ، ولن أستبقي إلا قطعة أرض لي ، اشتريتها من كسبي ، وسأعيش منها وحدها ، فإن كنت لا تصبرين علىٰ الضيق بعد السعة

فالحقي بدار أبيك».

قالت: وما الذي حملك على هذا؟

قال: يا فاطمة، إن لي نفسًا تواقة، وما نالت شيئًا إلا اشتهت ما هو خير منه، اشتهيت الإمارة فنلتها فلما نلتها اشتهيت الخلافة فلما نلتها اشتهيت ما هو خير منها وهو الجنة!

قالت: اصنع ما تراه، فأنا معك، وما كنت لأصحبك في النعيم وأدعك في الضيق، وأنا راضية بما ترضى به.

وبدأت المسيرة العملية في التطبيق.

فأعتق الإماء والعبيد...

سرح الخدم، وترك القصر، ورد ما كان له فيه إلى بيت المال، وسكن داراً صغيرة شمالي المسجد...

حتى أصبح كواحدٍ من الناس في ملبسه، وسكنه، وتواضعه، ومأكله ومشربه...

ولم يكن لفاطمة من النعيم إلا جواهرها..

فقال لها: يا فاطمة قد علمت أن هذه الجواهر قد أخذها أبوك من أموال المسلمين وأهداها إليك إني أكره أن تكون معي في بيتي، فاختاري أن ترديها إلى بيت المال، أو تأذني لي بفراقك!

قالت: بل أختارك والله عليها وعلى أضعافها لو كانت لي.

... وردت الجواهر إلى بيت المال...

وجاءت امرأة من مصر تريد أن تلقى الخليفة عمر بن عبد العزيز.

فسألت عن قصره فدلوها على داره

وفي الدار . . . وجدت امرأة جالسة على فراش مرقع، عليها ثياب عتيقة، ورجُلاً يداه في الطين، يصلح جداراً في الدار .

واندهشت أشد الدهشة عندما علمت أن المرأة القاعدة على البساط هي زوجة أمير المؤمنين فاطمة بنت عبد الملك . . . وبعد ذلك قالت لفاطمة : يا سيدتي ألا تسترين عن هذا الطيّان؟

فابتسمت فاطمة وقالت : هذا الطيّان هو أمير المؤمنين ! !

يا له من منظر . . يا لها من دهشة . . يا له من تواضع .

بالله عليكِ يا أختي الفاضلة . . تصوري الآن ذلك المنظر في عقلك !

أنظرت إلى فاطمة بنت عبد الملك كيف أصبحت؟

دار متواضعة.. ثياب بالية.. بساط مرقع ! !

نعم استطاعت أن تكسر قيد نفسها المرفهة . . فحطمت الجسر المؤدي لفاتن الدنيا، حطمته دون أن تتوق نفسها للرجوع إليه، وشقت طريقها الجديد . . . طريق الزهد . .

ونحن عندما نرى البيت المتواضع والبساط المرقع والملابس المتواضعة .

عندما نرى ذلك نعتقد بأن ذلك من الصور المؤدية لتعاسة الإنسان .

. . . . . لا . . . . .

فها هو أحد الزاهدين يهتف ويقول : «أنا في سعادة لو علمها الملوك لقاتلوني عليها بالسيوف» .

فإذا المظهر لا يدل على واقع حال حامله .

فكم هناك من يعيشون في قصور وفلل فارهة . . ولكن نفوسهم تملؤها التعاسة والانشقاقات . . . وكم هنالك من يعيشون في خيام أو بيوت

متواضعة ولكن السعادة تغمر نفوسهم . . .

وهذا ما اختارته تلك المرأة الصالحة . . اختارته طواعية دون إكراه .

ولو لم يكن ذلك لطلبت فراق زوجها عندما خيّرها أن تذهب إلىٰ إخوانها .

وأيضًا لو لم يكن ذلك لتراجعت بعد شهر واحد لعدم صبرها علىٰ تلك المعيشة الضنكىٰ .

ولكن . . . هل تراجعت بعد وفاة زوجها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه؟

دعينا نرىٰ . . .

عندما توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . . . بكت عليه زوجته أشد البكاء حتىٰ عشي بصرها ، فدخل عليها أخواها مسلمة وهشام . . وعرضا عليها ما شاءت من الأموال .

ولكنها قالت : والله ما أبكي علىٰ مال ولا نعمة ولكني رأيت منه منظراً ذكرته الآن فبكيت .

قالا : ما هو؟

قالت : رأيته ذات ليلة قائمًا يصلي ، فقرأ : ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [القارعة : ٣-٤] .

فشهق من البكاء حتىٰ ظننت أن نفسه قد خرجت .

إنها تأثرت بما تأثر به زوجها . . .

إنه حقًا بيتٌ إيماني .

بيت سطع في سماء الدولة الأموية .

بيت متواضع . . شع منه نوران بلغا الآفاق .

هذان النوران هما : الزوجان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفاطمة بنت عبد الملك رضي الله عنها .

كانا شعاعين في الدنيا.. ونسأل الله تعالىٰ أن يكملا سعادتهما في الجنة إن شاء الله تعالىٰ .

والآن استمعي أختي المسلمة إلىٰ آيات ربك في كتابه العزيز :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١] .

وغاية سعادة الزوجين تكون في الدنيا والآخرة .

قال رسول الله ﷺ :

«من كانت الآخرة همّـهُ، جعل الله غناه في قلبه، وجمع لـه شملهُ، وأتتـهُ الدنيا وهي راغـمةٌ، ومن كانت الدنيا همّهُ، جعل الله فقرهُ بين عينيه، وفرّق عليه شملهُ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدّر له» .

«صحيح الجامع الصغير»

«ج٥ حديث رقم ٦٣٨٦»



أين أضع صدقتي ؟!



امرأة مسلمة . . إفريقية . . تعيش في الأدغال . .

كانت تسكن في بيت متواضع . . لا تملك إلا بقرة . .

هذه البقرة تُعتبر موردها الاقتصادي الوحيد . . . كان بجانب سكنها المتواضع مسجد . . وهذا المسجد من السعف والأخشاب .

ففيه تقام صلاة الجماعة .

وهي تسمع الأذان في اليوم خمس مرات

تسمعه . . . فتطمئن نفسها . . ويزداد إيمانها باللطيف الخبير .

. . . وبعد مرور فترة . . . .

أرسل الله أمطاراً غزيرة . . . تساقط المسجد على أثرها وتوقف نداء الله أكبر

وتوقفت أيضًا صلاة الجماعة

وتوقفت أيضًا . . . حي على الصلاة . . حي على الفلاح

لقد توقف ذكر الله في المسجد . . . فمن يعيده؟

إن جذوة الإيمان تشتعل في نفوس الكثير من المؤمنين الصادقين ومنهم

(*) حدثني بهذا الموقف الأخ الدكتور الفاضل عبد الرحمن السميط رئيس لجنة مسلمي افريقيا .

تلك المرأة . . فلم تتوانَ . . ولم تتباطأ عن اجتماع القلوب الإيمانية تعيدها في مكان واحد وتحت سقف واحد .

. . . ولكن ما الحل؟ . . .

لقد سارعت ببيع بقرتها الوحيدة . .

وجاءت بالمال . واستأجرت عمالاً . . فقاموا بالبناء

فأعادت بفضل من الله تعالى بناء المسجد على نفقتها الخاصة .

. . . وبعد ذلك . . .

اعتلى نداء الله أكبر . . . الله أكبر . . . مرة ثانية

واعتمر المسجد مرةً ثانية بالمصلين

المصلين . . . الراكعين . . . الساجدين . . . الحامدين . . . المستغفرين .

إنها يا أختي الفاضلة . . . ثمرة من ثمرات حب الله تعالى .

لقد آثرت محبة الله على نفسها .

لأنها كانت تحب الله (عز وجل)

وتحب أن يركع ويسجد في بيته عباده الصالحون

ونتيجة لمحبتها لله تعالى . . . أرادت الاستماع لاسمه الجليل الله أكبر . . . الله أكبر . . . والآن يا أختي الفاضلة . . نود أن نعمل . . ونعمل . . ونعمل . .

نعمل منطلقين من محبة الله ورسوله .

حب الله تعالى لا يكفي بقراءة المواقف والمواعظ .

إنما يجب أن يتبعه العمل . فأود أن تكون لكِ صدقة ولو بمقدار دينار

واحد لإحدىٰ اللجان الآتية :

(أ) اللجنة الخيرية العالمية .

(ب) بيت الزكاة .

(ج) لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان .

(د) لجنة الدعوة الإسلامية لأفغانستان .

أو أي لجنة من لجان الخير المنتشرة . .

فبادري يا أختي الفاضلة بوضع اللقمة في فم أحد فقراء المسلمين .

فلعل صاحب هذا الفم يرفع يديه في آناء الليل داعيًا رب السموات والأرض أن يرحمك برحمة من رحماته الواسعة .

ووالله إنني لأتمنىٰ ذلك ! !

وإنني لأغبط من ينال دعاء مسلم يفترش الأرض ويلتحف السماء .

والآن تصوري أنه يرفع يديه ويقول : «اللهم ارحم من أطعمني وكساني» .

فيا لها من سعادة تتمنينها أنتِ وكل موحد لله رب العالمين ! !

قال رسول الله ﷺ :

«من أفضل العمل، إدخال السرور على المؤمن، تقضي عنه دينًا، تقضي له حاجة، تنفس له كربةً» .

«صحيح الجامع الصغير»

«ج٥ حديث رقم ٥٧٧٣»



من هي صاحبة أغلى مهر في العالم؟

أصبح التغالي بالمهور فنًّا من الفنون الذي له رواده.

وأصبح الكثير من الآباء من يبيع ابنته على رجل باسم الزواج.

وَليس ذلك فقط، إنما حفلات الزفاف... قد بلغت شأواً عظيمًا في الإسراف والتبذير.

وهناك من الأقاصيص والأخبار ما يندىٰ له الجبين...

ففي إحدىٰ حفلات الزواج وضعوا في الكئوس ليرات ذهبية وأخبروا المدعوات بذلك...

فأخذت المدعوات يشربن.. ويشربن.. لا من أجل الشراب ولكن من أجل الحصول على الليرة الذهبية.

وتصوري يا أختي الفاضلة المنظر.. كيف يشربن بنهمة وسرعة فلعلّ إحداهن تكن صاحبة الحظ السعيد.

هذا ما فعلوه بالمدعوات

ولكن الداعيات.. صاحبات الأثواب المخملية.. أخذن ينظرن إلىٰ ذلك المنظر.. وتنطلق منهن الضحكات الساخرة.

وكأنهن ينظرن إلىٰ فصل كوميدي مضحك.

(*) صور من حياة الصحابة. عبد الرحمن رأفت باشا ـ مصادر أخرىٰ.

نعم. . هذا حدث حقيقةً. . ويحدث أعظم من ذلك.

اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا!!

وأخبرني أحدهم بأن في إحدىٰ حفلات الزفاف بقي الكثير من الطعام ومن كثرته حملوا الطعام المتبقي في نساف. . . ورموه في البحر.

هذه الأمور. . . حدثت. . . وما زالت تحدث. . وستبقىٰ تحدث.

ستبقىٰ إن لم نتداركها. . ونأخذ بيد المسرف بنعمة الله تعالىٰ وكأنني أراك يا أختي الفاضلة. . تتشوقين. . . وتنتظرين. . . وتودين أن تعرفي من هي صاحبة أغلىٰ مهر في العالم؟

لك الحق في ذلك. . . فإلىٰ رحاب الموقف علىٰ بركة الله تعالىٰ.

توفي زوج «الرميضاء بنت ملحان»، المكناة بأم «سُليم».

. . . . . وبعد انتهاء عدتها. . . .

تقدم لخطبتها «يزيد بن سهل»، المكنىٰ بأبي طلحة.

ولكنها رفضته. . . لماذا؟

مع العلم بأنه فارس بني النجار

ومن رماة يثرب المعدودين

فهل هو ناقص الرجولة؟

أو هل هو ذميم الخلقة؟

. . . . أم ماذا؟ . . . .

السبب يا أختي الفاضلة أنه كافر.

واعتقد هو أنها أرادت الذهب والفضة.

فسألها: هل تريدين الأصفر والأبيض؟

ولكنها أجابته إجابة المرأة المعتزة بدينها.

فقالت: بل إني أشهدك يا أبا طلحة وأشهد الله ورسوله إنك إن أسلمت رضيت بك زوجًا من غير ذهب وفضة وجعلت إسلامك إليّ مهراً.

وبعد محاورة قصيرة قال: ومن لي بالإسلام؟

قالت: أنا لك به.

فقال: كيف؟

قالت: تنطق بكلمة الحق... فتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم تمضي إلى بيتك فتحطم صنمك ثم ترمي به.

فانطلقت أسارير أبي طلحة وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأسلم أبو طلحة... فترك الشرك والظلام، ودخل في النور والإيمان.

«الإسلام» هو أغلى مهر حصلت عليه امرأة، والمرأة التي تشرفت بهذا المهر هي «أم سُليم»، فهل هناك أغلى من هذا المهر؟

ولكن... هل توقفت القصة عند إسلام أبي طلحة...

لا يا أختي الفاضلة

إنك لا تعرفين من هو أبو طلحة؟ وما صولاته وجولاته؟

فهو شارك في رفع مكانة هذا الدين الرباني.

وأبو طلحة... من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ في أحرج المواقف.

وذلك في الجولة الأخيرة من غزوة أُحد عندما فر الكثير من الناس من

حـول الرسـول ﷺ، ولم يبقَ بقربه إلا بعض الصـحابة، وفي هذا الموقف تقاس همم الرجال الأفذاذ، ومن الذين وقفوا معه «أبو طلحة».

فقـد غطى رسـول الله . . فجـعل وجهـه تجاه رسـول الله وظهـره تجاه المشركين، وأخذ المشركون يمطرون سهامهم صوب رسول الله، فتلقى أبو طلحة الكثير من السهام بظهره؛ محافظًا على سلامة رسول الله ﷺ، حتى إن بعض علماء السيرة قالوا: «أصبح ظهره كالقنفذ من كثرة السهام المغروسة في ظهره».

لا تتعجبي يا أختي الفاضلة . . . كان بنيانهم الجسدي أعظم من بنياننا الجسدي.

هذا بجانب قوة الإيمان والعقيدة الراسخة.

وهذا الموقف يكفي «أم سُليم» فخرًا أن أوجدت بفضل من الله تعالى هذا الرجل في ذلك الموطن.

وأيضًا يكفي أم سليم تشريفًا أن يقول عنها المسلمون: «ما سمعنا بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم».

والتشريف الآخر أيضًا هو أن كل عمل خير يفعله أبو طلحة يصب أجره لزوجته «أم سُليم» ولا ينقص ذلك من أجره شيئًا.

فورب الكعبة . . . إنها لنظرة ثاقبة تعدت بها أم سليم الأصفر والأبيض.

وانطلقت بفكرها نحو ابتغاء الدار الآخرة

فبارك الله لأم سُليم . . . صاحبة أغلى مهر في العالم

والآن مَن مِن الأخوات تستطيع أن تتحدى «أم سُليم»؟

والتحدي هو أن تجعل ابنها من الدعاة إلى الله تعالى!!

أوراق لأختي المؤمنة

- لماذا لا نتذكر الهدف السامي.
- بحبوحة الجنة مع الجماعة.
- أختاه... هل تراقبين أعمالك؟



الورقة الأولى

لماذا لا نتذكر الهدف السامي؟



أختي المسلمة... هل يراودكِ هذا السؤال باستمرار... لماذا خلقنا الله؟

لعل ذلك السؤال يطرأ علينا مرةً واحدة في العمر.. ونعلم الإجابة الصحيحة وهي خلقنا الله لعبادته... ولكن سرعان ما تختفي تلك الإجابة عن قلوبنا.. وفكرنا.. ومن ثم تنغمس نفوسنا في الدنيا.. تاركين لها عنان التلذذ... ونرفه أنفسنا بكل ما تحتاجه من رفاهية.. ونتحرك في الاتجاهات الأربعة نبحث عما يسعدنا.. تاركين سؤالنا السابق وراء ظهورنا...

... أهذا هو الحق؟...

لا... لا أبدًا... ثم لا...

إن الحقيقة هي أن ينظر الإنسان إلى واقعه ومستقبله بنظرة صائبة وحيوية وقدرة على توجيه النفس نحو النجاة في الآخرة...

فيجب عليكِ يا أختي المؤمنة... أن تتعدي بنظرتكِ الواقع... وتتعدي الدنيا وتتعدي القبر... وتصلي إلى مرحلة البعث... عندما ينطلق الإنسان وحيداً فاراً من جميع من كانت له علاقة سابقة به من أب... وأم... وأخ... وولد... وبنت.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٤-٣٧].

ذلك الإنسان لا يملك شيئًا . . . حتَّى إنه لا يملك ما يستره . . . وهذا الموطن يجب أن نتذكره بكل ما فيه من حركة . . . فزع . . . خوف . . . اضطراب . . .

﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

. . . وأخبروني من سيفلت من ذلك اليوم

﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٤-٩٥].

عند الوقوف في ذلك اليوم للحساب . . .

ستتذكر جيدًا حينئذٍ لماذا خلقنا الله؟

إذًا فلنتذكره الآن بين الحين والآخر . . .

نتذكره ليكون لنا منشطًا لفعل الطاعات .

نتذكره ليكون لنا دافعًا لعمل الخيرات قبل أن تتوقف صحيفتنا .

إذًا يا أختي المؤمنة . . .

ليستمر معكِ السؤال لماذا خلقنا الله؟

ولتستمر معه الإجابة لعبادته سبحانه وتعالى .

* * *



الورقة الثانية
بحبوحة الجنة مع الجماعة



قال رسول الله ﷺ: «**من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة**» (1) .

قال رسول الله ﷺ: «**الجماعة رحمة والفرقة عذاب**» (2) .

أختي المسلمة . . . الجماعة رحمة . . . رحمة في التآلف . . . رحمة في التشاور . . .

رحمة في إعلاء الإيمان . . . رحمة في الإيثار . . . رحمة في التعاون : . .

كل ذلك نجده في الاجتماع الذي ربطته الأخوة في الله

أختي المؤمنة . . . هذا كتاب الله عز وجل يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ولم يقل يا أيها الذي آمن .

ودائماً يأتي هذا النداء الرباني بصيغة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهي صيغة الجمع . . . لأن النداء الجماعي يضفي قوة وشمولية . . . وهذا رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام أول عملين قام بهما بعد الهجرة إلى المدينة المنورة هما بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار . . . آخى بينهم حتى

---

(1) جزء من حديث صحيح : الترمذي ٢٠/ ٢٣٢ حديث رقم ١٧٥٨ .

(2) صحيح الجامع الصغير ج٣ حديث ٣١٠٤ .

تنسجم النفوس الإيمانية وتنصهر في بوتقة الأخوة الإسلامية. فأعطت هذه المؤاخاة ثماراً طيبة حتى نشرت العدل في آفاق العالم... ولقد حذر الرسول ﷺ من الانفراد، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «**إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية**».. أي الذئب يسيطر ويهجم ثم يقضي على الغنم التي انفردت عن القطيع.

أختي المؤمنة... لعل أداء العبادات الواجبة لا يكفي للتحصن من الفتن، فيما بين الصلاة والصلاة الأخرى قد تدخل فتن من أوسع أبوابها بإشراف الشيطان الرجيم القائل: ﴿**ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**﴾ [الأعراف: ١٧].

لهذا إذا كان المسلم وحيداً قد يضعف إيمانه...

وبالتالي يعتريه الفتور.. ثم الغفلة. فانتبهي إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «**الجماعة رحمة والفرقة عذاب**»[(١)].

أختي المؤمنة... عندما تضعي يدك بيد أخواتك في الله فإنك ستجنين ثماراً طيبة مباركة التي منها:

* زيادة الإيمان والطمأنينة في نفسك.
* فتح آفاق التعارف والمحبة.
* زيادة الثقافة الإسلامية والعلمية.
* تضييق الخناق على الشيطان والفتن الأخرى.
* إبراز موهبتك التي وهبها الله إليك مثل إعداد الدرس وإلقائه... أو الخاطرة... أو الكتابة... فالجماعة تحرص على صقل تلك المواهب هذا

---

(١) سبق تخريجه.

بجانب الأجر والثواب من الله تعالىٰ.

أختي المؤمنة... انطلقي الآن لكي تضعي يدك في يد الجماعة... حتىٰ تقتربي من بحبوحة الجنة بإذن الله تعالىٰ... ولكي تضفي نوراً إيمانيًّا مشرقًا... فهل أنتِ فاعلة..؟

* * *



الورقة الثالثة

أختاه هل تراقبين أعمالك ؟



قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨].

آية كريمة تحذر الإنسان... وتدعوه لمراقبة أعماله.

الأعمال الباطنة: كالنية ومراقبة الله تعالى.

الأعمال الظاهرة: كالنطق بالخير والتحرك نحو رضاء الله...

أختي المؤمنة: يجب أن تنظري نظرة متفحصة لكل كلمة... وتَزِنيها بميزان... إن الله سائلكِ عنها... هذا الميزان يجب أن يكون في ذاتكِ فإن غابت المراقبة الذاتية عن المسلم فبلا شك سيتفلت زمام الضوابط الأخلاقية وبالتالي ستنتشر الأمراض الباطنية والظاهرية..

فمثال الأمراض الباطنية العجب بالنفس.. الحقد.. الحسد.

ومثال الأمراض الظاهرية... التكبر... الغيبة... النميمة.

لهذا انتبه الفاروق رضي الله عنه فقال: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».

وأيضًا يجب أن يكون هناك التيقن التام لمراقبة الله لكل ما يصدر عنا. قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب:٥٢].

لهذا أشار العلامة ابن قيم الجوزية لذلك عندما قال: «المراقبة هي ثمرة علمه (الإنسان) بأن الله سبحانه رقيب عليه، ناظر إليه سامع لقوله وهو

مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة، وكل نفس وكل طرفة عين»[١]

وهذا مما يجعل المسلم في حالة مستمرة لصقل وتهذيب نفسه نحو الصلاح، ويواصل ابن القيم ويقول: «وللمراقبة علامات وهي: إيثار ما أنزل الله، وتعظيم ما عظم الله، وتصغير ما صغر الله».

ولمراقبة الله في السر آثار يقضيها الله لعباده، وهي: من يراقب الله في خواطره عصمه في حركات سره وعلانيته»[٢]

وللمراقبة فوائد جمة منها:

* يقظة الضمير للانتباه لمراقبة الرب عز وجل له.
* تهذيب النفس وإزالة الشوائب المتعلقة بها.
* توجهك للطريق الموصل للهدف السامي.
* علو الهمة وارتفاع درجة البصيرة.

وهناك ومضة من التابعي الجليل «ابن سيرين».

وهذه الومضة هي قوله: «من أراد الله به خيراً جعل في قلبه واعظًا يأمره وينهاه».

فيا أختي الفاضلة... أحيي المراقبة في نفسك وفكرك... فإنك ستزيدين عندئذ اتصالك بالله تعالى وستتوجهين بفعل الطاعات... الطاعات المقربة لجنات النعيم... فهلمي للمراقبة يرحمك الله.

* * *

(١، ٢) تهذيب مدارك السالكين لابن قيم الجوزية بتحقيق صالح عبد المنعم العربي.

الزاد الإيماني

- اليومي.. الأسبوعي.. الشهري.. السنوي.
- جدول محاسبة نفسي.
- دعاؤك أختي المؤمنة في اليوم والليلة.
- كيف تحبين القراءة؟



دعاؤك أختي المؤمنة في اليوم والليلة



قال النبي ﷺ: «سبق المُفردون».

قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟

قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات».

«صحيح الكلم الطيب» «حديث رقم ٢»

الرقم	وقت الدعاء	الدعاء
١	عند الاستيقاظ من النوم	«الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني ولا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين».
٢	عند سماع الأذان	قولي كما يقول المؤذن، وعندما يقول: «حي علىٰ الصلاة» تقولين لا حول ولا قوة إلا بالله، وإذا قال «حي علىٰ الفلاح» تقولين لا حول ولا قوة إلا بالله».

(١) أ) صحيح الكلم الطيب حديث رقم ٢٥.

ب) صحيح الجامع الصغير ج٥ حديث رقم ٥٦٩٦.

(٢) صحيح الكلم الطيب حديث رقم ٥٨ * إذا قلته من قبلك دخلت الجنة.

الرقم	وقت الدعاء	الدعـــــــاء
٣	عند الانتهاء من الأذان	اللهم ربَّ هذه الدعـوة التـامـة ، والصـلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته .
٤	أ ـ عند دخول الحمام ب ـ عند الخروج من الحمام	اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . غفرانك .
٥	أ ـ عند ابتداء الوضوء ب ـ بعد الانتهاء من الوضوء	بسم الله . أشـهـد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شـريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
٦	أ ـ عند استفتاح الصلاة	«سـبـحـانك اللهم وبحـمـدك ، وتبـارك

(٣) صحيح الكلم الطيب حديث رقم ٥٩ * إذا قلته بعد سماع الأذان حلت لك شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة .

(٤) أ ـ عمل اليوم والليلة حديث رقم ١٧ . ب ـ عمل اليوم والليلة حديث رقم ٢٣ .

(٥) أ) المصدر السابق حديث ٢٧ .

ب) رواه مسلم * إذا قلته بعد الانتهاء من الوضوء تفتح لك أبواب الجنة الثمانية تدخلين أيها شئت .

(٦) أ) صحيح الكلم الطيب حديث رقم ٦٥ * المصدر السابق حديث رقم ٨٤ .

الرقم	وقت الدعـاء	الدعـــــــاء
		اسمك، وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرك»
	ب ـ بعد الانتهاء من التشهد	تتعوذين من أربع: «من عذاب جهنم، ومن عذا القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال».
٧	بعد الانتهاء من الصلاة	أ ـ تقولين «أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله». «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام». ب ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد». جـ ـ تسبحين ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثًا وثلاثين وتكبرين الله ثلاثًا وثلاثين، وتقولين «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له

(٧)أ) الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة حديث رقم ١١٢ .

ب) المصدر السابق حديث رقم (١١٠).

ج) المصدر السابق حديث برقم (١٠٧).

الرقم	وقت الدعاء	الدعـــــاء
		الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» . د ـ قراءة آية الكرسي . هـ ـ قراءة «قل هو الله أحد» «قل أعوذ برب الفلق» «قل أعوذ برب الناس» .
٨	دعاء الصباح	«أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد ﷺ وملة إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين» .
٩	عند دخول المجلس	«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
١٠	أ ـ عند ابتداء الأكل أو الشرب ب ـ عند الانتهاء من الأكل	بسم الله . اللهم أطعمت، و أسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت .

= د) المصدر السابق حديث رقم (١١٨) .
هـ) المصدر السابق حديث رقم (١٠٥) .
(٨) عمل اليوم والليلة حديث رقم (٢٣) .
(٩) صحيح الكلم الطيب حديث رقم (١٥٨) .
(١٠) المصدر السابق حديث رقم (١٥١) .

الرقم	وقت الدعاء	الدعـــــــاء
١١	دعاء الخروج من المنزل	بسم الله، توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.
١٢	أ ـ عند فتح باب السيارة ب ـ عند ركوب السيارة	بسم الله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.
١٣	أ ـ عند ركوب الجسر ب ـ عند النزول من الجسر	الله أكبر سبحان الله

(١١)المصدر السابق حديث رقم (٤٥) * إذا قلته يُقال لكْ كفيت ووفيت وهديت.

(١٢)المصدر السابق حديث رقم (١٤١).

(١٣)أ) صحيح الكلم الطيب رقم (١٤١).

الرقم	وقت الدعاء	الدعـــــاء
١٤	دعاء الانتهاء من المجلس	سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.
١٥	دعاء دخول المنزل	اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا.
١٦	دعاء المساء	اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نموت وإليك المصير.
١٧	سيد الاستغفار	اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.
١٨	دعاء النوم	باسمك اللهم أموت وأحيا.

(١٤) المصدر السابق حديث رقم (٢٢) * من يقوله يكفر اللّه ما كان في مجلسه ذاك.
(١٥) المصدر السابق حديث رقم (٤٨). (١٦) المصدر السابق حديث رقم (١٨).
(١٧) صحيح الجامع الصغير (ج٣) حديث رقم (٣٥٦٨).
* من قاله من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقنٌ بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة.
(١٨) المصدر السابق حديث رقم (٢٥).

جميع الأحاديث مخرجة ومحققة



كيف تحببين القراءة؟



الكثير من الأخوات لا يحببن القراءة. . . ويتحججن بأنها ثقيلة على النفس أو عدم وجود الوقت الكافي للقراءة لكثرة مشاغلهن، والأخت التي لا تقرأ. . . لا تستطيع أن تنمي ثقافتها الإسلامية والعلمية. . . فكأنها تراوح مكانها. . . فثقافتها هذه السنة كالسنة الماضية ومثل السنة القادمة.

فيا أختي الفاضلة تعالي نقرأ هذه النقاط. . .

التي بعد استيعابها ستحبب القراءة إلى قلوبنا ونفوسنا وفكرنا. وبالتالي ستكونين بإذن الله تعالى من الداعيات الواقفات في الصف الأول للدعوة إلى الله تعالى.

١ ـ استحضار النية لله تعالى:

استحضري نيتك لله تعالى. . . وأن تكون هذه النية هي القراءة المفيدة التي تفتح لك آفاق الثقافة الإسلامية، والتي تنهلين منها ما شئت من العلوم والمعارف، هذا بجانب العلم المفيد الذي يجب أن تتسلح به الأخت المسلمة فاجعلي نيتك هي نشر دين الله تعالى. . . وتصوري أنك ستقومين بحمل مصباح ينير الطريق للآخرين. . . فحمل المصباح يحتاج إلى نية في القلب لكي تقوم اليد بحمله. . . وصدق رسول الله ﷺ: **«إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى»**[1].

(*) استفدت كثيراً من كتاب الوقت عمار أو دمار لجاسم المطوع.

(١) حديث مختصر صحيح مسلم حديث رقم (١٠٨٠).

فاجعلي نية القراءة خالصة لله تعالىٰ وهذا مما يجعل العلي القدير محببًا القراءة إلىٰ نفسك.

٢ ـ أن تطلبي من الله التوفيق:

عندما نهمُّ بعمل... وننوي القيام به... نلجأ إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ... وندعوه بقلب خالص أن يوفقنا لهذا العمل.. فادعي الله تعالىٰ أن يوفقك لطلب العلم وحب القراءة... ومن كان مع الله كان الله معه بعلمه، وكما قال سبحانه في الحديث القدسي قال الله تعالىٰ: **«إذا تقرب إليَّ العبد شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإذا تقرب إليَّ ذراعًا تقربت منه باعًا، وإذا آتاني مشيًا أتيته هرولة»** [(١)].

وهكذا عطاء الله إذا تقرب له عبده.

وهذا ابن تيمية يقول: «وكما أن لله ملائكة موكلة بالسحاب والمطر، فله ملائكة موكلة بالهدىٰ والعلم، هذا رزق القلوب وقوتها للأجساد».

فاطلبي من الله التوفيق عند إقبالك للقراءة... وستجدينه قريبًا مجيب الدعوات.

٣ ـ أن تعرفي القيمة الفعلية للقراءة:

أختي المسلمة... نحن نعيش في عصر حماية المبادئ الهدامة... فكل حزب وفكر يحميه الناس..

وهؤلاء ينشرون فكرهم ومبادئهم حتىٰ تغذي عقول الناس ومن ثم يدعونهم لفكرهم الهدام. ومن الوسائل التي قاموا بها هي ذكر أهمية القراءة، وقد نجحت روسيا الشيوعية في تغذية رعاياها بفكرها المسموم...

(١) صحيح الجامع الصغير ج٤ حديث رقم ٤١٨٠.

وذلك عن طريق إنشاء الكثير من المكتبات العامة التي احتوت على الكثير من الكتب الشيوعية . . هذا بجانب نظام التعليم المسير بالاتجاه الشيوعي لهذا نجد الشيوعيين يحفظون عن ظهر قلب مبادئ ماركس ولينين . . . الهابطة . . . أوليس من الأولى على الأخت المسلمة أن تتبصر وتعرف أصول دينها الحنيف . . الدين الرباني . . دين النور والهداية ، والعلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلكِ . . لهذا يجب أن تغرسي في عقلك وفكرك أن القراءة يجب أن تكون لديك كالغذاء والشراب . فعندما تدركين القيمة الفعلية للقراءة وآثارها على نفسك وأسرتك ومجتمعك . . . فحينئذٍ سيكون ذلك دافعًا قويًا لكِ لمحبة القراءة .

٤ ـ أن تقرئي بعين القلب والفكر :

الكثير منا يحرك شفتيه عند القراءة . . . دون أن يعي ذلك . . لهذا عندما ننتهي من الصفحة الثالثة مثلاً قد نسينا الصفحة الأولى . . . وهكذا . . . ولهذا تكون محصلة الإدراك محصلة ضئيلة جدًا . . . ولذلك يجب عليك يا أختي المسلمة أن تنظري بعين القلب لا العين فقط لأن القلب وعاء الحفظ . . . لهذا انتبه شيخ الإسلام ابن تيمية لهذا الجانب فقال رحمه الله : «وكذلك من نظر إلى الأشياء بغير قلب ، أو استمع إلى كلمات أهل العلم بغير قلب إنه لا يعقل شيئًا ، فمدار الأمر على القلب» ، وعند هذا تستبين الحكمة من قوله تعالى : **﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾** [الحج : ٤٦] .

فيجب عليك يا أختي الفاضلة أن تنظري بعين قلبك وفكرك عند كل كتاب تقومين بقراءته مما يؤدي ذلك إلى استيعابك للموضوع ، وعندئذٍ ستشعرين أنك قد استفدت من قراءتك وهذا مما يجعلك تحبين أن تقرئي

كتابًا آخر.

٥ ـ أن تقرئي بما تميل إليه نفسك:

من رحمة الله تعالىٰ أنه جعل النفوس متنوعة لما تهوىٰ وتميل إليه.

فهذا الإسلام يحوي الكثير من العلوم والمعارف... العقيدة... الفقه... الحديث... التفسير... السيرة... سياسة شرعية... الاقتصاد... إلخ.

فنجد أحدهم يميل لقراءة التفسير.. والآخر يهوىٰ ويميل لقراءة الحديث الشريف وثالث يحب قراءة السيرة النبوية... وهكذا.

لهذا نجد قد برز بفضل الله تعالىٰ علماء في شتىٰ العلوم والمعارف... وقراءة ما تميل إليه النفس وتحبه صورة من صور الإبداع في مجال التخصص الذي ينشر بالتالي نوره للآخرين... ولا شك يا أختي الفاضلة... أن نفسك تميل لقراءة شيء ما في ديننا الحنيف... فاشرعي بقراءة ما تحبينه وتميلين إليه فستجدي بإذن الله تعالىٰ أنك مقبلة علىٰ القراءة بشغف.

٦ ـ أن تختاري الوقت والمكان المناسب للقراءة:

من مصادر حب القراءة هو اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب وها هو أحد علماء السلف الصالح يفيض علينا من خلال تجربته أفضل الأوقات لتلك الأعمال.

فقال رحمه الله: أجود الأوقات:

* للحفظ: الأسحار.
* للبحث: الإبكار.
* للكتابة: وسط النهار.

* للمذاكرة: الليل.

وأيضًا.. أود أن نذكر بعض النقاط التي يجب أن تتبعها الأخت الفاضلة عند القراءة وهي:

١ - عند القراءة يجب أن يكون الفكر والقلب منصبين فقط في موضوع الكتاب.

٢ - أن تبتعدي عن مصادر الضوضاء وأصوات الأطفال لأن الأصوات تساعد على اضطراب الفكر وبالتالي تكون القدرة على الاستيعاب ضئيلة جداً.

٣ - أن تكون الإضاءة صحية بحيث لا تتعب النظر عند القراءة.

وعندما تختارين الوقت والمكان المناسب للقراءة فإن ذلك بلا شك سيكون لك دافعًا قويًا لمواصلة القراءة.

٧ - أن تلخصي ما تقرئينه:

أختي الفاضلة... أود أن أطرح هذا السؤال...

هل كانت لديك قراءات كثيرة في السابق؟

هل نسيتها؟

بلا شك ستقولين.. نعم نسيت الكثير منها...

أتعرفين السبب؟

دعيني أقول أن من أسباب النسيان هو عدم التلخيص والتدوين.

وللتلخيص والتدوين فوائد جمة منها:

(أ) الحصول على الإطار العام عما يتحدث عنه الكتاب، وذلك عندما

نقوم بكتابة الأفكار الرئيسية .

(ب) التلخيص يثبت لنا الكثير من الأسماء والمعلومات التي تحتاجينها فلا نجهد أنفسنا بالبحث عنها في صفحات الكتاب .

(ج) التلخيص يعود اليد على الكتابة ويصقل العقل عن طريق الترتيب والتنظيم واقتباس الكلمات التي يجب أن نختارها .

وستجدين بإذن الله تعالى في الكتاب الثاني من «مواقف نسائية مشرقة» الطريقة المثلى مفصلة تفصيلاً وافيًا لكيفية الاستفادة من قراءاتك .

٨ ـ أن تحدثي الآخرين بما تقرئينه:

تحديثك الآخرين بما تقرئينه من العوامل الرئيسة المساعدة على حب القراءة فكلما قرأتِ وحدثتِ به الآخرين ، فإنك ستشعرين بأنكِ جنيتِ ثمارًا طيبة . . ومن فوائد تحديثكِ الآخرين بما تقرئينه .

أ) تثبيت المعلومات لديك .

ب) استفادة المستمع من ذلك الحديث سواءً كان حديثًا إيمانيًّا . . . خلقيًا . . . علميًّا ، وبالتالي قد تجدين أثرًا واقعيًا على سلوكه .

ج) تحديث الآخرين بما تقرئينه يقفل باب الغيبة ، لأنه إذا لم نتحدث بفائدة فبلا شك سنفتح باب الغيبة الذي حرمه الله تعالى ، وما أرى شيوع الغيبة عند الكثير من الناس إلا لإفلاسهم في العلم والمعرفة .

د) تحديث الآخرين يصقل لسانك ويدربك على حسن الإلقاء .

هـ) عندما تقرئين وتحدثين الآخرين فإن ذلك سيعودكِ على التحدث باللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم . . . وهي اللغة التي تحدث بها قدوتك ورسولك محمد ﷺ .

٩ ـ أن تقرئي بالتدرج:

عندما نتدرج في قراءة الموضوعات تدريجيًا من السهل إلىٰ الصعب فإن ذلك يوافق النفس. . . ويتدرج معها بما يوافق فطرتها البشرية؛ ومما رأينا أن البعض قام بقراءة الموضوعات الصعبة، وبالتالي لم يستطع أن يجاريها أو يستوعبها مما سبب له بالتالي التوقف عن القراءة.

لهذا يجب أن تحرصي أختي الفاضلة علىٰ التدرج في القراءة. . . فالتدرج يساعد علىٰ تنامي الفكر والفهم تدريجيًا. . . وبالتالي ستجدين نفسك بإذن الله تعالىٰ محبة للقراءة.

١٠ ـ أن تعرفي همة السلف في القراءة:

يجب أن تعلمي أن العلم لم يصل إلينا دون عناء أو جهد، إنما هناك أناس جابوا البحار والقفار حتىٰ يبحثوا عن العلم. . . وهذا الإمام أسد بن فرات رحمه الله يحدثنا عن نفسه عندما غادر تونس إلىٰ بغداد فيقول: «كنت أبيت في سقيفة بيت يسكن فيه محمد بن الحسن في علوة فكان ينزل إليّ ويضع بين يديه قدحًا فيه ماء ثم يأخذ في القراءة، فإذا طال الليل ورآني نعست ملأ يده ماءً ونضح به علىٰ وجهي فأنتبه، فكان ذلك دأبه ودأبي حتىٰ أتيت علىٰ ما أريد من السماع عليه»[١].

أختي المسلمة. . أرأيتِ همة السلف الصالح لتلقي العلم والصبر علىٰ ذلك فيجب أن تتوقد هذه الهمة في نفسك حتىٰ يرتفع لديك مؤثر الصبر والعزيمة والإقبال علىٰ القراءة.

---

(١) أسد بن فرات (ص٢١).

١١ ـ أن تنوعي قراءاتك:

تنويع القراءة المفيدة يجدد النشاط ويصقل العقل، وهذا لا يتعارض مع النقطة الخامسة وهي قراءة ما تميل إليه النفس . . . فالمقصود هناك الإكثار من قراءة ما تميل إليه النفس . . . أما تنويع مصادرالثقافة، فهذا مما يجب أن تتسلحي به، فأنت غير معزولة عن الحياة، والنفس تحب تجديد نشاطها . . لهذا من الضروري أن تكون لديك سعة الاطلاع الثقافي حتىٰ تكون لديك عقلية تعي وتدرك وتستوعب وتحلل .

١٢ ـ التطبيق أهم النقاط:

أختي الفاضلة . . . حاولي أن تقومي بتطبيق كل النقاط الإحدىٰ عشرة السابقة، وإن اعترضتك نقطة من الصعب أن تطبقيها في الوقت الحاضر فأجليها إلىٰ وقت آخر المهم استحضري النية لله تعالىٰ . . وادعي الله أن يوفقك في هذا الطريق فستجدي بإذن الله تعالىٰ أنك شغوفة لحب القراءة .

والطريق يحتاجك في هذا الوقت . . والفائدة عائدة إليك في الدنيا والآخرة فبإذن الله تعالىٰ ابدئي القراءة من غد إن شاء الله تعالىٰ .

قال تعالىٰ : ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

وإلىٰ مسيرة القراءة انطلقي . . . وأسأل الله تعالىٰ لك التوفيق والسداد .

* * *



جدول محاسبة نفسي



قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

آية كريمة تدعو المؤمنين إلى تقوى الله والاستعداد ليوم المعاد، وهل هناك استعداد أفضل من التقرب لله تعالى، وذلك بفعل ما يرضيه (عز وجل)، لهذا يتوجب على المسلم أن يستمر في محاسبة نفسه لتقويم الأخطاء والمحافظة على فعل الخيرات، وإن لم يفعل ذلك فإن يومه سيكون مثل أمسه وغده مثل يومه . . . وهكذا . . يصبح مراوحًا في مكانه، ونحن نرى قدوتنا الرسول ﷺ كيف كان ينيب إلى الله تعالى - وكيف كان يستغفر الله . . . اسمعيه يقول عليه الصلاة والسلام: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**»[1] وهو الرسول الذي غفر الله له ما تقدم وما تأخر من ذنبه . . .

وأيضًا كان عليه الصلاة والسلام يهم في إكثار القربات لله تعالى من صلاة تطوع إلى عيادة مريض إلى مساعدة المحتاجين.

نظرًا لحاجتنا الماسة إلى التقرب إلى الله تعالى خاصةً في هذا العصر الذي برزت فيه المادة وحب الالتصاق بالدنيا . . . لذلك نحن بحاجة إلى أن نقوّم أعمالنا اليومية، الأسبوعية، الشهرية، السنوية، وعندما نقوم بالتقويم فإننا

---

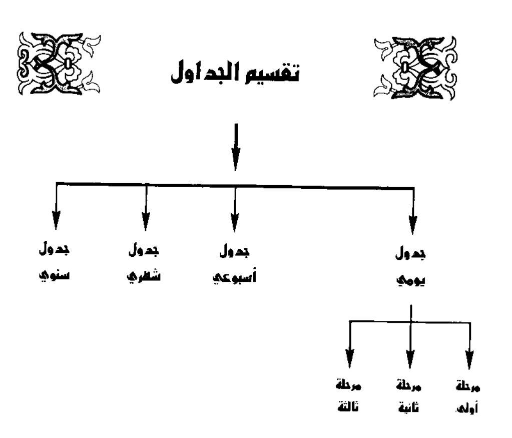
(١) الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة حديث رقم (٥٢٧).

سنكشف أخطاءنا وبالتالي نعالجها ومن ثم نرتقي نحو الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

ومن هذا المنطلق حاولنا جاهدين أن نوجد جداول تكون هذه الجداول كتذكير للأخت المسلمة . . . وعندما تقوم الأخت بمتابعة هذه الجداول فبإذن الله تعالى ستقوم نفسها تقويمًا ييسر لها النقاط الإيجابية التي يجب أن تدفعها نحو الأفضل والنقاط السلبية التي بإذن الله تعالى تعالجها حتى تختفي، وتتبقى الإيجابيات التي ستثمر بإذن الله تعالى ثماراً طيبة يانعة تسقي الآخرين.

* * *

تقسيم الجداول



أولاً : شرح الجدول اليومي

هو ما تقوم الأخت المسلمة بمحاسبة نفسها يومياً ... وقد قسمته إلى ثلاث مراحل مستخدماً أسلوب التدرج في التعليم .

أ) المرحلة الأولى : مثال

الجدول اليومي لمحاسبة نفسي

اليوم	التاريخ	تلاوة القرآن	اداء الصلاة بوقتها	صلة الوالدين	عدد الأخطاء	الدرجة	مقصرة أم لا	سبب التقصير	طريقة العلاج
السبت	١١/٢٢	✓	X	✓	١	٣/٢	مقصرة	الكسل	مزيد من الهمة
الأحد	١١/٢٣	X	✓	X	٢	٣/١	مقصرة	الإهمال	التعهد بعدم الإهمال
الاثنين	١١/٢٤	✓	✓	✓	-	٣/٣	غير مقصرة	—	—
الثلاثاء									
الأربعاء									
الخميس									
الجمعة									

ملاحظات:

* تكون محاسبة الأخت لنفسها ليلاً قبل النوم، وتقوم الأخت بتعبئة الجدول بنفسها دون علم أحد من الناس.

* تقدر الأخت مقدار تلاوتها للقرآن يوميًّا (مثلاً عشر آيات، أو خمس عشر أو أي تقدير تضعه الأخت بشرط أن تلتزم بالعدد الذي تضعه).

* تكون صلة الوالدين إما بالمشاهدة أوالهاتف، بشرط عدم الاستمرار علىٰ الهاتف.

* بالنسبة لأداء الصلاة في وقتها يجب علىٰ الأخت أن تؤدي الصلوات الخمس في وقتها إن لم تؤد صلاة واحدة في وقتها (كصلاة الفجر مثلاً) يجب عليها أن تضع.

* تستمر الأخت الفاضلة علىٰ الجدول إلىٰ أن تكون درجتها كاملة ٣/ ٣ لمدة أسبوعين متتاليين فإن كان تقصيراً واحداً ولو بعد مرور ثلاثة عشر يومًا، يجب عليها إعادة الأسبوعين مرة ثانية دون خطأ.

* بعد الانتهاء من أسبوعين متتاليين دون خطأ تنتقل الأخت إلىٰ المرحلة الثانية.

* بالنسبة للأخوات اللاتي توفي والداهن فإنهن يدعون لوالديهن أما الأخوات اللاتي والداهن في بلد أخرىٰ فإنهن يضعن خانة صلة الوالدين في الجدول الأسبوعي أو الشهري أو السنوي حسب الظروف التي تراها الأخت.

مثال المرحلة الثانية: نفس الجدول السابق بإضافة ثلاثة أعمال وهي:

١ - دعاء اليوم والليلة.

٢ ـ الشعور برضى الزوج .

٣ ـ قول الغيبة .

ملاحظات:

* دعاء اليوم والليلة المقصود به دعاء الاستيقاظ من النوم . . . دخول الحمام . . . تناول الطعام . . . ركوب السيارة . . إلخ كما هو مبين في الكتاب الأول . . . يكفي الأخت لو قالت بعض الأدعية فلا بأس أن تضع (/)، ولكن من الأفضل جميعها .

* عند الوقوع في الغيبة تضع الأخت (×) .

* تستمر الأخت الفاضلة لمدة أسبوعين متتاليين بدرجة ٦/ ٦ ثم تنتقل إلى المرحلة الثالثة .

* الأخت غير المتزوجة تسقط منها الشعور برضى الزوج فتكون درجتها من ٥ .

مثال : المرحلة الثالثة : نفس الجدول السابق بإضافة ثلاثة أعمال وهي :

١ ـ متابعة سلوك الأبناء .

٢ ـ متابعة دراسة الأبناء .

٣ ـ الحسد والتكبر .

ملاحظات:

* تسقط متابعة دراسة الأبناء في العطل الرسمية .

* لا تُعبأ خانة متابعة دراسة الأبناء في العطل الرسمية وتكون الخانات ثمانيًا فقط .

* بالنسبة للأخوات غير المتزوجات يتركن خانة متابعة سلوك الأبناء ومتابعة دراسة الأبناء والشعور برضى الزوج وتكون ستًّا فقط .

* تستمر الأخت الفاضلة على هذا الجدول إلى ما شاء الله .

* يستقر الجدول عند هذه المرحلة .

* * *

شرح الجدول الأسبوعي لمحاسبة نفسي

* تقوم الأخت بالعمل مرة واحدة أسبوعيًّا .

* مقدار حفظ الآيات الكريمة تقدره الأخت بنفسها على حسب همتها ونشاطها، بشرط الالتزام بالعدد .

* زيارة الأقارب تكون مرة واحدة على الأقل أسبوعيًّا بالمشاهدة أو بالهاتف بشرط عدم المداومة على الهاتف .

شرح الجدول الشهري لمحاسبة نفسي

* المقصود بالاختلاء بالنفس هو تذكر الموت ومآله والقبر وظلمته والشعور بالتقصير تجاه الله تبارك وتعالى وهذا مأخوذ من حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ومنهم رجلٌ ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، وأيضًا قول الرسول ﷺ: «**تذكروا هازم اللذات**» .

* إذا كان في أحد الشهور لم يوجد مريض تزورينه أو تهنئينه أو تعزينه فإن الخانة تترك وتقسم النتيجة على الباقي .

شرح الجدول السنوي لمحاسبة نفسي

* الأخت صاحبة العذر في صيام أيام من شوال أو يوم عرفة أو يوم عاشوراء فإنها تترك الخانة التي تكون معذورة فيها وتقسم النتيجة على الباقي.

« حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا »

عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ

الجدول اليومي لمحاسبة نفسي (المرحلة الأولى)

اليوم	التاريخ	تلاوة القرآن	أداء الصلاة بوقتها	صلة الوالدين	عدد الأخطاء	الدرجة	مقصرة أم لا	سبب التقصير	طريقة العلاج
السبت									
الأحد									
الاثنين									
الثلاثاء									
الأربعاء									
الخميس									
الجمعة									

☆ إذا استمرت الأخت على الجدول لمدة أسبوعين متتاليين بدرجة ٢/٣ تنتقل إلى المرحلة الثانية .

الجدول اليومي لمحاسبة نفسي (المرحلة الثانية)

اليوم	التاريخ	تلاوة القرآن الكريم	أداء الصلاة بوقتها	صلة الوالدين	دعاء اليوم والليلة	الشعور برضى الزوج	قول الغيبة	عدد الأخطاء	الدرجة	مقصرة أم لا	سبب التقصير	طريقة العلاج
السبت												
الأحد												
الاثنين												
الثلاثاء												
الأربعاء												
الخميس												
الجمعة												

* الأخوات غير المتزوجات يتركن خانة الشعور برضى الزوج ، فيكون عدد الأعمال خمسة فقط

* إذا استقرت الأخت على الجدول لمدة أسبوعين متتاليين بدرجة ٦/٦ فإنها تنتقل إلى المرحلة الثالثة .

الجدول اليومي لمحاسبة نفسي المرحلة (الثالثة)

اليوم	التاريخ	تلاوة القرآن	أداء الصلاة في وقتها	صلة الوالدين	دعاء اليوم والليلة	الشعور برضى الزوج	قول الغيبة	متابعة سلوك الأبناء	متابعة دراسة الأبناء	الحسد والتكبر والغضب	عدد الأخطاء	الدرجة	مقصرة أم لا	سبب التقصير	طريقة العلاج
السبت															
الأحد															
الاثنين															
الثلاثاء															
الاربعاء															
الخميس															
الجمعة															

* الأخوات غير المتزوجات يتركن ثلاثة خانات وهي الشعور برضى الزوج - متابعة سلوك الأبناء - متابعة دراسة الأبناء وتكون الأعمال ستة فقط.

الجدول الأسبوعي لمحاسبة نفسي

تاريخ الأسبوع	حفظ القرآن الكريم	قراءات	زيارة الأقارب	الدعاء للمسلم في ظهر الغيب	الانفاق في سبيل الله	عدد الأخطاء	الدرجة	مقصرة أم لا	سبب التقصير	طريقة العلاج
الأسبوع الأول من ... إلى ...										
الأسبوع الثاني من ... إلى ...										
الأسبوع الثالث من ... إلى ...										
الأسبوع الرابع من ... إلى ...										
الأسبوع الخامس من ... إلى ...										
الأسبوع السادس من ... إلى ...										
الأسبوع السابع من ... إلى ...										
الأسبوع الثامن من ... إلى ...										
الأسبوع التاسع من ... إلى ...										

الجدول الشهري لمحاسبة نفسي

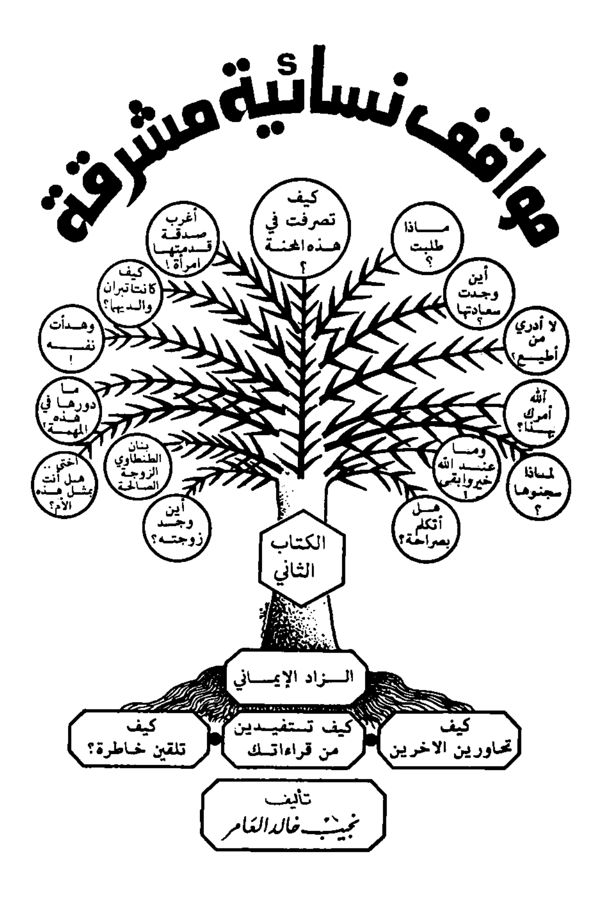
	الاختلاء بالنفس	زيارة مريض	زيارة للتهنئة	زيارة للتعزيه	قيام الليل	صيام ثلاثة أيام من كل شهر	عدد الأخطاء	الدرجة	مقصرة أم لا	سبب التقصير	طريقة العلاج
الشهر من ... إلى ...											
الشهر من .... إلى ...											
الشهر من ... إلى											
الشهر من ... إلى ...											
الشهر من ... إلى ...											
الشهر من ... إلى											
الشهر من ... إلى ...											

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام.

مختصر صحيح مسلم - حديث رقم [illegible]

الجدول السنوي لمحاسبة نفسي

السنة	صلاة التراويح في رمضان	زكاة الفطر	زكاة المال	صلاة القيام في رمضان	صيام ستة أيام من شوال	أداء العمرة	صيام يوم عرفة لغير الحاج	صيام يوم عاشوراء	عدد الأخطاء	الدرجة	مقصرة أم لا	سبب التقصير	طريقة العلاج
السنة من ... إلى ...													
السنة من ... إلى ...													
السنة من ... إلى ...													
السنة من ... إلى ...													
السنة من ... إلى ...													
السنة من ... إلى ...													
السنة من ... إلى ...													



مواقف نسائية مشرقة
كيف تصرفت في هذه المحنة ؟
أغرب صدقة قدمتها امرأة !
ماذا طلبت ؟
كيف كانتا تبران والديها؟
أين وجدت سعادتها ؟
وهدأت نفسه !
لا أدري من أطيع؟
ما دورها في هذه المهمة؟
آلله أمرك بهذا؟
بنان الطنطاوي الزوجة الصالحة
وما عند الله خير وأبقى !
أختي: هل أنت بمثل هذه الأم؟
لماذا سجنوها ؟
أين وجد زوجته؟
هل أتكلم بصراحة؟
الكتاب الثاني
الزاد الإيماني
كيف تحاورين الاخرين
كيف تستفيدين من قراءاتك
كيف تلقين خاطرة؟
تأليف
نجيب خالد العامر



دعوة للمشاركة



يسر مؤلف هذا الكتاب .

أن يلتقي بإخوانه القراء للاستماع إلىٰ آرائهم ومقترحاتهم ، ولزيادة صلة الأخوة الإسلامية وذلك عن طريق الاتصال بهاتف مكتبة البشرىٰ الإسلامية رقم : ٢٦٦٣٠٩٨ الكويت وذلك كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت الكويت .

أخوكم في الله

نجيب خالد العامر



الإهداء



إلى أخواتي في الله . . . في جميع بقاع العالم .

إلى أخواتي في الله السائرات في موكب الدعوة إلى الله .

إلى أخواتي في الله . . . اللاتي يُدخلن وميض الإسلام في القلوب التائهة .

إلى أخواتي في الله . . . اللاتي اختلج حب الله ورسوله في قلوبهن .

إلى أخواتي في الله اللاتي تنزهت ألسنتهنّ عن الغيبة وقلوبهن عن الحقد ونفوسهن عن التكبر .

إلى أخواتي في الله . . . السابقات لطرق أبواب الخير المتعددة .

إلى أخواتي في الله اللائي جعلن القرآن الكريم ربيع قلوبهن ونور صدورهن، وذهاب همومهن .

إلى أولئك الأخوات . . . أقدم هذا الكتاب .

وأسأل الله تعالى أن أنال دعوة تنفعني في ذلك اليوم . . . يوم يقوم الأشهاد .

نجيب خالد العامر

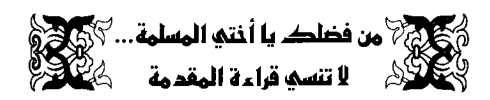


مقدمة الشيخ أحمد القطان



إلى كل أخت داعية إلى الله جعلت وقتها للدلالة على ربها وإنقاذ أخواتها أقدم هذه النصيحة الغالية بأن تجعلي محتوى هذا الكتاب خواطر للأخت الداعية بدلاً من القيل والقال وإضاعة المال فالعمر يمر سريعًا والملائكة تحصي الأنفاس فاحرصي يا أختاه على أن تلقي الله وحولك مد البصر نساءٌ وأطفال ينادون يوم القيامة : نحن من إيمان فلانة .

أحمد القطان



إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أختي المسلمة... بين يديك كتاب «مواقف نسائية مشرقة»، الكتاب الثاني، ويحتوي هذا الكتاب على:

(١) خمسة عشر موقفًا واقعيًّا: جميع هذه المواقف تعالج قضايا مختلفة من تربوية إيمانية اجتماعية، حيث نحن في أمسِّ الحاجة للتطرق لمثل هذه المواقف.

(٢) أوراق لأختي المؤمنة: وتحتوي هذه الأوراق على ثلاثة موضوعات هي:

(أ) الورقة الأولى: أختي المؤمنة... حلاوة الإيمان في هذه الثلاث.

(ب) الورقة الثانية: أختاه... هل تعرفين منزلة منهجك؟

(جـ) الورقة الثالثة: ما دوري تجاه الإسلام؟

(٣) الزاد الإيماني: ويتضمن:

(أ) كيف تحاورين الآخرين؟

(ب) كيف تستفيدين من قراءاتك؟

(جـ) كيف تقولين خاطرة؟

وعند نهاية هذه المقدمة أقدم جزيل الشكر للإخوة الأفاضل:

* الشيخ الفاضل أحمد القطان الذي قام مشكوراً بتقديم الكتاب.

* الدكتور الفاضل محمود الخليلي المراجع اللغوي للكتابين.

* الشيخ الفاضل عامر الحمصي المراجع اللغوي للكتابين.

* الأخ الفاضل أحمد الحداد الذي زودنا بصور الأغلفة.

ولا أنسى الأخ الفاضل محمد عدنان غنام الذي قام بإخراج الكتاب بهذا الشكل الجميل والأخ الفاضل عادل إبراهيم الذي قام بصفِّ الكتابين؛ كما أقدم جزيل الشكر لكل من ساهم بإظهار الكتاب بهذه الصورة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

نجيب خالد العامر




كيف تصرفت عند هذه المحنة ؟

قد يجابه الإنسان في حياته الكثير من المشاكل المتعددة ونظراً لذلك ينطلق إلى من يتوسم فيهم الخير والصلاح من ذوي الرأي والمشورة وعلى ضوء مشورتهم يبدأ تدريجيًا في حل مشكلته.

ففي غزوة الحديبية عقد الرسول ﷺ صلحًا مع المشركين. وكان من بنود ذلك الصلح:

*أن يرجع المسلمون هذا العام ويعودون في العام القادم لأداء العمرة.

*من جاء من مكة إلى رسول الله ﷺ في المدينة فيجب إعادته مرة ثانية إلى مكة أما من جاء من المدينة إلى مكة فلا يعاد.

هذا من بعض بنود الصلح . . . وكان رسول الله ﷺ مُحْرِمًا وقد ساق الهدي معه . . . ولما فرغ رسول الله ﷺ من الصلح قال لأصحابه: «**قوموا فانحروا ثم احلقوا**».

وهو أراد بذلك أن يتحللوا من إحرامهم ثم يعودوا إلى المدينة. ولكن الصحابة رضي الله عنهم لم يقم أحدٌ منهم . . .

لأنهم اعتقدوا بأن بنود الصلح جائرة وهي لصالح المشركين ولم يعلموا رضي الله عنهم ببعد نظر الرسول ﷺ.

(*)فقه السيرة لمحمد الغزالي تحقيق الألباني.

حيث كان هذا الصلح تمهيداً مباركًا للفتح الإسلامي العظيم.

وأعاد عليهم مرة ثانية... وثالثة.

ولكنهم لم يقوموا أيضًا!

سبحان الله... هذا ليس من ديدن الصحابة رضي الله عنهم.

ولكننا قد لا نؤاخذهم بما يرونه بالنظرة القصيرة.

لأنهم سيرجعون دون أن تكتحل عيونهم برؤية بيت الله الحرام.

يطوفون حوله... ويتضرعون إلى الله تعالى عند الملتزم ويؤدون مناسك العمرة... فتشتاق النفس للطواف... والصلاة لله رب العالمين.

فهل تلومين الصحابة؟ أما أنا فلا ألوم ما في نفوسهم.

ولكن طاعة القائد واجبة... فما بالكِ إذا كان القائد خاتم الأنبياء والمرسلين!

فيجب أن تهفو النفوس للالتزام والطاعة.

ولكن... كيف يتصرف الرسول ﷺ في هذه المشكلة؟

لقد تركهم... ودخل خيمته... وكانت في الخيمة «أم سلمة» رضي الله عنها...

فذكر لها ما لقي من الناس.

فكيف تتصرف أم سلمة رضي الله عنها؟

هل تشور عليه بأن يعود ويتركهم؟

أم تشور عليه أن يقاتل المشركين كما يريد الصحابة رضي الله عنهم؟

أم تسكت ولا تُبدي رأيها؟

ماذا تتوقعين يا أختي الفاضلة أن تقول أم سلمة؟

لا شك أنه موقف حرج . . . وفي أحلك الأوقات . . .

فيحتاج إلىٰ مشورة حكيمة قبل أن يستفحل الأمر .

وهذه المشورة يجب أن تخترق النفوس . . . فتستقر في الفكر . . .

وتعيد القلوب مرةً ثانية إلىٰ نبعها الإيماني الخاضع لرأي رسول الله ﷺ .

وأم سلمة لها ! !

فقالت : يا نبي الله أتحب ذلك؟

اخرج ولا تكلم أحداً منهم كلمة . . . حتىٰ تنحر (هديك) وتدعو حالقك فيحلقك .

بالله عليك ، أعيدي قراءة مشورة أم سلمة مرة ثانية .

بادئ الأمر أرادت أن تبين أن الأمر ليس بهين فهو يحتاج إلىٰ علاج ؛ فقالت : يا نبي الله أتحب ذلك؟

ثم أعطت جرعة الحل : وهو أن يخرج إليهم رسول الله ﷺ ويقوم بالفعل دون القول ، وبالعمل دون المناقشة .

وهذه طريقة بارعة من طرق معالجة النفوس البشرية.

ولكن ما نتيجة هذه المشورة؟

لقد خرج عليه أفضل الصلاة والسلام من الخيمة فلم يكلم أحداً . . .

ونحر هديه . . .

ودعا حالقه . . . فحلقه . . .

نعم . . . لقد نفذ مشورة أم سلمة رضي الله عنها . . .

ولكن ماذا فعل الصحابة عندما رأوا ذلك؟

لقد قاموا . . . لماذا؟ انظري إليهم . . . إنهم ينحرون هديهم . . .

وانظري أيضًا . . إنهم يحلقون بعضهم بعضًا .

الله أكبر . . الله أكبر . . ولله الحمد . . .

لقد نجحت مشورة أم سلمة رضي الله عنها . . .

لقد رضي الصحابة بالأمر الواقع .

فـاندحـر الشـيطـان الذي أراد أن يجـد له مكـانًا مـتـخـفـيًا بين النفـوس الإيمانية . . .

وتدفقت الطاعة في القلوب... طاعة السراج المنير...

لقد عادت المياه . . . مياه الالتزام والصحبة .

وذلك بفـضـل من الله تعـالى ومن ثم بفـضـل المرأة الفـاضـلـة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

والآن يا أختي الفاضلة . . . قد تحدث لزوجك مشكلة (ونسأل الله تعالى أن لا يكون ذلك) . . . ولكن إن وجدت . . . فيجب عليك أن تشوري عليه بالمشورة التي ترضي الله ورسوله . . .

مشورة لها أبعاد إيمانية لا تضمر الكيد والوقيعة لأحد .

أبعاد نفسية وتربوية .

أبعاد عقلية لا عاطفية فقط .

فلعلها تكون مشورة خير بإذن الله تعالى.

وهذا من المعاني السامية للزواج الإسلامي المبارك!!

قال رسول الله ﷺ:

«إن من الناس مفـاتيح للخير، مغـاليق للشر، وإن من الناس مفـاتيح للشر، مـغاليق للخـير، فطوبى لمن جـعل الله مفـاتيح الخيـر على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه».

سلسلة الأحاديث الصحيحة

ج٣ حديث رقم ١٣٣٢



ماذا طلبت؟



مجموعة من الطلبة الكويتيين يدرسون في بلد شيوعي وكانوا يقضون العطلة الأسبوعية في أحد الأرياف . . .

يتمتعون بالنظر في عجائب مخلوقات الله (تبارك وتعالى) .

فجمال الحدائق . . . والرائحة المنبعثة من الزهور . . . تضفي على النفس أحاسيس . . . هذه الأحاسيس فطرتها تقول : «كل شيء يدل على أنه واحد» .

الواحد هو القائل : ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس: ٢٥-٣١] .

وذات مرة وبينما الإخوة يتجولون في إحدى الحدائق إذ لفتت انتباههم امرأة كبيرة في السن تناديهم من مسافة . . . وتدعوهم لمقابلتها!

سبحان الله! ! ماذا تريد هذه المرأة؟

وعند حضورهم إليها إذ يجدونها في حالة خوف وفزع وارتباك .

هذا بجانب أنها فقيرة . . . رثة ثيابها . . .

والناظر إليها لعله يقول : «قد لا تملك إلا هذه الثياب البالية» .

(*) مواقف إيمانية الكتاب الأول ، بتصرف .

وعندما أرادت التحدث إليهم طلبت منهم أن يكتموا ما يدور في هذه المقابلة . . . لماذا تريد الكتمان؟

لأنها تعيش في بلد شيوعي . . . يحارب الله ورسوله .

والآن . . . ماذا تريد من هذه المقابلة؟

لا تتعجلي يا أختي الفاضلة . . . وها أنا أسرد قصتها . . .

لقد طلبت من الشباب شيئًا ما . . . أتعرفينه؟

لابد وأن يتبادر إلىٰ ذهنك . . . المال . . . لما هي عليه من فقر مدقع .

وهذا المال يقضي حوائجها . . . وتشتري به علىٰ الأقل ثيابًا غير الثياب التي ترتديها ، ولكنها لم تطلب المال . . . لقد طلبت شيئًا آخر .

نعم لقد طلبت منهم أن يأتوها بخير كتاب منزل لقد طلبت نسخة من القرآن الكريم .

الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . .

وما كان من الإخوة إلا أن وعدوها بأن يأتوا به في الأسبوع القادم بإذن الله تعالىٰ .

وبعد مرور أسبوع وفوا بالوعد . . . وأحضروا كتاب الله تعالىٰ وقدموه إليها .

وبعد أن استلمته . . . ارتسمت علامة استفهام علىٰ وجوه الإخوة!

سبحان الله . . . لماذا يتعجبون ؟ ما سبب تعجبهم؟

سبب التعجب يا أختي الفاضلة . . هي أن هذه المرأة انتزعت كل ما في يدها من أساور . . . نعم أساور من ذهب انتزعتها . . . وأعطتها لهم .

ولكنهم رفضوا الأساور وهم متعجبون!

فقال أحدهم: «نحن نعتبر هذا القرآن هدية لك».

فقالت: «لابد وأن تقبلوا الأساور».

فقال أحدهم: «وإن قبلنا أن نأخذ ثمن هذا القرآن الكريم فإن ثمنه المادي أقل بكثير من تلك الأساور».

ولكنها رمت الأساور عليهم.

وقفلت راجعة وبين يديها القرآن الكريم وكأنها ملكت الدنيا وما عليها.

ولعلنا نتساءل... في كم من الأيام... الأشهر... السنين جمعت هذه المرأة المال لكي تشتري هذه الأساور؟

وكم حرمت نفسها من التلذذ بأطايب الطعام والشراب لكي تشتري تلك الأساور؟

وكم حرمت نفسها من شراء الملابس الغالية... لكي تجمع لشراء تلك الأساور؟

في لحظة واحدة تتنازل عن الأساور الذهبية التي لعلها أضنت نفسها للحصول عليها.

استهانت بذلك كله... مقابل نسخة واحدة من كتاب الله تبارك وتعالى.

يا له من إيمان عميق... اختلج في قلب هذه المرأة المسلمة.

ألا تنظر تلك المرأة إلى الغبار الذي اعتلى المصاحف في بعض البيوت؟

ولعل إحداهن... تمر عليها الأيام تلو الأيام دون أن تتلو حرفًا واحدًا من كتاب الله.

يا أخواتي في الله . . . إنه كتاب الله . . . يجب أن نعيش فيه ؟

نعيش في آياته الكريمة ، نأتمر بأمره ، وننتهي بنهيه . . .

وعندما نتلوه . . يجب أن تتفاعل معه جميع جوارحنا ، وعندما نتلوه يجب أن نتلوه بخشوع . . . فالعين تبكي من خشية الله ، والقلب يحزن لما يحمله من ذنوب .

وعندما نناجي الله . . فلنتذكر أننا بين يدي الواحد الوهاب .

والآن يا أختي الفاضلة أدعوك لتلاوة سورة (ق) .

اتليها بجو هادئ . . . وتعايشي في آياتها ثم انظري بماذا تخرجين؟

والآن كفي عن قراءة هذا الموقف . . وضعي الكتاب بجانبك . . . وانهضي نشيطة لتلاوة سورة (ق)!!

قال رسول الله ﷺ :

«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، كمثل الأترجّة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر».

صحيح الجامع الصغير

ج٥ حديث رقم ٥٧١٦



أين وجدت سعادتها ؟



أختي الفاضلة ما هي السعادة؟

هل السعادة في المال؟

أم في الجاه والنسب؟

إجابات متعددة . . . ولكن دعينا ننظر إلى سعادة هذه المرأة . . .

اختلف رجل مع زوجته . . . فقال : لأشقينكِ .

فقالت الزوجة في هدوء : لا تستطيع .

فقال لها : كيف ذلك؟

قالت : لو كانت السعادة في مال لحرمتني منه .

أو في حلي لمنعتها عني .

ولكن لا شيء تمتلكه أنت ولا الناس .

إني أجد سعادتي في إيماني ، وإيماني في قلبي وقلبي لا سلطان لأحد عليه إلا ربي .

هذه هي السعادة الحقيقية . . . سعادة الإيمان ، ولا يشعر بهذه السعادة إلا من وجد حب الله في قلبه . . . ونفسه . . . وفكره .

(*) روائع إسلامية ، اختارها إبراهيم النعمة .

يا لهـا من سعـادة. . . تسـمـو بالإنسـان نحو الولوج في مـحبـة العـزيز الرحيم!!

قال رسول الله ﷺ:

«قـال الله عـز وجل: وعـزتي لا أجـمع لعبـدي أمنين، ولا خوفين، إن هو أمنـني في الدنيا أخفـته يوم أجمع فـيه عـبادي، وإن هو خافني فـي الدنيا أمنته يوم أجمع فيه عبادي».

سلسلة الأحاديث الصحيحة

ج٢ حديث رقم ٧٤٢



لا أدري من أطيع؟



عادت الفتاة الصغيرة من المدرسة، وبعد وصولها إلى البيت لاحظت الأم أن ابنتها قد انتابها الحزن، فاستوضحت من الفتاة عن سبب ذلك الحزن.

فقالت: «أماه إن مدرّستي هددتني بالطرد من المدرسة بسبب هذه الملابس الطويلة التي ألبسها.

الأم: ولكنها الملابس التي يريدها الله يا ابنتي.

الفتاة: نعم يا أماه... ولكنَّ المدرّسة لا تريد.

الأم: حسنًا يا ابنتي، المدرّسة لا تريد، والله يريد، فمن تطيعين؟

أتطيعين الله الذي أوجدك وصورك، وأنعم عليك؟

أم تطيعين مخلوقة لا تملك لنفسها نفعًا ولا ضرًّا؟

فقالت الفتاة: بل أطيع الله.

فقالت الأم: أحسنت يا ابنتي وأصبت.

وفي اليوم التالي... ذهبت تلك الفتاة بالثياب الطويلة... وعندما رأتها معلمتها أخذت تؤنبها بقسوة... فلم تستطع تلك الصغيرة أن تتحمل ذلك التأنيب مصحوبًا بنظرات صديقاتها إليها فما كان منها إلا أن انفجرت

(*) مواقف ذات عبر لعمر الأشقر - مواقف إيمانية الكتاب الثاني.

بالبكاء . . . ثم هتفت تلك الصغيرة بكلمات كبيرة في معناها . . . قليلة في عددها : والله لا أدري من أطيع؟ أنت أم هو؟

فتساءلت المدرِّسة : ومن هو؟

فقالت الفتاة : الله ، أطيعك أنت فألبس ما تريدين وأعصيه هو ؟

أم أطيعه وأعصيك؟ سأطيعه سبحانه وليكن ما يكون .

يا لها من كلمات خرجت من ذلك الفم الصغير .

كلمات أظهرت الولاء المطلق لله تعالى .

وأكدت تلك الصغيرة الالتزام والطاعة لأوامر الواحد القهار .

. . . ولكن . . .

هل سكتت عنها المعلمة؟

لقد طلبت المعلمة استدعاء أم تلك الطفلة . . . فماذا تريد منها؟

وجاءت الأم . . .

فقالت المعلمة للأم : «لقد وعظتني ابنتك أعظم موعظة سمعتها في حياتي» .

نعم لقد اتعظت المعلمة من تلميذتها الصغيرة .

المعلمة التي درست التربية وأخذت قسطًا من العلم .

المعلمة التي لم يمنعها علمها أن تأخذ «الموعظة» من صغيرة قد تكون في سن إحدىٰ بناتها .

فتحية لتلك المعلمة .

وتحية لتلك الفتاة الصغيرة التي تلقت التربية الإسلامية وتمسكت بها .

وتحية للأم التي زرعت في ابنتها حب الله ورسوله .

الأم التي علّمت ابنتها حب الله ورسوله .

فيـا أيتـهـا الأمـهـات المسلمات : بين أيديكن أطفالكن وهم كالعجين تستطعن تشكيلهم كيفما شئتن فأسرعن بتشكيلهم التشكيل الذي يرضي الله ورسوله .

علمنهم الصلاة . . .

علمنهم طاعة الله تعالى . . .

علمنهم الثبات على الحق . . .

علمنهم كل ذلك قبل وصولهم سن المراهقة .

فإن فاتتهم التربية وهم في مرحلة الصغر ، فإنكن ستندمن أشد الندم لضياع الأبناء عند الكبر .

وهذه الفتاة لم تكن في عصر الصحابة . . . . ولا التابعين .

. . . إنما في العصر الحديث . . .

وهذا مما يدل على أننا باستطاعتنا أن نوجد أمثال تلك الفتاة .

الفتاة التقية الجريئة على إظهار الحق والتي لا تخشى في الله لومة لائم .

فيا أختي المؤمنة . . . ها هي ابنتك بين يديك .

فاسقيها بماء التقوى والصلاح .

وأصلحي لها بيئتها طاردةً عنها الطفيليات والحشرات الضارة .

وها هي الأيام أمامك . . .

فـانظري مـاذا تفـعلين بالأمـانة التي أودعـهـا لديكِ رب السـمـوات والأرض!!

قال رسول الله ﷺ:

«من أرضى الناس بســخط اللـه وكله اللـه إلى الناس، ومن أسـخط الناس برضـا الله كفـاه الله مئونة الناس».

صحيح الجامع الصغير

ج٥ حديث رقم ٥٨٨٦



آلله أمرك بهذا؟



جاءت العائلة قادمةً من فلسطين. . . ومتجهة إلى مكة.

والعائلة مكونة من أب وزوجته وابنه الرضيع.

فالأب. . . إبراهيم عليه السلام.

والزوجة. . . هاجر رضي الله عنها.

والابن الرضيع. . . إسماعيل عليه السلام.

ومكة آنذاك لم تكن شيئًا مذكوراً، فهي عبارة عن وادٍ تحيط به الجبال، وصحراء قاحلة لا نبات فيها ولا شجر إلا أشجاراً قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع.

وعند البيت بقرب شجرة جلس إبراهيم وهاجر وإسماعيل.

. . . وآنذاك لم يكن في مكة أحد. . .

وبعد ذلك. . . قفل إبراهيم راجعًا. . . ولكن من معه؟

آه. . . لقد رجع وحيداً. . . ما الأمر؟

هل سيترك هذه المرأة الضعيفة والرضيع؟ هل سيتركهما وحيدين في ذلك المكان المقفر؟

نعم، لقد رجع تاركًا معهما جرابًا به تمر وسقاءً به ماء.

فما كان من هاجر إلا أنها تبعته وأخذت تسأله عن سبب تركهما وحيدين

في هذا الوادي البهيم . . . ولكنها لم تستطع أن تحصل على الإجابة .

وإذا هي تسأله سؤالاً واحداً . . . آلله أمرك بهذا؟

سبحان الله . . . لماذا فكرت هاجر بهذا السؤال؟

لماذا لم يطرق على تفكيرها من سيأتيهم بالطعام والشراب بعد نفاد ما عندهما؟

لماذا لم تسأله عن المدة التي سيتغيب فيها عنهما؟

لماذا . . . ؟ لماذا . . . ؟ لماذا . . . ؟

ولكنها سألت . . . آلله أمرك بهذا؟

هذا السؤال من أدق الأسئلة التي تدل على : عمق التفكير ، وأصالة في التدبير .

ولكن . . . بماذا أجابها إبراهيم عليه السلام .

لقد قال عليه السلام : نعم .

فما إن سمعت هاجر رضي الله عنها هذه الإجابة حتى هتفت قائلة : «إذًا لا يضيعنا» .

اهتفي يا أختي الفاضلة وقولي . . . الله أكبر . . . رحمك الله يا هاجر .

ما أعظمها من ثقة ! وما أجمله من اتكال !

على من اتكلت؟ . . . لقد اتكلت على رب السموات والأرض .

الذي تتضرع إليه النفوس المؤمنة . . . والجباه الساجدة .

وتنهمر الدموع عندما تناجيه .

لقد تناست هاجر الوادي الذي قد يحتضن السباع والهوام ، وتناست أن

الطعام والشراب سينفد بعد فترة وجيزة، وتناست الليالي المخيفة في هذا الوادي المفزع.

يا أختي الفاضلة... انتقلي الآن لتتصوري نفسك مكانها.. فماذا تفعلين؟

والله إنها الحقيقة... الحقيقة التي يجب أن تعيشيها.

حقيقة التربية الإيمانية... والعقيدة الراسخة والثقة العالية بجبار السموات والأرض.

وبعد أن قالت هاجر «إذًا لا يضيعنا» انطلق إبراهيم عليه السلام إلىٰ الثنية، وهو مكان مرتفع في مكة وفي ذلك المكان استقبل البيت... ورفع يديه متضرعًا إلىٰ الله تعالىٰ ودعا قائلاً: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

... وهذا هو دور الأب الذي أراد الخير لذريته.

حيث لجأ إلىٰ الله تعالىٰ ودعاه بأن يقيموا الصلاة ويرزقهم الثمرات.

ومن ثم تحرك إبراهيم عليه السلام مستجيبًا لنداء رب العالمين.

وبقيت هاجر ورضيعها إسماعيل.

وأخذت تأكل من ذلك التمر وتشرب من ذلك الماء وترضع طفلها.

... وتمر الأيام والليالي...

فنفد التمر الذي في الجراب... والماء الذي في السقاء.

والإنسان قد يصبر علىٰ الطعام فترة... ولكنه لا يستطيع الصبر علىٰ العطش.

فعطش الطفل . . . وأخذ يتلوىٰ . . وهاجر أيضًا عطشت .

فمن أين تحصل هاجر علىٰ الماء لكي تسقي طفلها ونفسها؟

ولكن طاقة هذه المرأة لم تهدأ .

إنما أرادت أن تسعىٰ . . . باحثة عما يبقي حياتها وحياة طفلها الرضيع .

وهي قد توكلت علىٰ الله منذ البداية عندما قالت «إذًا لا يضيعنا» .

والذي توكلت عليه هو القائل : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

سبحان الله . . . كأنها قرأت هذه الآية الكريمة . . .

فانطلقت ماشيةً علىٰ قدميها لتبحث عن المجهول .

وعندما تحركت . . . حرّكت أيضًا فكرها .

ومشت . . . حتىٰ وصلت إلىٰ جبل الصفا .

فارتقت الصفا . . . حتىٰ أصبحت في أعلاه ثم أخذت تنظر . . .

تنظر لعلها تجد أحدًا . . . ولكنها لم تر أحدًا . . .

ثم نزلت من الجبل . . . ومشت . . . حتىٰ إذا وصلت الوادي . . .

سعت سعي المجهود المتعب حتىٰ جاوزت الوادي ووصلت إلىٰ المروة . . .

فاعتلته . . . وعندما أصبحت في أعلىٰ جبل المروة نظرت . . . وأيضًا لم تجد أحدًا . . .

فها هي قد بذلت السبب . . . وتحركت . . . ولكنها لم تجد أحدًا . . .

فهل تنزل من المروة وتعود إلىٰ طفلها يائسة؟

لا يا أختي الفاضلة . . . إن المرأة الداعية لا تكل ولا تمل ولا تقنط من رحمة الله تعالىٰ .

وتتحرك بأقصىٰ طاقة أودعها لها الله تبارك وتعالىٰ . . .

إذًا هل أعادت هاجر الشوط مرةً ثانية من الصفا إلىٰ المروة؟

نعم أعادته مرةً ثانية، وثالثة، ورابعة، وخامسة، وسادسة، وسابعة .

سبحانك يا رب! سبحانك يا مَن أودعت هذه القوة في تلك الضعيفة!

نعم يا أختي الفاضلة إنها حركة المتوكل علىٰ الواحد الوهاب .

وهذه الحركة لم تذهب هباءً منثوراً، فلما أشرفت هاجر علىٰ الشوط السابع . . . إذ سمعت صوتًا فإذا هي بالمَلَك . . . المَلَك الذي أرسله اللطيف الخبير، فبحث ذلك المَلَك بجناحه حتىٰ ظهر الماء .

ماء . . . نعم الماء الذي أجهدت نفسها لكي تحصل عليه .

الفرج . . . الفرج . . . اللهم لك الحمد ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ** ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]. ﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴾ [الشرح: ٥، ٦].

فانطلقت إلىٰ الماء .

فأخذت هاجر رضي الله عنها تحوضه بيديها . . . وأخذت تغرف بسقائها وهو يفور بعدما تغرف، فشربت وسقت طفلها .

وبعد ذلك . . . بعد أن طويت السنون .

وجاء خاتم الأنبياء والمرسلين بالشريعة السمحاء أمره الله تبارك وتعالىٰ أن يجعل ذلك المكان الطاهر من القربات التي يتقرب بها العبد لله تعالىٰ .

وها هي الجموع الإسلامية . . . تأتي جماعات جماعات . . . متجهة

للبيت العتيق.

يؤدون العمرة والحج لله رب العالمين.

وعند ذلك... لابد أن يطوفوا ويسعوا...

يسعون... كما سعت هاجر بين الصفا والمروة.

فهذا إكرام لهاجر رضي الله عنها.

... وأيضًا...

يشربون من ماء زمزم... وهذا أيضًا مكرمة لهاجر رضي الله عنها.

وأرجو منك يا أختي الفاضلة عندما تذهبين لذلك المكان أن تستحضري في نفسك قصة هاجر... فرحم الله هاجر المتوكلة على الله تعالى.

والآن يا أختي الفاضلة... ما رأيك في موقف هاجر؟

إذًا حدثي من تجدينها أمامك... واستخلصي من قصتها العبر والعظات التي لم يتطرق إليها قلمي!!

قال رسول الله ﷺ:

«لو أنكم تـوكلون على اللـه تعـالى حـق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغـدو خماصًا، وتروح بطانًا».

صحيح الجامع الصغير

ج٥ حديث رقم ٥١٣٠



لماذا سجنوها ؟



كانت داعيةً إلى الله تعالى داعيةً بكل ما تحمله هذه الكلمة من المعاني السامية .

همها نشر الخير والهداية للناس .

وهي على قدر كبير من الثقافة .

الأخت الفاضلة «زينب الغزالي» .

«زينب الغزالي» التي اخترقت مراحل عصيبة . . . ودامية من التعذيب والتنكيل ولكن الثقة بالله تعالى . . . وحلاوة الإيمان . . . والإرادة الشامخة جعلتها تصبر . . . وتصبر . . . وتصبر .

ففي ٢٠ أغسطس سنة ١٩٦٥م . . . اقتحموا منزلها دون استئذان . . .

ولما طلبت منهم إذنًا بالتفتيش قالوا : أي إذن يا مجانين نحن في عهد . . . نفعل ما نشاء بكم .

وأخذوها إلى السجن . . . وهي صابرة محتسبة أمرها لله رب العالمين .

وجاء الأمر بسجنها في غرفة ٢٤ .

وها هي تتحدث وتقول «وفتح باب لحجرة مظلمة فدخلتها ثم أغلقوا بابها .

(*) أيام من حياتي لزينت الغزالي .

ابتلعتني الحجرة فقلت: باسم الله السلام عليكم!!

وأغلق الباب وأضيئت الكهرباء قوية. . . إنها للتعذيب.

الحجرة مليئة بالكلاب. . . لا أدري كم؟ أغمضت عيني ووضعت يدي على صدري من شدة الفزع، وسمعت باب الحجرة يغلق بالسلاسل والأقفال، وتعلقت الكلاب بكل جسمي، رأسي ويدي، صدري وظهري.

كل موضع في جسمي أحسست أن أنياب الكلاب تعرض فيه، فتحت عيني من شدة الفزع وبسرعة أغمضتها لهول ما أرى، ووضعت يدي تحت إبطي وأخذت أتلو أسماء الله الحسنى مبتدئةً «يا الله، يا الله».

وأخذت أنتقل من اسم إلى آخر، فالكلاب تتسلق جسدي كله، أحس أنيابها في فروة رأسي، في كتفي في ظهري، أحسها في صدري، في كل جسدي، أخذت أنادي ربي قائلةً «اللهم اشغلني بك عمن سواك اشغلني بك أنت يا إلهي يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد، خذني من عالم الصورة اشغلني عن هذه الأغيار كلها، اشغلني بك، وأوقفني في حضرتك، اصبغني بسكينتك، ألبسني أردية محبتك، ارزقني الشهادة فيك والحب فيك والرضا بك والمودة لك وثبت الأقدام يا الله، أقدام الموحدين».

كل هذا كنت أقوله بسري فالكلاب ناشبة أنيابها في جسدي.

مرت ساعات ثم فُتح الباب وأُخرجت من الحجرة.

كنت أتصور أن ثيابي البيضاء مغموسة في الدماء، كذلك كنت أحس وأتصور أن الكلاب قد فعلت، لكن يا لدهشتي، الثياب كأن لم يكن شيء، كأن نابًا واحدًا لم ينشب في جسدي.

سبحانك يا رب! إنه معي (بعلمه)، يا الله هل أستحق فضلك وكرمك؟ يا إلهي لك الحمد. كل هذا أقوله في سري.

وتعجب السجان أشد العجب عندما علم أن الكلاب لم تمزقها.

ولا أعلم ما سر تعجب السجان وغيره . . . ؟

ألم يقل سبحانه وتعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]؟ وهذا من نصر الله تعالى لها . . .

ثم واصلوا تعذيبها . . . مبتدئين بخطوة الكلاب.

وتمر على الداعية زينب الغزالي . . . الثواني . . . الدقائق . . . الساعات . . . الأيام . . . الأشهر . . . السنون . . .

وهي قابعة في غياهب السجون، متفننين بتعذيبها، إنه واقع تعيشه الآن بعض أخواتك في الله المنتشرات في شتى بقاع العالم.

وزينب بالرغم من ذلك صابرة . . . محتسبة الأجر من العلي القدير.

إنها ثابتة لثقتها بالله تعالى . . . وقوة الإيمان تصنع الأعاجيب.

وتصنع ما لم يطرأ على الفكر البشري.

فيا أختي الفاضلة . . . أرجو منك قراءة كتاب «أيام من حياتي» لزينب الغزالي، ذلك الكتاب الذي جسدت به أيامها التي قضتها خلف القضبان.

كتبته بأحاسيس في كل حرف، كلمة . . . جملة . . . ورقة.

والقابع وراء القضبان الحديدية أدرى بإفاضة آلامه . . . وصبره . . . ومحنته . . . وقادر على رسم تلك المآسي على مداد قلمه المجروح!!

* * *



وما عند الله خيرٌ وأبقى



كانت تعيش في أعظم قصر في زمانها .

تحت يديها الكثير من الجواري والعبيد .

حياتها مرفهة . . . متنعمة . . .

زوجها طغى وتجبر . . . وأراد أن يقدسه الناس .

فنصب نفسه إلهًا عليهم . . . وأصدر قرار الألوهية من قصره .

فقال : «أنا ربكم الأعلىٰ» .

إنه فرعون . . . فرعون الذي نسي أنه كان نطفة مذرة .

هذا المتكبر . . . بكل ما يملكه من مالٍ وجنود وعبيد . . .

تحداه أقرب الناس إليه . . . تحدته زوجته «آسية بنت مزاحم» .

وهي إحدىٰ أربع نساء هن سيدات نساء العالمين آسية التي آمنت برب العالمين . . .

جاءت إلىٰ زوجها المتكبر عندما قتل الماشطة التي كانت تمشط ابنتها .

الماشطة : المؤمنة الصادقة .

الماشطة التي قالت له متحدية : ربي وربك الله .

(*) الكامل في التاريخ ، المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ، مختصر تفسير ابن كثير ـ تفسير القرطبي ـ سيدات نساء العالمين .

نتيجة لذلك التحدي قذفها في النار هي وأولادها .

فلم ترض زوجته «آسية» . . . لأنها أختها في الله .

والأخوة في الله . . . تنعدم فيها الطبقية بين الحرة والعبدة .

وبين الرئيس والمرءوس .

فأرادت أن تنتصر لأختها في الله .

فقالت لزوجها فرعون عندما أخبرها عن أمر الماشطة .

قالت له : «الويل لك ما أجرأك على الله» .

فقال لها : «لعلك اعتراك الجنون الذي اعترى الماشطة؟» .

فقالت : «ما بي من جنون ولكني آمنت بالله تعالى ربي ورب العالمين» .

وبعد ذلك . . . دعا فرعون أمها . . .

وقال لها : «إن ابنتك قد أصابها ما أصاب الماشطة» .

فأقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإله «موسى» .

فخلت بها أمها . . وأرادتها أن توافق فرعون .

ولكنها أبت وقالت : أما أن أكفر بالله فلا والله .

وهذا هو التحدي . . . تحدي الواقع بكل ما يملك من قوة وجبروت وعندما رأى فرعون تمسكها بدينها وإيمانها خرج على الملأ من قومه فقال لهم : «ما تعلمون من آسية بنت مزاحم؟» .

. . . فأثنى عليها القوم . . .

فقال : «إنها تعبد ربًّا غيري» .

فقالوا : «اقتلها» .

أختي الفاضلة . . . أسمعتِ قول بطانة السوء . . . لقد قالوا : اقتلها، وقبل ثوان كانوا قد أثنوا عليها بخير . . . سبحان الله من هذه البطانة الممتدة عبر التاريخ ! !

ومن ثم نادىٰ فرعون زبانيته . . .

وأوتدوا لها أوتاداً وشدوا يديها ورجليها .

ووضعوها في الحر اللاهب . . . تحت أشعة الشمس المحرقة .

ووضعوا علىٰ ظهرها صخرة كبيرة .

لقد كانت متنعمة بالفرش الوثير وشتىٰ أنواع الطعام . . . والمقام الكريم .

والآن تضرب بالأوتاد تحت أشعة الشمس وعلىٰ ظهرها صخرة كبيرة .

أود يا أختي الفاضلة الآن أن تعقدي مقارنة بين الصورتين .

وليت فرعون وقف عند ذلك . . . إنما قال لزبانيته «انظروا أعظم صخرة فألقوها فإن رجعت عن قولها فهي امرأتي» .

وأخذ يتلذذ بتعذيبها . . . وهذا شأن الطغاة في كل زمان .

وفي أثناء ذلك . . . نظرت إلىٰ ما عند الله فقالت : ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحريم : ١١] .

وكشف الله عن بصيرتها فأطلعها علىٰ مكانها في الجنة ففرحت وضحكت وكان فرعون حاضراً هذا المشهد .

فقال : ألا تعجبون من جنونها؟ إنا نعذبها وهي تضحك .

فقبض الله روحها إلى الجنة رضي الله عنها . . . وألقيت الصخرة عليها . . . فلم تجد ألمًا لأنها ألقيت على جسد لا روح فيه .

أختي الفاضلة . . . إنها وقفة إيمانية . . . نجد مدى إشراقة نور الإيمان في قلب هذه المؤمنة .

امرأة وحيدة . . . ضعيفة جسديًا . . . آمنة مطمئنة في قصرها تتحدى واقعًا جاهليًا يرأسه زوجها .

لقد كانت نظرتها نظرة متعدية . . .

تعدت القصر . . .

تعدت الفرش الوثيرة . . .

تعدت الحياة الرغيدة . . .

تعدت الجواري . . . العبيد . . . الخدم . . .

لذلك كانت تستحق أن يذكرها رب العالمين في كتابه المكنون .

ويضعها مثالاً للذين آمنوا .

وذلك عندما قال تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحريم: ١١] .

وقال العلماء عند تفسير هذه الآية الكريمة لقد اختارت آسية الجار قبل الدار .

واستحقت أيضًا أن يضعها الرسول ﷺ مع النساء اللاتي كملن ، وذلك

عندمـا قـال: **«كَملَ من الرجـال كثيـر ولـم يكمل من النساء إلا آسيـة امرأة فرعون ومريم بنت عـمران، وإن فضل عائشة على النساء كـفضل الثريد على سائر الطعام»**(١).

آسية المؤمنة هي السراج الثاني الذي أضيء في ظلمات قصر فرعون.

والآن من يضيء لنا سـراجًـا يشع منه نـور حـامل مـعـه الصـبـر... الثبات... والدعوة إلى الله تعالى؟

قال رسول الله ﷺ:

«من أحب لقـاء الله أحـب الله لقـاءه، ومن كـره لقاء الله كره الله لقاءه».

صحيح الجامع الصغير

ج٥ حديث رقم ٥٨٤٠

---

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي ـ ابن ماجه عن أبي موسى.



هل أتكلم بصراحة ؟



قـال رسـول الله ﷺ: «إذا أتاكم من ترضـون خلقـه ودينه فزوجـوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»(١)

استـفـتـحت هذا الموقف بحـديث رسـول الله ﷺ لـوجـود مـشكلة العنوسـة . . . فإذا جاء الشـاب الناجح في حياته وهو على دين وخُلق . . . إذا جـاء لكي يخطب إحدىٰ النسـاء البعض يفـاجئـه بالسؤال عن أصله وفصله . . . فإذا وجدوه غير أصيل أو كما يُقال «بيسرىٰ» عند ذلك يرفضون خطبته ابنتهم، ولو كان ذا خلق ودين .

لهذا نشأت مشكلة العنوسة التي لها عواقب لا يعلمها إلا اللهُ.

فمن المسئول عن ذلك ؟

والآن دعونا نتجول في رحاب قصة تتناول هذا الجانب .

كـان في الكـويت رجل من الرجـال الـذين يشـار إليـهـم بالبنان ليس في الكويت فقط إنما أيضًا يعرفه بعض رجال البلاد المجاورة .

وهو جامع بين الغنىٰ وعلو النسب .

لديه أولاد ذكور وإناث .

(*) حكايات الكويت للشيخ عبد الله النوري رحمه الله تعالىٰ .

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ج ٣ حديث رقم ١٠٢٢ .

زوَّج أبناءه ممن اختار لهم من بنات الأشراف.

. . . ولكن بناته لم يتقدم إليهن أحد. . .

. . . لماذا؟. . .

لأنه أراد رجلاً من النسب الذي يحاذي نسبه. . . والمال الذي يحاذي ماله.

ولكن. . . قد يكون هناك غني ولكنه غير أصيل، وقد يكون أصيلاً ولكنه غير غني، فلم يأتِ من يجمع بين الأصالة والمال!!

وتمر الأيام. . . الأشهر. . . السنون. . . حتىٰ أشرفت الكبيرة علىٰ العنوسة.

وفي ظهر يوم صائف دخلت البيت سائلة تطلب طعامًا لكي تتناول وجبة الغداء وكان بيت صاحبنا مفتوحًا بابه لكل محتاج. فاستقبلتها إحدىٰ بناته، فأعطتها ما يرضيها، فدعت الفقيرة لها قائلة لها «كبر الله حظك يا بنتي».

فسمع صاحبنا هذه الدعوة. . . وكان في مقصورته، فأطل عليها فعرف تلك المرأة، فقال: يا أم فلانة تعالي. . .

فجاءت إليه فقال: دعوتِ لابنتي فلانة بكبر الحظ ولا أظن في الكويت بنتًا لها حظ مثل حظوظ بناتي، عائلة شريفة وغنىٰ وافر ووجه جميل فأي حظ تريدين لهن أكبر من هذا؟

فقالت المرأة: يا عم هل أتكلم بصراحة ولا تزعل ولا تغضب؟

قال لها: تكلمي ولا تخافي.

فقالت: «حظ البنت عند الزوج المحب ومهما كانت مكانتها عند أبيها فمكانتها عند زوجها أحب إليها وأفضل لها. إن البنت عند أبيها مرءوسة

دائمًا ولكنها في بيت زوجها رئيسة، وإذا أحبها الزوج كانت الرئيسة حتى عليه، وأسعد أيام البنت عندما تكون زوجة ثم أمًّا، هذه سنة الله في خلقه».

قال: صدقت.

ثم أعطاها صدقة من ماله وصرفها.

وأخذ يفكر صاحبنا فيما قالته له تلك المرأة، وقرر أن لا يحول الحول إلا ويزوج جميع بناته.

ولكن . . . كيف؟ ليس هناك حلٌّ لهذه المشكلة إلا أن يكون هو الخاطب لهن وهو المجهز أيضًا.

وبدأ التنفيذ، فأرسل على (خ خ) وكان من خيار الناس في نسبه وفي تقواه ولكنه قليل المال.

فقال له صاحبنا: لم لا تتزوج يا فلان؟

وأجاب (خ خ): الزواج يحتاج إلى مال وسكن، ولا أملك ذلك.

قال صاحبنا: قد هيأ الله لك المال والسكن، خذ هذه الصرة، وإذا أمسيت غداً فأتني في مجلسي واخطب مني فلانة، وقد وهبتها الدار الفلانية وادفع هذا المهر.

وبعد أسبوع تزوجت ابنته الكبرى من (خ خ).

وفي الأسبوع الثالث أرسل على (ع س) وأعطاه مثلما أعطى (خ خ) وقال له مثل قوله ثم بعد أسبوع تزوج (ع س) من ابنته الثانية.

وهكذا فعل مع بناته الأربع، اختار لهن الأزواج الصالحين وعشن مع أزواجهن كأحسن زوجات صالحات . . . وأنجبن أبناء وبنات، ووفق الله

الأزواج وأغناهم، ولازال في الكويت لهن أحفاد هم خير أحفاد.

لقد اتعظ صاحبنا من امرأة فقيرة... فلم يمنعه ماله أو نسبه من أخذ النصيحة... فيا آباءَنا الأحبة... يسروا ولا تعسروا.

ولنَر بيوت الإيمان عامرة في أوطاننا!!

* * *



أغرب صدقة قدمتها امرأة



أختي الفاضلة ألم يطرأ على بالكِ ما هي أغرب صدقة قدمتها امرأة؟

قد يتبادر إلى ذهنك الكثير من الإجابات . . . ولكنكِ من الصعب أن تعرفيها .

إذًا ما رأيكِ لو قرأتِ هذا الموقف حتى ترتسم عليكِ علامة الاستغراب والدهشة؟

إذًا إلى موقفنا على بركة الله .

سبى الروم بعض النساء المسلمات . . . فعلم بالخبر «المنصور بن عمار» فقالوا له : «لو اتخذت مجلسًا بالقرب من أمير المؤمنين، فحرضت الناس على الغزو؟ . . وفعلاً . . . جعل له مجلسًا بقرب أمير المؤمنين هارون الرشيد، وذلك في «الرقة» في الشام .

وبينما كان الشيخ «منصور» يحث الناس على الجهاد في سبيل الله إذ طرحت خرقة بها صرة مختومة ومضموم بها كتاب، فك «المنصور» الكتاب وإذا فيه «إني امرأة من أهل البيوتات من العرب، بلغني ما فعل الروم بالمسلمات، وسمعت تحريضك الناس على الغزو في ذلك، فعمدت إلى أكرم شيء من بدني وهما ذؤابتاي (ضفيرتي) فقطعتهما وصررتهما في

(*) صفة الصفوة ج٤ ص ١٦٨ ـ نساء ومواقف حلقة ٢ .

هذه الخرقة المختومة، وأناشدك بالله العظيم لما جعلتهما قيد (لجام) فرس غاز في سبيل الله فلعلّ الله العظيم أن ينظر إليّ على تلك الحال فيرحمني بهما».

فلم يتمالك «المنصور» نفسه تجاه تلك العبارات البليغة.

فبكى... وأبكى الناس.

فقام هارون الرشيد وأمر بالنفير العام.

فغزا بنفسه مع المجاهدين في سبيل الله...

ففتح الله عليهم.

أعرفت يا أختي الفاضلة أغرب صدقة قدمتها امرأة؟

إنها ضفيرتان... والضفيرتان من شعر المرأة...

والشعر من جمال المرأة.

فاستهانت تلك المرأة بهذا الجمال.

استهانت لأنها امتزجت قلبيًّا، وإيمانيًّا، وفكريًّا.

امتزجت بمشاعر أخواتها الأسيرات عند الروم.

هذه النقلة الإيمانية نحتاجها اليوم.

فانظري يا أختي الفاضلة إلى الكرة الأرضية...

كم من أخواتكِ في الله يعشن تحت وطأة الإرهاب والظلم!

فمنهن الأسيرات.

ومنهن القابعات في غياهب السجون والسياط قد ألهبت أجسادهن.

ومنهن من يفترشن الأرض ويلتحفن السماء من الجوع والعطش.

كل ذلك يحدث لهن . . . ونحن نتنعم بالفرش الوثيرة .

والسيارة الفارهة .

ونتلذذ بأطايب الطعام .

آه . . . لقد أدمعت عيناي . . . لقد تحركت يدي للكتابة . . . وتحرك معها فكري وقلبي . . . فامتزجوا جميعًا . . . حتىٰ أسقطوا الدموع من عيني ! !

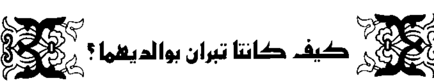
واعذروني لأنني لا أعرف ماذا سيخط قلمي بعد تلك الكلمات؟

قال رسول الله ﷺ :

«من نصـر أخــاه بالغـيب نصـره اللـه في الدنيـا والآخرة».

سلسلة الأحاديث الصحيحة

ج٣ حديث رقم ١٢١٧




كيف كانتا تبران بوالديهما؟

قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

ليت شعري... ما أفضله من وصف!

إنها آيات إيمانية تربوية... تصقل النفس... وتهذبها نحو الخُلق القويم.

الوالدان... بالرغم مما تفعلينه لهما يجب أن تشعري داخليًّا بأنكِ مقصرة تجاههما.

الوالدان... اللذان تتساقط الدموع من عيونهما عندما يصيبكِ أي مكروه.

الوالدان... اللذان يدعوان لكِ بالصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

الوالدان... هناك من يتفانى في برهما.

وهناك من يقطعهما... ويرميهما في دار العجزة.

نعم... هناك أزهار من البارين لوالديهم.

(*)تدابير القدر ـ للواء الركن محمود شيت خطاب ـ مصادر أخرى.

وهناك أشواك من العاقين لوالديهم.

ونتمنى من الله تعالى أن تتحول تلك الأشواك إلى أزهار فلا زال في الوقت متسعٌ ولا زال باب التوبة مفتوحًا.

والآن.. ما رأيكِ يا أختي الفاضلة أن تضيئي شمعتين كمثال لبر الوالدين؟

... إذًا على بركة الله...

* هناك أختان متزوجتان... ولهما من الأولاد كثير...

توفيت والدتهما وبقي والدهما... وكبر الوالد... حتى أصبح يحتاج إلى من يقوم بخدمته فأشار بعض الناس على الأختين أن تذهبا بوالدهما إلى دار العجزة حتى تتولى الدار خدمته ورعايته، ولكنهما رفضتا رفضًا قاطعًا... فاتفقت الأختان.

بالرغم من مشاغلهما في بيت زوجيهما من خدمة الزوج والأولاد.

اتفقتا على أن تأتي إحداهن لوالدها وتقوم بخدمته طوال اليوم.

وفي اليوم التالي تأتي الأخرى... وهكذا.

وأخذتا رأيي زوجيهما... فوافقا جزاهما الله خيراً.

وبدأ التنفيذ... فقامتا بخدمة والدهما بالتناوب... تخدمانه وهما سعيدتان... فرحتان... لا تتأففان ولا تشمئزان...

هذه السعادة... والفرحة في الدنيا... فكيف في الآخرة؟

ونسأل الله تعالى لهما السعادة في الآخرة.

واللهم اجعل أبناءهما بارين بهما كما كانتا تبران بوالدهما.

* الشمعة الأخرىٰ . . . رأيتها بعيني عندما كنت حاجًّا في إحدىٰ السنوات .

رأيت هذا المشهد . . . رجلاً حاملاً علىٰ ظهره امرأة طاعنة في السن وهو يسعىٰ بها بين الصفا والمروة .

رأيته ورأيت العرق يتساقط من جبينه . . . بالرغم من ذلك كان يبتسم فرحًا كأنه ملك الدنيا وما عليها . . . فتأثرت من ذلك المنظر . . .

فاللهم اجعل عمله ذلك نورًا له يوم القيامة .

* والآن لنلقي نظرة علىٰ بعض الأشواك التي بقيت بعدما تساقطت عنها الأوراق ففقدت النظرة الدائمة العبقة . . .

* حدثني أحد الإخوة قائلاً : «كنت في زيارة أحد أقربائي وعند الباب سمعت صوتًا عاليًا صادرًا عن قريبتي .

فقلت : لعلها تزجر الخادمة ، فدخلت البيت ، وإذا أرىٰ قريبتي تصرخ علىٰ والدتها وليست الخادمة . . .

فأخذتني الدهشة والاستغراب ! !

سبحان الله ! إذا كان الرسول ﷺ طلب الرأفة والرحمة للخادم فكيف الحال مع الوالدين ؟

نسأل الله تعالىٰ لتلك المرأة الهداية ! !

* حدثني أخ آخر قائلاً : «صليت في أحد المساجد صلاة العصر ، وعند خروجي من المسجد خرج معنا رجل طاعن في السن ، فقلت له : تفضل معي لأوصلك في السيارة فركب معي ، وفي الطريق أخذت أسأله عن حاله وحال الأولاد والأهل ، وعندئذ بكىٰ الرجل العجوز . . . وانسكبت الدموع

من عينيه، وقال يا ولدي تسألني عن حال أولادي، هذه منطقة أحد أبنائي (وأشار إلىٰ منطقة مقابلة لهما) هل تصدق أنه لم يرني منذ سبع سنين».

نعم... سبع سنين... ليس سبعة أيام... وابنه مسلم... ولا تعليق غير ذلك.

* أخبرنا أحد الشيوخ قائلاً: «منذ فترة وفي الصباح الباكر سمعنا صوتًا عاليًا وضجيجًا عند بيت جيراننا، فهرعنا مسرعين إليهم.

وفي بيتهم:

إذ وجدنا الابن قد تشاجر مع والده... وطرحه أرضًا... وجلس علىٰ صدر والده فباشر الشيخ لفض الشجار فسمع الوالد يقول له: «اتركه يا فلان... إني طرحت أبي كما طرحني ابني وجلست علىٰ صدره كما جلس ابني علىٰ صدري وبنفس المكان».

أختي الفاضلة اكتبي تعليقك علىٰ النقاط الآتية:

* قرأت في كتاب «تدابير القدر» للواء الركن محمود شيت خطاب ـ عن رجل يعمل بنّاء، زوّج ابنه، وبنىٰ له بيتًا بيده مع بعض زملائه البنائين، وبعد مرور السنين كبر الوالد وأصبح لا يقوىٰ علىٰ المشي... فأسكنه ابنه عنده في البيت، فكان الابن يعطيه فضلات الطعام... ولا يهتم بنظافة والده وفي أحد الأيام قالت له زوجته: إما أنا في البيت وإما والدك.

فاختار بقاء زوجته علىٰ والده.

وعندئذ أمرت زوجها أن يطرد والده... وقام بالتنفيذ.

أخذ والده من حجرته... ولفه في بطانية... وسحبه إلىٰ الخارج نازلاً به من درجات السلم... وعند النزول كانت الدرجات واحدة تلو الأخرىٰ

تضـرب رأس الـوالد. . . فلم يملك الوالد إلا أن ينظر إلىٰ ابنه. . . نظرات بريئة. . . لا يستطيع أن يتكلم. . . إنما تكلمت الدموع التي تساقطت من عينيه. . . إنه لا يقوىٰ علىٰ الحركة. . . ولا يقوىٰ علىٰ النطق. . . ومن ثم أخرج والده إلىٰ الخارج. . . وكـان الجـو صائفًـا وحـرارة الشـمس تلهب الوجه. . . وبعد فترة قليلة مر رجلان، وإذ بهما يريان تلك البطانية فقلباها وإذ بها رجل عجوز قد فارق الحياة فبلغا الشرطة، فحكموا علىٰ الابن بالسجن خمسة عشر عامًا. . . ومكث في السجن بعيدًا عن زوجته وولده الصغير الذي لم يتجاوز الخمسة أعوام.

. . . وبعد انتهاء المدة. . .

جاءت زوجته مع ابنها الذي أصبح شـابًا. . . جاءا إليه بسيارة يقودها ابنه.

وعندما وصلا إليه رآهما. . . بعد خروجه من السجن فانطلق إليهما وعندما اقترب من السيـارة ارتبك ابنه وبدلاً من أن يضغط علىٰ الفرامل ضغط علىٰ البنزين ووالده أمامه. . . فصدمه. . . وأرداه ميتًا علىٰ الأرض. . .

وكما تُدين تدان. . . وهذه هي عقوبة عقوق الوالدين في الدنيا قبل الآخرة وقد أخبر الرسول ﷺ بأن الله يعجل عقوبة عقوق الوالدين في الدنيا قبل الآخرة. . . فيا من تعقون والديكم. . . أسرعوا بالتوبة الآن قبل الغد. . . عجلاً. . . قبل أن يدرككم هادم اللذات ـ الموت ـ.

والآن يا أختي الفاضلة. . . انطلقي إلىٰ والديك واختاري لهما دعاء. . . فيه التوفيق لهما في الدنيا والآخرة. . . وأن يرزقهما الله الفردوس الأعلىٰ. . . فهل أنت فاعلة؟



وهدأت نفسه



مرض ابن للصحابي الجليل أبي طلحة رضي الله عنه، وتوفي الابن بين يدي والدته وكان أبو طلحة في الخارج.

فماذا فعلت الأم؟

لقد حملت فلذة كبدها... ولفته ووضعته في جانب البيت.

واستعدت لاستقبال زوجها... وتطيبت له.

... ولما رجع أبو طلحة سألها عن حال الغلام...

فقالت: لقد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح.

ولما أصبح اغتسل...

وعندما أراد أن يخرج أعلمته بأن ابنه قد مات... فصلى أبو طلحة مع الرسول ﷺ ثم أخبره بما كان منهما.

فقال النبي ﷺ: **«لعلّ الله تعالى أن يبارك لكما في ليلتكما»**.

واستجاب الله تعالى لخاتم الأنبياء والمرسلين.

فرزق الله أبا طلحة بولد خلفًا لولده.

ولم يكن هو الولد الوحيد... إنما أيضًا رزقه الله غيره.

(*) منهج التربية النبوية للطفل ـ بتصرف ـ الحديث رواه البخاري.

فها هو أحد الأنصار يقول: «فرأيت له تسعة أولاد كلهم قد قرءوا القرآن» أي: حفظوا كتاب الله تعالى.

إنها يا أختي الفاضلة ثمرة الصبر... الصبر بالله العلي العظيم.

وزوجة أبي طلحة امرأة... امرأة تمتلك العواطف الجياشة لابنها.

وهي امرأة مثل النساء اللاتي يخشين أن يصيب أبناءهن أي مكروه.

ولكن النظرة الشاملة للموقف جعلها تتصرف بهذا التصرف المحمود.

وقد امتلكت حسن الصبر والاحتساب عند الله تعالى.

والله تعالى يكافئ من يصبر ويحتسب لفقدان ولده.

والمكافأة هي: بيت في الجنة اسمه بيت الحمد.

* عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد قال الله تعالى: قبضتم ولد عبدي.**

فيقولون: نعم.

فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده.

فيقولون: نعم.

فيقول: فماذا قال عبدي؟

فيقولون: حمدك واسترجع. أي قال «إنا لله وإنا إليه راجعون».

فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد»[1]

---

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وقال رسول الله ﷺ: «ما منكن امرأة يموت لها ثلاث من الولد فتحتسبهم إلا دخلت الجنة فقالت امرأة: واثنان، قال: واثنان»(١) .

* وهذا ابن القيم رحمه الله يقول عن الولد «إن عاش بعد أبويه نفعهما (إن كان صالحًا) وإن مات قبلهما نفعهما» .

فالنفع يأتي منه في كلتا الحالتين .

والآن فليتلفع المؤمن والمؤمنة بالصبر عند فقدان أحد أبنائهما فإنهما سينالان من الله تعالى بيتًا في الجنة واسمه بيت الحمد .

يا له من جزاء! من الذي لا تنفد خزائنه فلنصبر اليوم لنفرح غدًا بمشيئة العلي القدير!!

* * *

(١) رواه مسلم .




ما دورها في هذه المهمة ؟

في فلسطين المسلمـة... قام ثلاثة شباب بعملية فدائية ونجحت العـملية بفضل من الله تعالىٰ ولكن اليـهود رأوا الشباب . . . فانطلقوا خلفـهم . . . فهرول الشباب إلىٰ بيت أحدهم . . . وطرقوا الباب بسرعة . . . ففتحت الباب فتـاة وهي أخت لأحد الثلاثة . . . وعندمـا أخبروها بالأمر . . . أشارت عليهم بأن يخرجوا بسرعة من الباب الخلفي . . . فخرجوا . . . وأغلقت الباب .

فجاء اليهود وقد اعتلت نفوسهم بالغضب وشراسة الانتقام، وطرقوا الباب بقوة

ولكنها رفضت أن تفتحه . . .

وتصوري يا أختي الفاضلة هذا المنظر . . . يهوداً مدججين بالسلاح يطرقون الباب بشدة، ومن خلف الباب فتاة مسلمة واحدة .

حقا . . . إنه التحدي .

وسبحان الله علىٰ قوة الثبات والشكيمة .

وسبحان من أعطاها تلك الإرادة والعزيمة . . . فلم تنهر أعصابها ! ! !

وما كان منهم إلا أنهم استخدموا كعوب بنادقهم لكسر الباب .

(*) مواقف إيمانية الكتاب الأول بتصرف .

وفعلاً ضربوا الباب بكعوب بنادقهم فانكسر، ودخلوا البيت.

. . . فكيف تتصرف أختنا في الله؟

ليس أمامها إلا طريق واحد. . . وهي أن تصعد إلى الدور الثاني.

فهرولت مسرعةً تتخطى درجات السلم. . . وتبعها أحفاد القردة والخنازير.

وفي الدور الثاني دخلت مسرعةً لحجرة. . . وإذ بهذه الحجرة رجل طاعن في السن لا حول له ولا قوة. . . فماذا فعل الأنجاس؟

آه. . . لماذا؟ . . . لماذا؟ . . . لماذا؟

ماذا فعلوا؟

نعم يا أختي الفاضلة أعلم أن قلبكِ مع أختنا في الله. . .

أتسمعين صوتًا؟ آه. . . لقد أطلقوا وابلاً من الرصاص. . . على من أطلقوه؟

سبحان الله! اللهم هون. . . لقد أطلقوه على الرجل العجوز.

فمزقوا جسده بالرصاص.

فسقط ميتًا في مكانه. . . وفي حجرته. . . وفي بيته. . .

ماذا فعل بكم؟ هل أضركم بشيء؟

إنه الحقد الذي تعتلج به النفوس الخانعة.

إن كنتم تريدون قتله. . . ألا تكفيكم رصاصة واحدة؟

ولكن تبًا لكم. . . تبًا لما اقترفت أيديكم.

والآن دعينا نعود. . . إلىٰ ماذا؟ إلىٰ مصير أختنا في الله. . . هل نسيتها؟

لا شك إن غضبهم عليها أشد وأنكىٰ من غضبهم علىٰ والدها.

فإن كان والدها لم يفعل بهم شيئًا قد مزقوا جسده بالرصاص.

فكيف الحال بمن ساهم في إخفاء الثلاثة؟

انظري. . . إنهم ينقضون عليها كما ينقض النسر علىٰ فريسته. . . لقد قبضوا عليها. . . ها هم منطلقون بها إلىٰ أين ذاهبون بها؟ آه إلىٰ النافذة وهم في الدور الثاني.

واحسرتاه. . . واكربتاه. . . واحزناه. . .

إنهم قذفوها من الدور الثاني فسقطت علىٰ رأسها إلىٰ الشارع.

اللهم هون. . . انظري إليها لعلها لم تفارق الحياة.

لكن. . . إنا لله وإنا إليه راجعون. . . لقد فارقت الحياة.

انظري إلىٰ الدماء. . . وهي تنزف من رأسها.

لقد توقف القلب. . .

وتوقفت اليد عن الحركة. . .

وتوقف العمل. . . وتوقفت صحيفة الأعمال. . .

لقد فارقت الحياة. . . نعم أصبحت جسداً بلا روح. . .

آه. . . لقد انطفأت شمعتها. . .

والآن من يأتينا بشموع جديدة حتىٰ نبصر طريقنا في ليالينا المظلمة؟

قال رسول الله ﷺ:

«ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك استغيث أصلح لي شأني، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين».

صحيح الجامع الصغير.

ج٥ حديث رقم ٥٦٩٦ .



أختي.. هل أنتِ مثل هذه الأم؟



بعد أن أفاء الله على المسلمين بالنصر المبين، رجع المجاهد «فروخ» من المعركة ومعه الغنائم.

وتزوج... واشترى بيتًا بقرب مسجد رسول الله ﷺ، والذي يكون سكنه بقرب المسجد فإنه سينال سعادة الدنيا والآخرة.

فيسمع الأذان لكل صلاة، ويحافظ على صلاة الجماعة في جميع الأحوال، كما أنه سيكثر تواجده في المسجد... لتلاوة القرآن والتهجد.

نقول ذلك لمن يعرف قيمة جواره للمسجد...

فإذا كان ذلك يناله من المسجد... فكيف بمن يجاور ثاني الحرمين؟

وبعد الزواج... حملت زوجته... ولكن...

نادى منادي الجهاد مرةً ثانية... فلبى الدعوة نشيطًا غير متكاسل.

وهذه حقيقة الرجال الذين يرفعون لواء الحق وترك ثلاثين ألف دينار لزوجته.

وقال لها: «أنفقيها على نفسك ووليدك بالمعروف».

وغاب الوالد... وتمر الأيام تلو الأيام... والأشهر تلو الأشهر... وتلد زوجته ولدًا أسمته «ربيعة»، ولكن أين والده؟

(*) صور من حياة التابعين - عبد الرحمن رأفت الباشا.

جاءت الأخبار من البعض بأنه استشهد في سبيل الله وقال البعض: إنه أُسر.

والسؤال الآن كيف تتصرف الأم بثلاثين ألف دينار؟

* فهل انطلقت إلى السوق لتشتري الذهب والمجوهرات لكي تجاري ذوات النسب العالي؟

* أم هل ذهبت إلى أحدث أماكن الموديلات وفصّلت الفساتين التي قد يصل سعر الواحد منهم إلى مائتي دينار؟

* أم هل تنقلت بتلك الأموال بين العواصم الأوروبية من «باريس» إلى «لندن» مارة بـ «مدريد»؟

لا . . . لا . . . وأيضًا لا . . .

لقد كانت تمتلك تلك المرأة العقل الذي يزن الأمور بميزان التقوى والصلاح.

لقد أصبحت أمًّا مسئولة عن ولد، والذي يسألها عن ذلك رب العالمين.

فلابد وأن تصون هذه الأمانة وتحافظ عليها؛ لهذا . . . أرادت أن تربيه تربية تُرضي من أوجده وأوجدها . . . إنها التربية الإسلامية

وبعد أن أصبح الولد في سن التمييز، جاءت بالمعلمين والمؤدبين وأوصتهم أن يحسنوا تربيته . . .

فما لبث أن أتقن القراءة والكتابة، ثم حفظ كتاب الله عز وجل. ودرس حديث رسول الله ﷺ، وعرف أمور دينه.

فشب الولد على طاعة الله تعالى . . . ولا زال ينهل من العلم.

واستمرت الأم في الإنفاق على المعلمين والمربين.

وأرادت بذلك . . . لا أن يكون متعلمًا . . . بل عالمًا . . .

واستمر الولد في تلقي العلم فلازم أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ.

وأخذ عن التابعين أمثال «سعيد بن المسيب» و «مسلم بن دينار» و «مكحول» . . . وغيرهم .

وواصل العلم حتى شعر أحدهم أنه أجهد نفسه . . .

وكلمه أحد الرجال في ذلك ودعاه إلى الرفق بنفسه ، فقال ربيعة : «سمعنا أشياخنا يقولون : إن العلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك» .

ثم لمع بريق «ربيعة» حتى وصل إلى مرتبة العلماء .

نعم . . . لقد تعبت عليه والدته . . . وحرمت نفسها من تلك الأموال .

لكنها أثمرت بتلك الأموال . . . ثمرة لا تعادلها كنوز الدنيا .

لقد وصل الابن لمرتبة العلماء بفضل من الله تعالى ومن ثم بفضل والدته .

. . . ومن سار على الدرب وصل . . .

وفي أحد الأيام جاء فارس في العقد السادس من عمره راكبًا فرسه . . . متقلدًا سيفه . . . اقترب من أحد المنازل وكان مفتوحًا وذلك بعد صلاة العشاء . . فدخل البيت فرآه رجل البيت . . . وكان شابًا .

فانقض على ذلك العجوز . . . وأمسك بتلابيبه . . .

فحدثت ضجة خرج على أثرها الجيران مسرعين إلى مصدر الصوت .

فأعانوا صاحب البيت على ذلك الرجل .

فقال ذلك الشاب: «أتتستر في جنح الليل يا عدو الله وتدخل منزلي؟ والله لا أطلقك يا عدو الله إلا عند الوالي».

فقال الرجل: ما أنا بعدو الله... ولم أرتكب ذنبًا إنما هو بيتي وملك يميني، وجدت بابه مفتوحًا فدخلته، يا قوم اسمعوا مني هذا بيتي اشتريته بمالي، يا قوم أنا «فروخ».

نعم... «فروخ» المجاهد في سبيل الله.

ولكن الجيران لم يعرفوه... لأنه قد مضىٰ علىٰ اختفائه ثلاثون عامًا.

فاستيقظت الأم علىٰ الضجيج... ففتحت النافذة.

وإذ تفاجأ.. بمن؟ زوجها... قالت: «دعوه... دعه يا ربيعة... دعه يا ولدي... إنه أبوك».

يا لها من لحظة حاسمة... ابن يقبض علىٰ رجل ولا يعلم أنه والده.

فتركه... ثم تعانق الاثنان... الوالد والولد...

والتقىٰ الثلاثة:.. الأب... الأم... الابن.

واجتمع شمل العائلة بعد أن عاد إليها رب أسرتها. وكل منهم كان له دور في إرساء قواعد هذا البيت الإيماني.

فالأب... ذهب مجاهدًا لنصرة دين الله تعالىٰ.

والأم... أنفقت الأموال علىٰ ابنها لأجل تربيته التربية الإيمانية التي ترضي الله ورسوله.

والابن... كان عند حسن الظن... فاجتهد في العلم والتلقي حتىٰ أصبح يضارع العلماء بالعلم والتقوىٰ.

ولكن.. سبحان الله هل هناك شيء؟

نعم . . . هناك من سيسأل عن الثلاثين ألفًا أين ذهبت بهم أم ربيعة؟

والذي سيسألها زوجها «فروخ» .

أليست هي أمواله؟ أليس من حقه أن يعرف أين المتبقي منها؟

فبم تجيبه زوجته؟

لنكمل معًا بقية القصة . . .

نحن الآن في مسجد رسول الله ﷺ وقد حان موعد صلاة الفجر . . . ألا تودين يا أختي الفاضلة أن تصلي في مسجد رسول الله . . .

وبعد الانتهاء من الصلاة تحلق الناس حول شيخ ومنهم من أمسك دفترًا وقلمًا لكي يدون ما يمليه عليه ذلك الشيخ الذي تجمع حوله الناس وأراد «فروخ» أن ينظر إلى ذلك الشيخ ولكنه لم يستطع لشدة الازدحام . . . فما كان من فروخ إلا أنه سأل أحد الرجال قائلاً له :

من هذا الشيخ؟

فقال الرجل: أولست من أهل المدينة؟

فقال فروخ: بلى .

فقال الرجل: وهل في المدينة رجلٌ واحدٌ لا يعرف الشيخ؟

فقال فروخ: اعذرني إذا كنت لا أعرفه ، فلقد ابتعدت نحو ثلاثين عامًا بعيدًا عن المدينة ، ولم أعد إليها إلا بالأمس .

فقال الرجل: اجلس ، وسأحدثك عن هذا الشيخ .

فحدث الرجل «فروخًا» عن ذلك الشيخ وعن مجالس العلم التي يجلس بها والتي تضم أنس بن مالك وأبا حنيفة النعمان وسفيان الثوري وعبدالرحمن بن عمر الأوزاعي ، والليث بن سعد وغيرهم ، وحدثه عن

كرمه وزهده.

فقال فروخ: ولكنك لم تذكر لي اسمه.

فقال الرجل: ربيعة الرأي.

فقال فروخ: ربيعة الرأي؟!!!

قال الرجل: نعم «ربيعة»، ولكن علماء المدينة وشيوخها دعوه «ربيعة الرأي».

وأضاف الرجل قائلاً: «إن أمه التي تولت تنشئته وتربيته».

ولكن... كيف كان حال «فروخ» عندما سمع بهذه الأخبار؟

لا أستطيع أن أصفها بقلمي... لأنها أحاسيس فوق مداد القلم.

وبعد ذلك رجع «فروخ» إلى بيته بعدما أدمعت عيناه أمام الرجل؛ فلما رأته زوجته وعيناه تدمعان قالت له: ما بك يا أبا ربيعة؟

فما كان منه إلا أنه أخبرها بمكانة ابنهما العلمية.

فاغتنمت أم ربيعة الفرصة.

وقالت: أيهما أحب إليك ثلاثون ألف دينار أم هذا الذي بلغه ولدك من العلم والشرف؟

فقال: بل والله هذا أحبّ إليّ وأفضل عندي من مال الدنيا كلها.

فقالت مباشرة: لقد أنفقت ما عندي عليه، فهل طابت نفسك بما فعلت؟

فقال: «نعم وجزيت عني وعن المسلمين خير الجزاء».

أختي الفاضلة... في وقتنا الحاضر هناك بعض الأمهات يرفعن من قدر أبنائهن وبناتهن من الجانب العلمي فقط دون الأخلاقي.

فهي توده أن ينكب على العلم ويكون الأول غافلة الجانب الإيماني.

فلا تتابع الابن في أداء الصلاة.

ولا تسأل عمّن يصادقه.

ولا تتركه ينطلق مع شباب المسجد.

شباب المسجد الذين يقدمون الخير والخلق القويم لكل من يكون أخًا لهم.

كما إنهم ينظمون أوقاتهم لممارسة الأنشطة ذات النفع في الدنيا والآخرة.

يا أختي الفاضلة... احرصي أن يكون ابنك الأول إيمانيًا ودراسيًا.

فما أفضلها من نعمة!

وما أفضله من دعاء عندما يرفع يديه إلى السماء ويقول «اللهم اغفر لوالديَّ اللذَين أحسنا تربيتي وصلاحي وارفع مكانتهما في الجنة»!.. قولي: آمين.

* * *



بنان الطنطاوي... الزوجة الصالحة



طردوا زوجها من بلاده . . . لأنه كان يقول : ربي الله .

سجنوه في دولة أخرىٰ لأنه كان يطالب بحكم الله .

والزوجة «بنان الطنطاوي» كريمة الشيخ الفاضل «علي الطنطاوي» هذه الزوجة لم تقف مكتوفة الأيدي . . . ولم يهدأ لها بال، ولم تخلد إلىٰ الراحة تاركةً زوجها في الخارج ! !

ففضلت مشاركته وجدانيًّا في محنته . . . حتىٰ تجد الفرصة مواتية لمشاركته جسديًّا أيضًا .

وهذا هو المعنىٰ السامي للحياة الزوجية .

ولكن من هو ذلك الزوج المُطارد من قبل أعداء الله؟

ومن هو ذلك الزوج الذي حكموا عليه بالإعدام غيابيًّا؟

إنه يا أختي الفاضلة . . . «عصام العطار» الذي لا يخشىٰ في الله لومة لائم .

وفي أثناء وجوده في السجن وفي أوائل سنة ١٩٦٦م كتبت «بنان» إلىٰ زوجها قائلة «لا تفكر بي ولا تفكر في أولادك وأهلك، ولكن فكر كما تعودنا دائمًا بإخوانك ودعوتك وواجبك . . . فنحن لا نحتاج منك لأي

(*) مجلة الرائد الألمانية ـ مواقف إيمانية الكتاب الثاني بتصرف .

شيء خاص بنا ولا نطالبك إلا بالموقف السليم الكريم الذي يرضي الله عز وجل، وبمتابعة جهادك الخالص في سبيل الله أينما كنت، وعلى أي حال كنت والله معك يا «عصام» وما يكتبه الله لنا هو الخير».

وكتبت تحث زوجها على مواصلة المسير في طريق الدعوة، وذلك عندما أصابه الشلل في «بروكسل» وهو مشرد في ديار الغرب.

كتبت قائلة: «لا تحزن يا عصام، إنك إن عجزت عن السير سرت بأقدامنا وإن عجزت عن الكتابة كتبت بأيدينا... تابع طريقك الإسلامي المستقل المتميز الذي سلكته وآمنت به فنحن معك على الدوام نأكل معك - وإن اضطررنا - الخبز اليابس، وننام معك تحت خيمة من الخيام».

ومن ثم ذهبت إلى ألمانيا لمشاركة زوجها في دعوته وفي صبره على المحن وبدأت «بنان» بإنشاء مركز نسائي للمسلمات، ونشطت في الدعوة إلى الله تعالى فكم من امرأة تابت على يديها! وكم من ضالة هدتها بفضل من الله تعالى إلى الطريق المستقيم.

ولا تحسبي ذلك يا أختي الفاضلة من الأمور السهلة الميسرة ولكن هناك من يحاول أن يحارب تلك الأعمال السامية وبرغم وعورة الطريق... وبُعد المسافة... إلا أنها شقت طريقها بنفس هادئة مطمئنة، نفس متوكلة على الواحد الأحد.

وفي سنة ١٩٨١م.. أُدخل «عصام العطار» إلى المستشفى لمرض أصابه وأرادت زوجته «بنان» أن تمكث معه لكي تواسيه.

في كل ثانية...

في كل دقيقة...

في كل ساعة . . .

ولكن زوجها أشار عليها أن تمكث في البيت ترد على استفسارات مريديه على الهاتف، وتخبر من يتصل به بوجوده في المستشفى . . . وعادت «بنان» طائعة إلى البيت تنفيذاً لرغبة زوجها .

وإلى «آخن» في ألمانيا جاء ثلاثة رجال . . . جاءوا وهم يضمرون الشر «لعصام» . . . وبعد المتابعة عرفوا سكنه .

وفي تاريخ ١٧ / ٣ / ١٩٨١م دخلوا البناية قاصدين شقة «عصام» وفكروا في خطة لاقتحام الشقة . . . فما هي الخطة؟

الخطة هي: أن يطوقوا باب الشقة المجاورة ثم يقبضوا على الجارة . . . ويرغموها تحت تهديد السلاح على طرق باب شقة «عصام» فإذا اطمأن من في البيت أن الطارق هي الجارة فسيفتحون الباب ثم يقوم الجُناة باقتحام الشقة .

طرقوا باب الجارة . . . ففتحت المسكينة الباب . . فداهموها وتحت تهديد السلاح طرقت الجارة شقة «عصام» .

فجاءت «بنان» إلى الباب، ونظرت من ثقب الباب لتعرف من الطارق . . . ولما رأت جارتها الطيبة اطمأنت «بنان» وقامت بفتح الباب .

وفجأة اندفع الثلاثة . . . واقتحموا الشقة فوجدوا في وجههم «بنان» وكانت المواجهة .

ثلاثة رجال مسلحين مبعوثون لقتل زوجها، لم يجدوا الزوج ولكنهم وجدوا الزوجة، فارتفع السلاح إلى المرأة الضعيفة «بنان» .

«بنان الطنطاوي» المرأة المسلمة .

«بنان الطنطاوي» كريمة الشيخ الوقور« علي الطنطاوي» .

«بنان الطنطاوي» التي شقت طريقها في الدعوة إلى الله تعالى .

. . . ولكن . . .

ضمائر المجرمين قد خفت . . . واختفى وراء السحاب .

آه . . . لقد أطلقوا الرصاص على «بنان» . . . انظري . . .

هل هي رصاصة واحدة؟

أم رصاصتان؟

أم ثلاث رصاصات؟

لا . . . لا . . . لا . . . لا . . . ولا . . .

إنها خمس رصاصات . . . إلى صدر من انطلقت؟ لقد انطلقت إلى صدر «بنان» . . .

يا حسرتاه انظري إنها تسقط على الأرض مضرجة بدمائها . . . لقد سقطت «بنان» المسلمة . . . انظري بتمعن إلى الدماء . . .

واحزناه . . . واكربتاه . . . ها هي تنزف . . ها هي تلفظ أنفاسها الأخيرة . . .

آه . . . لقد رحلت عن الدنيا . . . بعدما أصابتها رصاصتان في الرأس ورصاصة في العنق ورصاصة في الكتف ورصاصة تحت الإبط . . .

ها هي طريحة . . . جثة هامدة . . . فقدت الحياة .

الله أكبر . . . ماذا يفعلون؟ إنهم يدوسونها بأقدامهم النجسة !

أتخافون أن تستيقظ؟ ! !

لا تخافوا. . . إنها لن تستيقظ هنا. . . ولكنها ستستيقظ بإذن الله تعالىٰ هناك. . . هناك عند أحكم الحاكمين.

. . . وماذا فعلوا بعد ذلك؟. . .

انطلقوا إلىٰ داخل الشقة يعيثون بها فسادًا يرمون الأوراق ويقلبون الأثاث يشفون غليلهم. . . ويريحون قلوبهم السوداء.

. . . وبعد ذلك. . . خرجوا.

وكأنك تنظرين إلىٰ الشقة وبها جثة «بنان» ساكنة. . . هادئة. . . يتدفق منها الدم. . . الأوراق متناثرة هنا وهناك. . . الكنبات مقلوبة رأسًا علىٰ عقب. . . نعم لقد رحلت سيدة البيت الإيماني.

. . . رحلت عن الدنيا كما رحلت عن بلادها. . .

لقد عاشت في بلد الغربة. . . بعيدة عن بلدها الذي ولدت وترعرعت فيه وتفاعلت مع الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ. . . فعايشت محبة الله تعالىٰ.

فكان أسمىٰ أمانيها أن ترفع لواء الحق في بلاد الضالين.

فرحلت عن الدنيا. . . ولكن ذكرها الطيب لا يزال يعبق في النفوس.

والأعظم من ذلك. . . الأجر من الله تعالىٰ القائل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

«وبنان» دعت الكثير من نساء النصارىٰ وغيرهم إلىٰ النور والهداية.

فيا أختي الفاضلة. . . اجعلي الدعوة إلىٰ الله. . . أسمىٰ أهدافك في هذه الدنيا الفانية. . . فلا زال في الوقت متسع لنشر الخير. . .

والآن انطلقي إلى رحاب الدعوة إلى الله . . . واضعة يديك بيد أخواتك في الله . . . ويد الله مع الجماعة .

قال رسول الله ﷺ :

«من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا» .

صحيح الجامع الصغير

ج٥ حديث رقم ٦١١١٠ .



أين وجد زوجته؟



اشتهر القائد الإسلامي «حبيب بن مسلمة» في فتوح الشام.

خرج ذات يوم للجهاد قائلاً لزوجته: «إلى اللقاء».

فقالت الزوجة: «إلى أين؟».

قال: «في خيمة قائد جيش العدو، أو في الجنة إن شاء الله».

وبعد ذلك... نشبت المعركة، وحمي وطيسها.

ومن ثم نصر الله تعالى المسلمين.

ووصل حبيب إلى خيمة قائد العدو... وإذ يفاجأ بزوجته تقف في وسطها...

وبادرته قائلة: «ألم تقل عند خروجك: إلى اللقاء في هذه الخيمة أو في الجنة إن شاء الله؟».

نعم... عايشت واقع زوجها... وعايشت ما كان يشغل فكر زوجها.

فأرادت المشاركة... المشاركة الوجدانية والفعلية.

وامتزاج فكرين تحت سقف نصرة دين الله تعالى هو أسمى ما يجب أن نوجده في وقتنا الحاضر... ولذلك يجب على الأخت المؤمنة... الصادقة أن تعيش معايشة واقعية... لما يمر به زوجها من ظروف صعبة وهو يدعو إلى الله تعالى...

(*) روائع إسلامية جمعها إبراهيم نعمة.

تعايشه في آلامه . . . محاولةً بذلك تذليل الصعاب له .

تعايشه في أفراحه . . . لزيادة نشاطه في الدعوة .

تعايشه في أعباء الدعوة . . . فتتنازل عن بعض أوقاتها معه من أجل أن يدعو الآخرين لرحاب الله وأن لا ترهقه بالطلبات الدنيوية حتى تفسح المجال له للحركة . . .

فيا أخواتي الفاضلات . . . أفسحن المجال لأزواجكن إن كانوا دعاة لله عز وجل . . . أفسحن لهم . . . وأزحن عنهم كل عائق في طريقهم فإنهم يعملون لنشر الخير والعلم . . .

ويبنون أجيال المسلمين . . . في الوقت الذي يحاول الكثيرون إضلالهم .

والآن يا أختي المسلمة . . . جففي العرق من جبين زوجك . . . وكوني له محطة استراحة وتزويد إيماني . . . لينطلق في طريق بناء الأجيال الإيمانية الشامخة .

قال رسول الله ﷺ :

«أربع من السعادة: المرأة الصالحة والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: المرأة السوء، والجار السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق».

صحيح الجامع الصغير

ج١ حديث رقم ٩٠٠

أوراق لأختي المسلمة

- أختي المسلمة حلاوة الإيمان في هذه الثلاث.
- ما دوري تجاه الإسلام؟
- أختاه.. هل تعرفين منزلة منهجك؟




الورقة الأولى

أختي المؤمنة حلاوة الإيمان في هذه الثلاث

ابتدئي هذه الورقة بقول الرسول ﷺ: «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار**»[1] .

أختي المؤمنة . . . ثلاث صفات إن استقرت في قلبك . . . ونفسك . . وفكرك . . . ستجدين بإذن الله تعالى إيمانك قد اكتسب صفة جديدة . . . صفة الطمأنينة . . . صفة اليقظة . . . ولنلقِ نظرة متفحصة لكل واحدة من تلك الثلاث .

أولاً: أن يكون الله ورسوله أحب إلينا مما سواهما . . . عند هذه النقطة نود أن نطرح أسئلة على عقولنا . . .

*** من الذي أوجدنا من عدم؟**

*** من الذي هدانا لهذا الطريق؟**

*** من الذي فلق النوى وأنزل من السماء ماءً مدراراً؟**

*** من الذي كسانا بالتقوى والصلاح؟**

---

(١) صحيح الجامع الصغير ج٣ حديث رقم ٣٠٤٠ .

* من الذي سيعيد خلقنا بعد أن ترم عظامنا؟

الإجابة عن جميع الأسئلة:

إنه الله الفرد الصمد . .

وأيضًا نطرح شعاعًا من أسئلة وهي :

* من الذي نشر نور الإسلام؟

* من الذي أدميت قدماه حتىٰ يبلغ دعوة الله؟

* من الذي دافع عن هذا الدين حتىٰ شجوا رأسه وأسقطوا رباعيته؟

* من الذي نتأسىٰ به في حياتنا الدنيا؟

* من الذي سيشفع لأمته يوم القيامة؟

* من الذي ختم به الله الأنبياء والمرسلين؟

إنه محمد ﷺ .

إذًا لهـذا . . . ألا يجب أن يكون الله ورسوله أحب إلينا مما حوت السموات والأرض؟

ثانيًا: أن يحب المرء لا يحبه إلا لله . . . إنها وشيجة مرتبطة قلبيًا لا جسديًا فقط ؛ والأعداء قد يفرقون الأخوة جسديًا ولكن لا يستطيعون مهما أوتوا من قوة أن يفرقوها قلبيًا . . . فعايشي أخواتك في الله حتىٰ تشعري بتدفق حلاوة الإيمان في قلبك .

ثالثًا: أن يكره أن يعود للكفر بعد أن أنقذه الله من النار . . . لهذه النقطة سؤال نطرحه . . . هل العاقل يواصل تخبطه في الظلمات بعد أن عثر علىٰ السراج المنير؟ أترك الإجابة لكِ .

فـيا أختـي المؤمنة. . . إنـهـا ثلاث. . . ثلاث ومـضـات. . . فحـافظي عليـهن. . . حـتىٰ تـضـفي علىٰ نفـسك حــلاوة. . . حـلاوة الإيمان. . . فاحفظي الحديث حتىٰ لا تنسي الثلاث!!

* * *



الورقة الثالثة
ما دوري تجاه الإسلام؟



أختي المؤمنة . . . اطرحي هذا السؤال الآن على فكرك .

والسؤال هو: ما دوري تجاه الإسلام؟

لا شك أن كل قلب وفكر يتحرك يستطيع أن يكون له فعّالية، وهذه الفعّالية إما أن تتحرك تجاه الإيجاب أو تجاه السلب .

وكذلك أنتِ يا أختي المؤمنة . . . فإن لكِ دوراً عظيماً تجاه دينك العظيم وتستطعين أن تساهمي مساهمة فعّالة إيجابية لدفع النفوس المسلمة تجاه المنهج الرباني . ومن هذه الفعاليات الإيجابية التي إذا ارتسمت بها حققتِ دورك تجاه الإسلام .

(أ) السمت الإسلامي الذي يراكِ الناس عليه:

عندما تراكِ النساء بهذا السمت الإسلامي من الأخلاق الفاضلة والسلوك القويم، فإنهن بلا شك سيتأثرن من حديثكِ . . . لأنهن رأين الشخصية السوية متمثلة أمامهن، وبالتالي سيتمثلن بنفس السلوك، وعندئذٍ سيكون ذلك مكسبًا عظيمًا تجاه الإسلام .

(ب) الدعوة لهذا الدين:

قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [فصلت: ٣٣] .

أشارت الآية الكريمة السابقة إلى أهمية تبليغ دعوة الله تعالى . . .

والدعـوة إلى الله هي أسـمى مـا يقـوم به الأنبـيـاء عليـهم الصـلاة والسلام . . . وعندما تقومين . . . بالدعوة إلى الله تعالى قد تكون هناك عاصية فيهديها الله على يديك وقد تكون هناك ضالة فتبصرينها الطريق المستقيم، وهذا الدور الإيجابي من أسمى الأعمال العظيمة التي تكسب الإسلام عناصر جديدة ذات فعّالية إيجابية .

(جـ) من أدوارك تجاه الإسلام: أن تضعي يدكِ مع الجماعة الإسلامية:

عندما تضعين يدكِ بيد أخواتكِ في الله فكأنكِ وضعتِ لبنة . . . هذه اللبنة تساعد على ارتفاع البنيان . وسيكون لكِ تأثير وتأثر من تلك الجماعة ولا شك بأن هذا مكسب يساعد على ازدياد ونماء القوة الإسلامية .

(د) من الفعاليات الإيجابية نحو الإسلام مشاركتك الفعلية بالدعاء والإنفاق في سبيل الله:

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] .

وقال ﷺ **«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»**[1] .

ولعل ديناراً واحداً ينقذ مسلماً من الموت جوعاً .

ودينار واحد يشتري به المجاهد طلقة يضعها في صدر أعداء الله فتنالين الأجر من رب السموات العُلى .

وتلك الأعمال نصر لدين الله تعالى .

---

(١) صحيح الجامع الصغير ج٥ حديث رقم ٥٧٢٥ .

وأيضًا الدعـاء.. قـال تعـالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقـال ﷺ: **«دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول: آمين، ولك بمثل ذلك»**[١].

فيا أختي الفاضلة لا تبخلي بالدعاء لإخوانك وأخواتك هنا وهناك فإن الدعاء صورة من صور تماسك المشاعر الإسلامية المتجانسة.

* إذًا هناك فعاليات إيجابية تستطيعين أن تتحلي بها جميعًا وسنعيد كتابتها.

(أ) الفعالية الإيجابية في السمت الإسلامي الذي يراكِ الناس عليه.

(ب) الفعالية الإيجابية في الدعوة لهذا الدين العظيم.

(جـ) الفعالية الإيجابية بوضع يدك بيد الجماعة الإسلامية.

(د) الفعالية الإيجابية بالمشاركة الفعلية بالدعاء والإنفاق في سبيل الله.

والله إنها لفعاليات إيجابية عظيمة... إذا تمثلتِ بها تستطيعين وبكل فخر واعتزاز أن تجيبي عن ذلك السؤال... ما دوري تجاه الإسلام؟

* * *

(١) صحيح الجامع الصغير ج ٣ حديث رقم ٣٣٦٧.

الزاد الإيماني

- كيف تحاورين الآخرين ؟
- كيف تستفيدين من قراءاتك؟
- كيف تُلقين خاطرة؟



كيف تحاورين الآخرين؟



أختي المسلمة . . . للحوار الهادف ضوابط . . . وعندما تتبعين تلك الضوابط سيتحقق بإذن الله تعالىٰ الهدف من المحاورة .

(١) ابدئي الحوار باسم الله واجعلي الهدف هو الوصول للحقيقة ولو كان ذلك علىٰ يد من تحاورينها .

(٢) أن يكون لديك معلومات عن الموضوع الذي ستتحدثين به في أثناء الحوار .

(٣) من المستحب أن تكون من تحاورينها أمامك وليست بجانبك ، فإن ذلك أدعىٰ لانتباه كل منكما للأخرىٰ .

(٤) أن يكون مصدر معلوماتك مصدراً صحيحاً .

(٥) يجب أن تكون المسافة بينكما قصيرة وليست بعيدة ، فإن قصر المسافة يؤدي للانتباه ، ولكن إذا بعدت المسافة فإنكما ستحتاجان لرفع صوت كل منكما ، وبالتالي ستضطران لقطع الحوار لشدة إرهاق الأحبال الصوتية .

(٦) من أدب الحوار أن تكوني في مستوىٰ من تحاورينها من حيث الجلوس أو الوقوف ، فلا تكوني مثلاً واقفة وهي جالسة أو العكس ، ولا تكوني جالسة علىٰ كرسي وهي جالسة علىٰ الأرض أو العكس ، فإن ذلك ليس من أدب الحوار .

(٧) يجب أن تعرفي مستوىٰ تفكير من تحاورينها ، وذلك حتىٰ تراعي

انتقاء الكلمات المناسبة لقدراتها الذهنية .

(٨) يجب أن تراعي الوقت المناسب والمكان المناسب عند المحاورة لأن الوقت والمكان لهما تأثير في القدرة الاستيعابية .

(٩) استخدمي الأسلوب العلمي للحوار ولا يغلب على طرحك للموضوع الظن والشك فمثلاً تقولين أظن أن كذا . . . زعموا . . . فإن ذلك لا يعتبر دليلاً علميًا صحيحًا لدى المحاور .

(١٠) استعيني بضرب الأمثلة لتقريب الموضوع ، فإن ذلك من الطرق التربوية التي يستخدمها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

(١١) اتركي فرصة لمن تحاورينها حتى تبدي رأيها .

(١٢) أعطي درجة الانتباه الكاملة لمن تحاورك ، ولا تنشغلي بشيء آخر ، فمثلاً هي تحدثك وأنت تقرئين كتابًا ، فإن ذلك يوغر في نفسها أنك مستصغرة إياها فلا تستعد للاستماع إليك .

(١٣) لا ترفعي صوتك ولا تخفضيه أكثر من اللازم ، فإن رفع الصوت يؤذي من تحاورينها وخفضه يضايقها .

(١٤) لا تخرجي عن موضوع المحاورة فإن ذلك يشتت الفكر ويُبعد هدف المحاورة .

(١٥) قد تخرج كلمة غير مرغوب فيها من التي تحاورينها ، فلا تغضبي منها مباشرة وتسفهي كلامها ، ولكن اتركيها حتى تنتهي من حديثها ثم وضحي لها خطأها بكل أدب واحترام ، فإن ذلك أدعى بأن ترجع عن خطئها .

(١٦) لا يكون الحوار طويلاً مملاً ، ولا قصيرًا مخلاً ، فإن طول الحوار

يؤدي إلى ذوبان الأفكار الرئيسة وقصر الحوار يؤدي إلى عدم اكتمال نمو الموضوع.

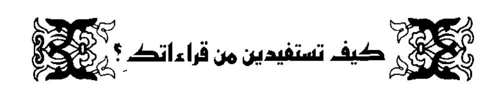
(١٧) استخدمي الأساليب التربوية المقربة للتآلف والمحبة مع من تحاورينها في أثناء الحوار مثل الابتسامة وطلاقة الوجه، وقولك لها . . . جزاك الله خيراً «لقد استفدت منك» «أسأل الله لكِ التوفيق» «أكون شاكرة لك لو توضحين لي كذا أو كذا».

(١٨) بعد الانتهاء من الحوار سلمي عليها بروح طيبة تدل على تبادل المحبة المبنية على الأخوة في الله، ثم قولي دعاء ختم المجلس **«سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك»**[(١)].

* **أختي المؤمنة**: إن اتبعتِ ذلك فبإذن الله تعالى سيكون الحوار ناجحًا ومحققًا أهدافه التي منها زيادة النماء الثقافي وأيضًا زيادة الألفة والمحبة الأخوية التي نحن في أمس الحاجة إليها في وقتنا الحاضر.

* * *

(١) صحيح الكلم الطيب حديث رقم ٤٨.



كيف تستفيدين من قراءاتك؟

كثيراً ما نقرأ . . . ولكن كثيراً ما ننسى، فلا تعود قراءاتنا علينا بالفائدة المرجوة وإذا احتجنا إلى معلومات من الكتب التي قرأناها فإن من الصعب استخراجها وستأخذ منا الكثير من الجهد والوقت حتى نستخرجها، لهذا هناك طرق لو اتبعناها لخرجنا بفائدة عظيمة من قراءاتنا بالإضافة إلى اختصار الجهد والوقت:

ومن هذه الطرق:

طريقة التدوين في البطاقات

* ما هي البطاقة؟

البطاقة: قطعة من الورق طولها (   ) وعرضها (   )، وهناك مقاسات مختلفة.

(*) استفدت كثيراً من كتاب الوقت عمار أو دمار لجاسم المطوع.

رقائق

الإحياء الذاتي لمراقبة الكلمة

«أختي المؤمنة... يجب أن تنظري نظرة متفحصة لكل كلمة... وتزنيها بميزان إن الله سائلك عنها... هذا الميزان يجب أن يكون في ذاتكِ... فإن غابت عنكِ المراقبة الذاتية فبلا شك سيتفلت منكِ زمام الضوابط الأخلاقية.

وبالتالي ستنتشر الأمراض الباطنية والظاهرية. فمثال الأمراض الباطنية العجب بالنفس... الحقد... الحسد.

ومثال الأمراض الظاهرية التكبر... الغيبة... النميمة؛ لهذا انتبه الفاروق رضي الله عنه للمراقبة الذاتية فقال «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».

مواقف نسائية مشرقة ص١٢٤

* كيف تستخدمين البطاقة؟

مـثـــال: كنت تقرئين كتاب «مواقف نسائية مشرقة» «الكتاب الأول» ومررت بفقرة أحببت تدوينها، وهذه الفقرة هي:

«أختي المؤمنة... يجب أن تنظري نظرة متفحصة لكل كلمة... وتزنيها بميزان إن الله سائلك عنها... هذا الميزان يجب أن يكون في ذاتكِ... فإن غابت عنكِ المراقبة الذاتية فبلا شك سيتفلت منكِ زمام الضوابط الأخلاقية.

وبالتالي ستنتشر الأمراض الباطنية والظاهرية. فمثال الأمراض الباطنية العجب بالنفس... الحقد... الحسد.

ومثال الأمراض الظاهرية التكبر... الغيبة... النميمة.

لهذا انتبه الفاروق رضي الله عنه للمراقبة الذاتية فقال «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا» .

(أ) انقلي تلك الفقرة في البطاقة .

(ب) ضعي لها عنوانًا مناسبًا من عندك وليكن الإحياء الذاتي لمراقبة الكلمة .

(جـ) صنفيها : هل هي سيرة ـ تفسير ـ حديث ـ دعوة ـ رقائق؟

(د) ضعي في أسفل البطاقة المرجع والصفحة .

(هـ) افعلي تلك الطريقة في قراءاتكِ من الكتب الأخرىٰ . . . سيرة . . . عقيدة . . . حديث . . . علوم عامة . . . علوم اجتماعية وتربوية . . . حوار ومناقشات . . . فقه المرأة المسلمة .

وستكون بإذن الله تعالىٰ لديكِ محصلة كبيرة من البطاقات .

ولعلكِ يكون عندكِ ألف بطاقة في السنة الواحدة وحتىٰ يسهل عليك التصنيف سنكتب إن شاء الله تعالىٰ جدولاً يبين كل مادة وفروعها .

(و) بعد تدوين البطاقة انسبيها إلىٰ أصلها (الرقائق)، ثم ضعيها في درج الرقائق .

والشكل الآتي يوضح الطريقة .

(و) بعد تدوين البطاقة انسبيها إلى أصلها ــ الرقائق ، ثم ضعيها في درج الرقائق .

والشكل الآتي يوضح الطريقة .

قرآن كريم	الأخلاق
سيرة الرسول ﷺ	علوم اجتماعية وتربية
العقيدة في الله	شخصيات إسلامية
الرقائق	حوار ومناقشات
فقه المرأة المسلمة	من ابداع خلق الله

قرآن كريم

قرآن كريم

تفسير القرآن الكريم

علوم القرآن

تجويد القرآن الكريم

حاجز بطاقات

الرقائق

التوكل على الله

المحاسبة

التقوى

الخشية

وبهذا تكون لديك مكتبة بطاقات ذات قيمة إسلامية وعلمية عظيمة .

* من فوائد هذه الطريقة:

(١) هذا العمل يسهل عليك استخراج الموضوع الذي تحتاجينه لعمل بحث أو درس أو خاطرة.

(٢) طريقة البطاقات توفر عليك الوقت والجهد عند الحصول على معلومة ما، حيث لا يستغرق الوقت أكثر من ثلاث دقائق بدلاً من الساعة أو الساعتين.

(٣) هذه الطريقة تفيدك في ربط الفروع بعضها ببعض عند كتابة البحث أو إلقاء الدرس أو الخاطرة، فمثلاً تتحدثين عن تقوى الله تبارك وتعالى، فلا بأس أن تشيري إشارة إلى المحاسبة أيضًا لعلمك أن التقوى والمحاسبة من مادة الرقائق.

(٤) المرأة الداعية دائمًا تقدم الخير للآخرين، وعملكِ لمكتبة تصنيف البطاقات من أعمال الخير حيث لو احتاجت إحدى الأخوات لإعداد درس أو كتابة بحث أو إلقاء خاطرة فإنها من الممكن أن تستعير منك بعض البطاقات وبهذه الاستعارة قد تعاونتما على البر والتقوى، وكما قال ﷺ: «**خير الناس أنفعهم للناس**»[1]. فلكِ الخير كل الخير عندما تساعدين أخواتكِ في الله.

(٥) هذه الطريقة تصقل فكرك، وتساعدك على معايشة الكتب بما تحويه من مواعظ وأحداث وشخصيات مما يكون لديك ثروة ثقافية هائلة تستطيعين من خلالها أن تساهمي مساهمةً فعالة في بناء الجيل الإسلامي المثقف.

* * *

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٢ حديث رقم ٩٠٦.



تصنيف القراءات



(١) قرآن كريم:

تفسير القرآن ـ علوم القرآن ـ تجويد القرآن .

توحيد الربوبية ـ توحيد الألوهية ـ الإيمان ـ مشتملات اليوم الآخر ـ النبوة والأنبياء ـ الكتب السماوية ـ عالم الجن والشياطين .

(٢) سيرة الرسول ﷺ:

أخلاقه ﷺ ـ صبره ﷺ ـ جهاده ﷺ ـ أساليبه في الدعوة ﷺ ـ زهده ﷺ ـ عبادته ﷺ ـ شمائله ﷺ وسيرته مع زوجاته ﷺ .

(٣) الرقائق:

التوكل على الله ـ المحاسبة ـ التقوىٰ ـ الخشية ـ الإنابة ـ الخوف من الله .

(٤) فقه:

فقه المرأة المسلمة في اللباس ـ فقه المرأة المسلمة في الطهارة ـ فقه المرأة المسلمة في الصلاة ـ فقه المرأة المسلمة في الصيام ـ فقه المرأة المسلمة في الحج .

(٥) الأخلاق:

الصبر ـ الحلم ـ الأناة ـ بر الوالدين ـ صلة الرحم ـ النصيحة .

(٦) علوم اجتماعية وتربوية:

علم نفس ـ علم اجتماع ـ علم نفس تربوي ـ علم اجتماع تربوي ـ

أصول تربية.

(٧) شخصيات إسلامية:

تراجم الخلفاء الراشدين - تراجم علماء الصحابة رضي الله عنهم - تراجم علماء التابعين - تراجم العلماء السابقين - تراجم العلماء المعاصرين.

(٨) حوار ومناقشات:

حوار بين مسلم ونصراني - حوار بين شيخ ووالٍ - حوار بين عالم وطاغية - حوار بين مسلم ومسلم.

(٩) من إبداع خلق الله:

من إبداع خلق الله في الإنسان - من إبداع خلق الله في الحيوان - من إبداع خلق الله في النبات - من إبداع خلق الله في البحار - من إبداع خلق الله في الكون.

* * *



الخاطرة



قال تعالى: ﴿وَذَكِّر فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

تمر على الإنسان أيام تكون الدنيا شغله الشاغل فينهمك فيها ويسبر أغوارها، فيقل اتصاله بالله تعالى، فحينئذ يحتاج إلى التذكير بالله.

وعندما يذكِّر أحدنا الآخر بما يعود بالنفع عليه في الدنيا والآخرة فإن ذلك صورة من صور التغذية الإيمانية المستمرة التي تواجه عالم المادة، لهذا قال تعالى ﴿وَذَكِّر فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

وقال عز من قال: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤].

ومن الوسائل التي ترقق القلوب وتزيد الإيمان وتنمي الفكر الإسلامي وسيلة إلقاء الخاطرة... وسنقوم الآن برحلة إلى عالم الخاطرة لكي نتعرف عليها... إذًا على بركة الله.

قد تدور هذه الأسئلة على أذهاننا:

***ما تعريف الخاطرة؟**

*** ما أنواعها؟**

*** كيف تُلقين الخاطرة؟**

*** ما تعريف الخاطرة؟**

«الخاطرة نصيحة يقدمها المتكلم للآخرين، وقد يكون أعدها سابقًا أو

خطرت على باله في حينها».

* ما مقدار زمنها ؟

زمن الخاطرة لا يتعدىٰ عشر الدقائق.

* ما أنواع الخاطرة؟

هناك نوعان للخاطرة وهما :

(أ) خاطرة معدّة سابقًا.

(ب) خاطرة ارتجالية.

(أ) الخاطرة المعدّة مسبقًا:

* تعريفها: هي ما تمّ تجهيزها من قراءة أو كتابة قبل إلقائها.

* مثالها: عند حدوث فيضانات السودان أرادت إحدىٰ الأخوات أن تنبّه أخواتها في الله إلىٰ ضرورة الإنفاق في سبيل الله لحاجة إخواننا المسلمين في السودان إلىٰ المال، فتقوم تلك الأخت بإعداد وكتابة الخاطرة مستدلة أدلتها من الكتاب والسنة، وعندما تلتقي بهن تُلقي تلك الخاطرة.

(ب) الخاطرة الارتجالية:

* تعريفها: هي الخاطرة التي تطرأ على الباب في حينه لوجود المناسبة.

* مثالها: لو سمعت إحدىٰ الأخوات صديقتها تغتاب أحد الناس، فتقوم تلك الأخت مباشرة بنصيحة صديقتها مبينة لها حرمة الغيبة مستقية بذلك أدلتها من الكتاب والسنة.

* ضوابط الخاطرة الارتجالية:

(١) من الضروري أن تكون لديكِ ثقافة إسلامية.

(٢) انتهزي الوقت المناسب للحدث لإلقاء الخاطرة قبل فواته.

(٣) أن تكون في موضوع واحد غير متشعب.

* * *



كيف تلقين الخاطرة؟



(أ) كيف تلقين الخاطرة المعدة سابقًا؟ (غالبًا ما تكون لها جلسة رسمية).

(١) اجعلي الهدف من الخاطرة واضحًا في ذهنك.

(٢) اكتبي الخاطرة على بطاقة ولا تنسي الأدلة من الكتاب والسنة.

(٣) اجلسي بمواجهة الأخوات ومتوسطة الطرفين.

(٤) ابدئي باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

(٥) حاولي أن تتحدثي باللغة العربية الفصحى وبصوت معتدل مراعية انتقاء الكلمات المناسبة لهن.

(٦) اربطي خاطرتك بالواقع، فمثلاً عندما تتحدثين عن أثر عقوق الوالدين فحاولي أن تأتي بأمثلة اجتماعية واقعية بجانب أدلة الكتاب والسنة النبوية الشريفة.

(٧) حاولي أن تستخدمي الأسلوب القصصي عند إلقاء الخاطرة. وأسلوب القصة من أساليب القرآن الكريم والسنة وحسبنا قول ابن القيم رحمه الله عندما قال: «ثلثا القرآن الكريم قصص ومواعظ والثلث الباقي أحكام وعقائد» هذا بجانب استخدامك الأمثال لتقريب المفهوم.

(٨) وزعي النظر بالعدل بين الجميع عند إلقائك للخاطرة، فإذا ركزتِ النظر على إحدى الأخوات فلعلّ ذلك يحرجها وتعتقد الأخوات أنها هي المعنية في الخاطرة.

(٩) لا تكثري النظر في البطاقة فإن ذلك يقلل انتباه الأخوات إليك.

(١٠) بعد الانتهاء من الخاطرة أثني على المستمعات بقولك «جزاكن الله خيراً على حسن الاستماع» واختمي بدعاء الانتهاء من المجلس **«سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»**[1] .

* * *

(١) صحيح الكلم الطيب حديث رقم ٢٢ .

جدول لبعض الخواطر المرتبطة بالمناسبات

الرقم	المناسبة	الرقم	المناسبة
١	رمضان	١٢	عند الركوب في السيارة
٢	عيد رمضان المبارك	١٣	عند القيام برحلة إلى البر أو البحر
٣	الجمع والوقوف بعرفة	١٤	حدوث ابتلاء لبعض المسلمين
٤	عيد الأضحى المبارك	١٥	عند النجاح(٢)
٥	افتتاح المدارس(١)	١٦	عند رؤية أحد الأبناء يقرأ القرآن الكريم(٣)
٦	عند رؤية غروب الشمس		
٧	يوم الإسراء والمعراج	١٧	عند الذهاب للعمرة
٨	يوم الهجرة النبوية	١٨	العشر الأولى من ذي الحجة
٩	زيارة المريض		
١٠	زيارة الأقارب		
١١	تناول الطعام		

---

(١) عند الركوب بالسيارة.

(٢) هذه الخواطر يجب إلقاؤها فقط للأطفال.

(٣) يجب تدوين الخاطرة في بطاقة لحين قدوم المناسبة.

جدول لبعض الخواطر العامة

الرقم	المـــادة	الرقم	المـــادة
١	الصبر.	١٥	علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه.
٢	حسن الخلق.	١٦	الإنفاق في سبيل اللّه.
٣	زهد الرسول ﷺ.	١٧	حديث الجماعة رحمة والفرقة عذاب.
٤	خديجة بنت خويلد رضي اللّه عنها.	١٨	شرح مبسط لسورة الإخلاص (تفسير ابن كثير).
٥	أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه.	١٩	نعمة الشكر.
٦	عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه.	٢٠	الأخوة في اللّه.
٧	المحاسبة.	٢١	حق الزوج على زوجته.
٨	حديث: إنما الأعمال بالنيات.	٢٢	حق الزوجة على الزوج.
٩	فاطمة بنت الرسول ﷺ.	٢٣	حديث من كانت الآخرة همه..
١٠	نبذة عن فقه المرأة في الطهارة.	٢٤	نبذة عن سورة الكوثر.
١١	أم سليم الأنصارية.	٢٥	نبذة عن بر الوالدين.
١٢	حديث ثلاث من كنّ فيه.	٢٦	نبذة عن صلة الرحم.
١٣	عثمان بن عفان رضي اللّه عنه.		
١٤	فقه المرأة في الصلاة.		

الرقم	المـــادة
٢٧	وجوب طاعة الزوج.
٢٨	بعض الأوقات المستحبة للدعاء.
٢٩	الظلم ومآله.
٣٠	الغـيـبـة وأثرهـا السـيـئ على المجتمع.
٣١	التزاور في اللّه.
٣٢	وقفة عند عذاب القبر.
٣٣	نبذة عن نعيم الجنة.
٣٤	الصراط.
٣٥	لذة المناجاة.
٣٦	التوكل على اللّه.
٣٧	من عدة الداعية.
٣٨	وقفـة مع السيـدة عائشـة رضي اللّه عنها.
٣٩	لمحة عن الاستفادة في الوقت.
٤٠	الهدايا ودورها في التآلف.
٤١	آفات اللسان.
٤٢	التوكل.

المراجع

الرقم	المرجـــع	المؤلـف
١	القرآن الكريم	
٢	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري
٣	صحيح الجامع الصغير	للسيوطي بتحقيق الألباني
٤	مواقف إيمانية (ك١)	نجيب خالد العامر
٥	مواقف إيمانية (ك٢)	نجيب خالد العامر
٦	فقه السيرة	محمد الغزالي بتحقيق الألباني
٧	روائع إسلامية	اختارها إبراهيم النعمة
٨	مواقف ذات عبر	عمر الأشقر
٩	أيام من حياتي	زينب الغزالي
١٠	سيدات نساء العالمين	موسى الأسود
١١	حكايات من الكويت	عبد الله النوري
١٢	نساء ومواقف (ح١)	أبو شيخة
١٣	نساء ومواقف (ح٢)	أبو شيخة
١٤	تدابير القدر	اللواء الركن محمود شيت خطاب
١٥	منهج التربية للطفل	محمد نور سويد
١٦	صور من حياة التابعين	عبد الرحمن رأفت باشا
١٧	مجلد الرائد الألمانية	تصدر في ألمانيا الغربية
١٨	الوقت عمار أو دمار	جاسم المطوع

الرقم	المرجـع	المؤلف
١٩	مختصر صحيح مسلم	للمنذري اختصار الألباني
٢٠	كتاب التوابين	ابن قدامة المقدسي
٢١	أنيس الجليس (ك٢)	علي الهزاع
٢٢	الإمام محمد بن عبد الوهاب إمام التوحيد	أحمد القطان ومحمد زين
٢٣	الإمام البخاري سيد الحفاظ والمحدثين	تقي الدين النووي الظاهري
٢٤	آراء يهدمها الإسلام	شوقي أبو خليل
٢٥	رجال ونساء أسلموا	عرفات كامل العشي



فهرست الموضوعات



السيرة الذاتية

الشيخ/ نجيب خالد العامر

- ماجستير في المناهج وطرق التدريس.
- شارك في تأليف منهج السيرة النبوية للصف الثالث متوسط - المعهد الديني.
- له مساهمات في بعض اذاعات دول مجلس التعاون الخليجي.
- قام بتأليف خمسة عشر كتاب: من أساليب الرسول ﷺ في التربية - مواقف إيمانية (٢،١) - مواقف نسائية مشرقة (٢،١) - نادي المسلم الصغير - نادي الناشئ المسلم - رحلة مع أحبائي الشباب - ومضات للشابات - ومضات قلم - لا تقرأ هذا الكتاب - رسائل إلى أحبائي الشباب - نفائس الرسائل - كيف أتعامل مع الحياة - كيف اتخذ قراراً صائباً - قريباً بإذن الله تعالى كتاب (الرسول ﷺ قدوة الأمة الوسطية).
- مدرب ويقيم دورات عملية لجميع فئات المجتمع منها:

١ - مهارات الالقاء الجاذب.

٢ - مهارات المعلم (المعلمة) في فن التدريس وادارة الفصل.

٣ - كيف أصمم خطة عمل متكاملة في رُبع ساعة.

٤ - مهارات اتخاذ القرار الصائب.

٥ - مهارات الإبداع.

٦ - عشرة قواعد ذهبية لدفع منسوب اداء الموظف تلقائياً.

٧ - الثقافة طريق نمائي في المجتمع.

٨ - ١٠ مهارات للدعوة إلى الله.

٩ - كيف أؤلف كتاباً.

١٠ - مهارات كسب الناس.

١١ - الثانية المستثمرة.

١٢ - كيف أكون من أصحاب الهمم والذاتيين.

١٣ - عشرون قاعدة ذهبية للأسرة المسلمة.

١٤ - خمسة عشر مهارة لتربية الأبناء.

١٥ - كيف أحقق طموحي.

١٦ - مهارات الحوار .. طريقي إلى النجاح.

١٧ - مهارات تنمية موهبتي.

١٨ - كيف اختار أصدقائي.

١٩ - كيف أضيئ طريقي للأخرة.

٢٠ - طريق الأسرة للابداع.

الناشر: مكتبة الصحوة

حولي - شارع بيروت - بجانب المطافي - تلفون: ٢٦١١٠٠٦ - تلفاكس: ٢٦٦٨٦٦٥

دولة الكويت - ص.ب ٣١٢٢ الرمز البريدي 32032 حولي